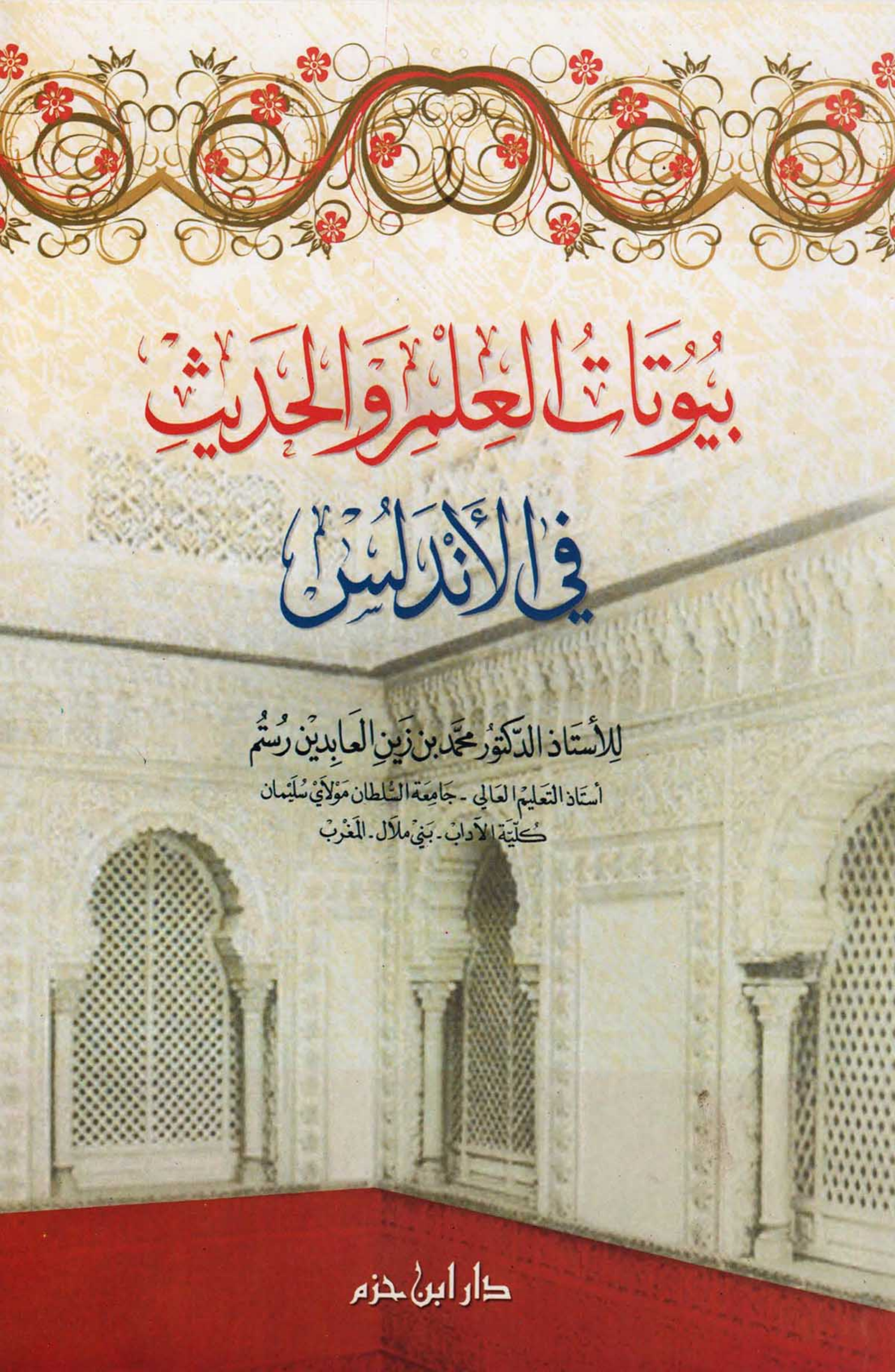
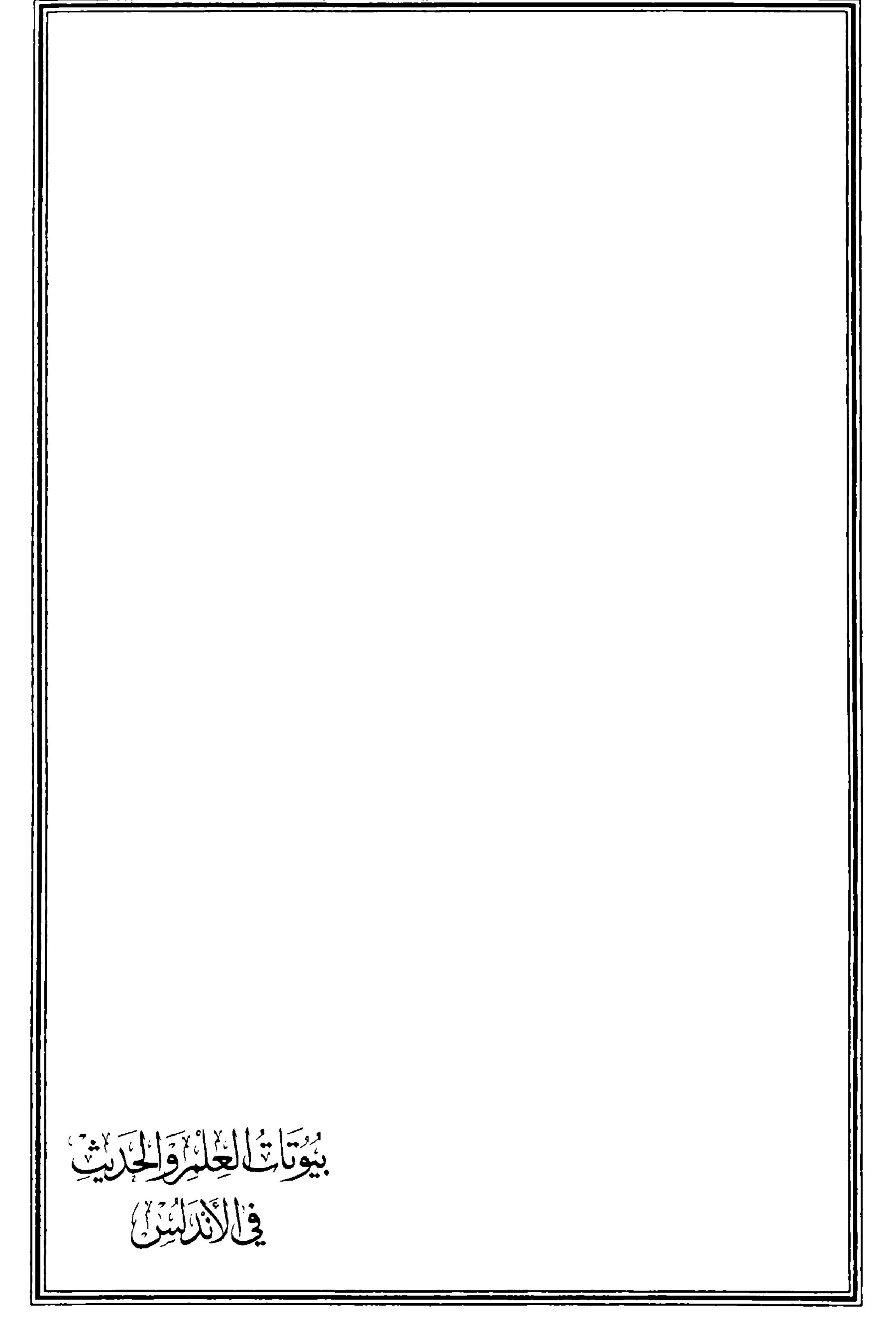
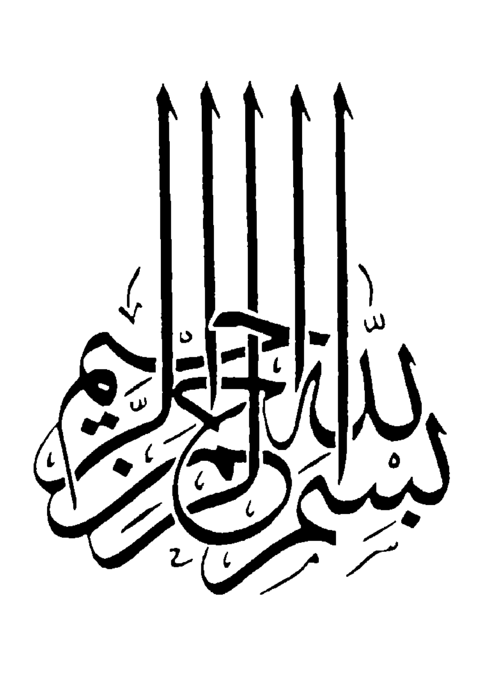


بيوتات العلم والحديث
في الأندلس
للأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم
أستاذ التعليم العالي - جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب - بني ملال - المغرب
دار ابن حزم


بيوتات العلم والحديث
في الأندلس


بسم الله الرحمن الرحيم

بيوتات العلم والحديث في الأندلس

للأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم
أستاذ التعليم العالي - جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب - بني ملال - المغرب

دار ابن حزم

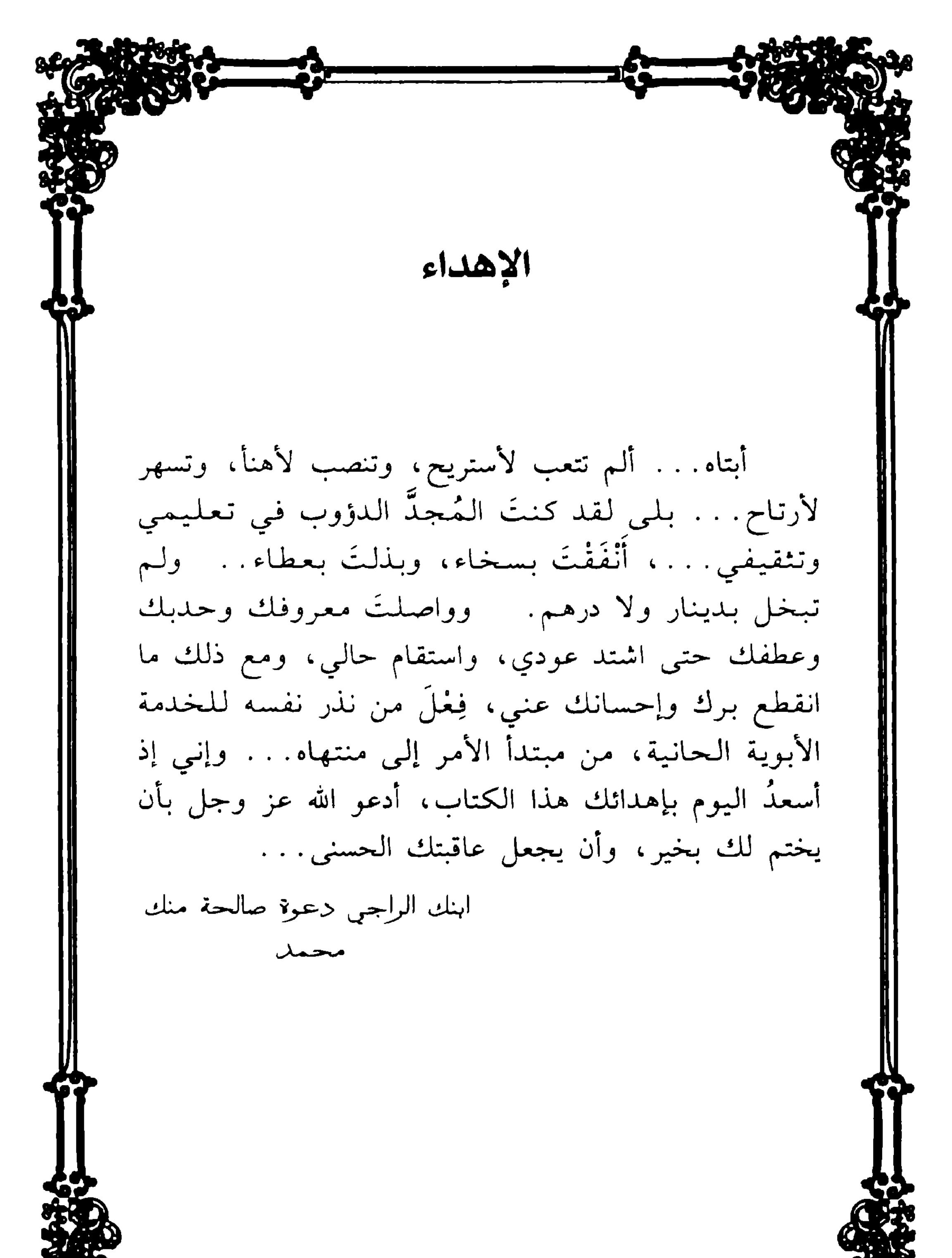
حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولىٰ
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ISBN 978-9953-81-728-6

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

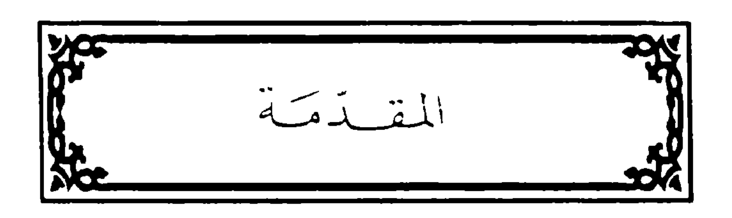


الإهداء

أبتاه... ألم تتعب لأستريح، وتنصب لأهنأ، وتسهر لأرتاح... بلى لقد كنتَ المُجدَّ الدؤوب في تعليمي وتثقيفي...، أَنْفَقْتَ بسخاء، وبذلتَ بعطاء.. ولم تبخل بدينار ولا درهم. وواصلتَ معروفك وحدبك وعطفك حتى اشتد عودي، واستقام حالي، ومع ذلك ما انقطع برك وإحسانك عني، فِعْلَ من نذر نفسه للخدمة الأبوية الحانية، من مبتدأ الأمر إلى منتهاه... وإني إذ أسعدُ اليوم بإهدائك هذا الكتاب، أدعو الله عز وجل بأن يختم لك بخير، وأن يجعل عاقبتك الحسنى...

ابنك الراجي دعوة صالحة منك

محمد



المقـدمـة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

كان دخول الإسلام إلى أرض الأندلس، فتحاً مبيناً، ونصراً عظيماً، توسعت به بلاد الإسلام، ورفعت به رايات الحق والعدل بين الأنام، وازدادت به أعداد الأمة الإسلامية حتى خفقت أعلامها غرباً إلى حدود فرنسا، ولما بسط الإسلام على هذه الربوع رداءه ومُكِّن له في نفوس أهلها تمكيناً عظيماً، أقبل نفر من أهل الأندلس على طلب علوم الإسلام من تفسير وحديث وفقه وأصول وغير ذلك، فأنشأ الله من هذا النفر المبارك جيلاً من العلماء النبلاء، الذين تميزوا بالفهم والنباهة، والفضل والنجابة، والسؤدد والجلالة، ورثوا هذا العلم الشريف أبناءهم وفلذات أكبادهم، فتسلسل فيهم أبَا عن جد، وخلفاً عن سلف، ولاحقاً عن سابق.

وهكذا، ظهر ما يسمى بـ«**البيوتات**[١] **العلمية الأندلسية**»، في قرطبة وإشبيلية وغرناطة، وغيرها من الحواضر المشهورة في إسبانيا الإسلامية، وأنت إذا تأملت تاريخ العلم في حضارة الإسلام فضل تأمل، ألفيت لتسلسل العلم في أسرة واحدة جذوراً ضاربة في القدم، فلقد نصّ أهل الحديث في مباحث علوم الحديث، على النوع الذي يقال له: «رواية الأبناء عن الآباء»، أوردوا فيه أمثلة ونماذج[٢].

كما نصّ أهل الحديث أيضاً في مباحثهم الاصطلاحية على النوع الذي

---

(١) البيوتات: جمع بيت، قال الإمام النسابة عبدالكبير بن هشام الكتاني في زهر الآس في بيوتات أهل فاس (١/ ٤٥): «والمراد به بيت المجد والتعظيم، وبيت المجد والتعظيم يكون في القبائل بالعلم والولاية والثروة والجود والشجاعة، ونحو ذلك، ولا يعدو في الغالب أربعة آباء، كما قال ابن خلدون وقد يزيد، فضلاً من الله ونعمة، كما هو في أفراد منها، مع مزيد الشهرة لها، وقد ذكرت البيوت عند هشام بن عبدالملك بن مروان فقال: «البيت هو ما كانت له سابقة ولاحقة، وعماد حال، ومساك دهر، فإن كان كذلك، فهو بيت»، يريد بالسابقة: ما سلف من شرف الآباء، وباللاحقة: ما لحق من شرف الأبناء، وبعماد الحال: الثروة، وبمساك الدهر: الجاه...».

(٢) مما ذكره أهل هذا الشأن من ذلك، رواية:

أ ـ أبي العشراء عن أبيه في الصحابة في الابن عن أبيه ب ـ وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في الابن عن أبيه عن جده.

ت ـ وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وهو كسابقه.

وانظر: مقدمة ابن الصلاح (ص ١٥٧ ـ ١٥٨)، وشرح التبصرة والتذكرة (٣/ ٨٩ ـ ١٠٠)، وفتح المغيث للسخاوي (٣/ ١٥٣ ـ ١٥٨)، وتدريب الراوي (٢/ ٢٥٦ ـ ٢٦١)، والشذى الفياح من علوم ابن الصلاح (ص ٣٩٤ ـ ٣٩٧)

وينوه أهل الحديث بهذا الضرب من الرواية تنويها مبالغاً فيه، حتى نقلوا عن الإمام مالك ـ مسنداً ـ أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ هو قول الرجل: حدثني أبي عن جدي

ونقلوا أيضاً عن أبي القاسم منصور بن محمد العلوي قوله: «الإسناد بعضه عوال، وبعضه معالي، وقول الرجل حدثني أبي عن جدي من المعالي». وانظر: تدريب الراوي (٢/ ٢٥٧).

يقال له الإخوة والأخوات، وذكروا له أيضاً أمثلة ونماذج[1].

ولقد لفت نظري إلى العناية بالكتابة، في «**بيوتات العلم والحديث في الأندلس**» أمور منها:

١ ـ وجود الحديث عن هذه البيوت العلمية الأندلسية مفرقاً متناثراً، في كتب التراجم والصِّلاَتِ الأندلسية، فأحببت لم متفرقه في موضع واحد، وذلك بتتبع أطرافه من بطون كتب تعددت مجلداتها، وكثرت أجزاؤها.

٢ ـ مساهمة «**بيوتات العلم والحديث في الأندلس**» في الحركة العلمية في الحواضر الأندلسية، أو في البلاد الإسلامية الأخرى التي هاجرت إليها، وأعقبت فيها[2]

---

(١) انظرها في: مقدمة ابن الصلاح (ص١٥٥ ـ ١٥٦)، وشرح التبصرة والتذكرة (٣/ ٧٠ ـ ٨٣)، وفتح المغيث للسخاوي (٣/ ١٤٢ ـ ١٤٧)، وتدريب الراوي (٢/ ٢٤٦)، والشذى الفياح (ص٣٨٤ ـ ٣٩٠).

(٢) من البيوتات الأندلسية التي هاجرت إلى المغرب الأقصى، واستقرت بفاس، وكان لها أثر فيها:

● بيت بركات قال عبدالكبير الكتاني في صفة هذا البيت: «.... وبيتهم بها ـ أي ـ بفاس شهير، ومعروف بالفقه والصلاح، والعلم والحسب، وكذا كان بالأندلس. .» زهر الآس (١/ ١٣٠).

● بيت الرعيني: قال عبدالكبير الكتاني في بيان حال هذا البيت: «... بيتهم قديم وشهير بفاس، وأصلهم من الأندلس».

● بيت ابن الحاج السلمي: وبيتهم: «قديم وشهير بفاس، جلهم سراة أنجاد، وعلماء نقاد، لهم العلوم الدينية، والخطط السنية، بيتهم بيت فقه وعلم وحسب وخطط رفيعة ورتب» زهر الآس (١/ ٣١٦).

● بيت الأبار: وهو بيت ينتسب أفراده إلى الفقيه الحافظ الكاتب البليغ أبي عبدالله القضاعي البلنسي المتوفى سنة ٦٥٦هـ، ولقد أورد عبدالكبير الكتاني في زهر الآس (١/ ٥٠ ـ ٥٦)، طائفة من أصحاب هذا البيت، الذين اتخذوا مدينة فاس مستقراً وموئلاً، بعد الهجرة من الأندلس.

● بيت بني القباب: «بيتهم بيت فقه وعدالة، وعلم وثروة، وهم من الأندلس، الواردين على أمير المؤمنين، إدريس بن إدريس بن عبدالله الكامل، وكانت ديارهم بالجيزيين من فاس الأندلس....» بيوتات فاس الكبرى (ص٤٤). =

ولقد كانت هذه المساهمة ظاهرة بارزة، إذ كان من هذه البيوتات القضاة والعدول، والمقدمون في العلم بمختلف تخصصاته وفنونه.

٣ ـ عدم وقوفي على دراسة جامعة، في «**بيوتات العلم والحديث في الأندلس**»[١]، مع وجود العناية بالبحث في البيوتات العلمية عامة[٢]، وظهور دراسات في ذلك منها:

١ ـ **زهر الآس في بيوتات أهل فاس**، للإمام النسابة الشريف عبدالكبير بن هاشم الكتاني (١٣٥٠هـ).

٢ ـ **تحفة الأكياس ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب زهر الآس في بيوتات، أهل فاس**، للشريف محمد بن عبدالكبير بن هاشم الكتاني، وهو مطبوع بهامش زهر الآس.

٣ ـ **بيوتات فاس الكبرى**، شارك في تأليفه: إسماعيل ابن الأحمر.

٤ ـ **بيوتات مدينة فاس قديماً وحديثاً**، لعبدالسلام بن سودة، مقال نشر في مجلة «البحث العلمي»، العدد ٢٢ ـ ١٩٧٦م.

٥ ـ **بيوتات مكناسة الزيتون على عهد المولى إسماعيل**، لمحمد بن عبدالجليل، وهو مقال منشور في مجلة كلية الآداب بمكناس، العدد ٦ ـ ١٩٩٢م.

= ● بيت بني حزب، وبنو حزب الله أهل علم ونباهة كما قال ابن الأبار في التكملة (٢/ ٢٣٤)، استوطنوا مدينة فاس، وانظر: بيوتات فاس الكبرى (ص١٩).
وأفاد محقق زهر الآس (١/ ٥)، في مقدمة التحقيق أن خمس بيوتات فاس من أصل أندلسي، وأن ما أورده منها عبدالكبير الكتاني في زهر الآس، وصل إلى واحد وعشرين ومائتي بيت.

(١) يَذْكُرُ د/ محمد بنشريفة في كتابه: «بنو زهر، نظرات في تاريخ أسرة أندلسية» (ص٣)، أن المؤرخ أحمد الرازي والمؤرخ عبدالله الحكيم قد ألفا في مشاهير بيوتات الأندلس، ويبدو أن ما ألفا لم يصل إلينا.

(٢) يعني في الأندلس وغيرها من البلاد.

٦ ـ **من بيوتات سبتة في القرن الثامن**: لعبدالسلام شقور، مقال نشر في مجلة دعوة الحق المغربية، العدد ٢٨٦ ـ ١٩٩١م.

٧ ـ **بيوتات العلم والأدب بفجيج**، لمحمد بو زيان بنعلي، وهو مطبوع بوجدة سنة ٢٠٠٠م.

٨ ـ **بيوتات الحديث بدمشق**، للدكتور محمد بن عزوز، وهو مطبوع بدار الفكر ـ دمشق ٢٠٠٤م.

٩ ـ **البيوتات الأندلسية**: بحث في المكونات والضوابط والنتائج، للدكتور عبدالسلام بن المختار شقور: وهذا البحث عبارة عن مساهمة علمية، قدمت لندوة «الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات» التي عقدت بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، وطبعت أعمالها في بحوث ودراسات سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٢م في عدة مجلدات كبار.

وهذه الدراسة مفيدة في بابها، لكنها ليست مغنية عن غيرها، ذلك لأن صاحبها ـ أمتع الله به ـ لم يقصد الاستيعاب في ذكر البيوتات، وصرّح بذلك علانية[1]، كما أنه ليس يفوتنا التنبيه هنا إلى أن دراسة الدكتور عبدالسلام شقور، لم تقتصر على ذكر البيوتات العلمية الأندلسية حَسْبُ، بل نوّهت أيضاً بغيرها من البيوتات التي كان السبب في تكوينها: النّسب العربي، أو الثراء واليسار، أو السياسة والحكم.

١٠ ـ **بنو عاصم**: أسرة أندلسية من العلماء والسياسيين، وأثرهم في غرناطة في عصر بني الأحمر، د/ أحمد محمد الطوخي[2].

١١ ـ **بنو زهر**: نظرات في تاريخ أسرة أندلسية، د/ محمد بنشريفة[3].

---

(١) البيوتات الأندلسية: بحث في المكونات... (ص٢٦٤ و٢٦٦).

(٢) بحث منشور ضمن أعمال ندوة: «الأندلس: قرون من التقلبات...».

(٣) بحث لطيف الحجم، طبع ضمن سلسلة منشورات كلية الآداب أكادير، وهو عبارة عن درس افتتاحي للسنة الجامعية ١٩٩٠م.

١٢ ـ البيوتات العلمية في مدينة تارودانت خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين نموذج بيت المسلوت، د/ مصطفى المسلوتي[(١)].

١٣ ـ بيوتات مدينة سلا، تأليف: جان كوستي[(٢)]

ولقد رضيتُ لنفسي في هذه الدراسة، خطة سرت وفقها، تتبدى معالمها على هذا النحو:

١ ـ اشترطتُ على نفسي في البيت المذكور ضمن هذه البيوتات، أن يكون أصحابه من أهل الأندلس، بأن تكون أصول البيت أندلسية، وليس يهم بعدُ أن لبث أبناء البيت في الأندلس أم هاجروا إلى غيرها من بلاد الإسلام، لذلك لم أجد بأساً من ذكر بيت العلامة ابن خلدون، وبيت ابن سيد الناس، وبيت القاضي عياض...

٢ ـ استوعبتُ كتب التراجم والفهارس والتواريخ الأندلسية قراءةً، ثم استخرجتُ منها ما يدل على الغرض المطلوب، مما له تعلق بشرف المحتد، والمعرفة بالعلم، والتقدم في الفهم، وأخذ الأبناء عن الآباء أو عن الأجداد.

٣ ـ لما تجمعت لدي مادة البحث ومتعلقاتها، طفقت أتفكر في منهج عرضها، وطريقة بسط القول فيها، فكان الذي وُفِّقْتُ إليه ما يأتي:

أ ـ تقسيم الدراسة إلى فصول أربعة، يتقدمها مبحث تمهيدي، يكون مداره: بيان عناية أهل العلم في الأندلس، بإسماع العلم والحديث لأبنائهم، واهتبال الأبناء والحفدة بالتشبه بالآباء والأجداد، والسير على طريقتهم وهديهم في التقدم في العلم، والتميز في الفهم والفضل.

ب ـ قدَّمتُ القول في الفصل الأول، عن البيوتات العلمية التي

---

(١) بحث مطبوع ضمن أعمال الندوة الوطنية في «الأسر العلمية في سوس» أكادير ٢٠٠٣م.

(٢) عرب هذا الكتاب بعناية بلقاسم بن العربي في سلا.

تسلسل فيها العلم والحديث، ردحاً من الزمن، وسقتُ تلك البيوت مرتباً لها ـ في الغالب على التقدم في الوفاة.

سردت في الفصل الثاني، ما وقفت عليه من أصحاب البيوت العلمية الأندلسية، التي تميزت بالنباهة والنجابة، والفطنة والسراوة[1]، مرتباً ذلك كله على حروف المعجم في سياق أسماء أصحاب هاتيك البيوت.

ج ـ عُنيت في الفصل الثالث من هذه الدراسة، بذكر أعلام أندلسيين، عرفوا بالأخذ عن آبائهم أو أجدادهم، مما يترجح معه القول بأنهم من أصحاب البيوتات النبيهة، وسقت هاتيك الأسماء والأعلام على حروف المعجم.

د ـ خصَّصتُ الفصل الرابع من هذه الدراسة للنساء المشهورات، اللواتي عُنين بنقل العلم عن آبائهن، أو أجدادهن، مما قد يلوح منه أنهن رفيعات القدر، جليلات البيت شريفات في العلم والفضل، ورتبت أسماء المذكورات على حروف المعجم.

وبعدُ، فلستُ أزعم التقصي والاستيعاب فيما أوردته من بيوتات علمية أندلسية، لأن مادة البحث في ذلك متفرقة بين سُطُور مجلدات كثيرة، فدعوى الإحاطة ساقطة غير صحيحة، بيد أن غاية الوسع قد بذلتها، ونهاية الطاقة قد أبديتها، فإن حصل التوفيق، فذلك الذي إليه سعينا، وإن كان غير ذلك فهذا اجتهادنا وسعينا، وعلى الله وحده التكلان، وبه سبحانه الاستعانة ومنه الاستمداد والغفران، وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً.

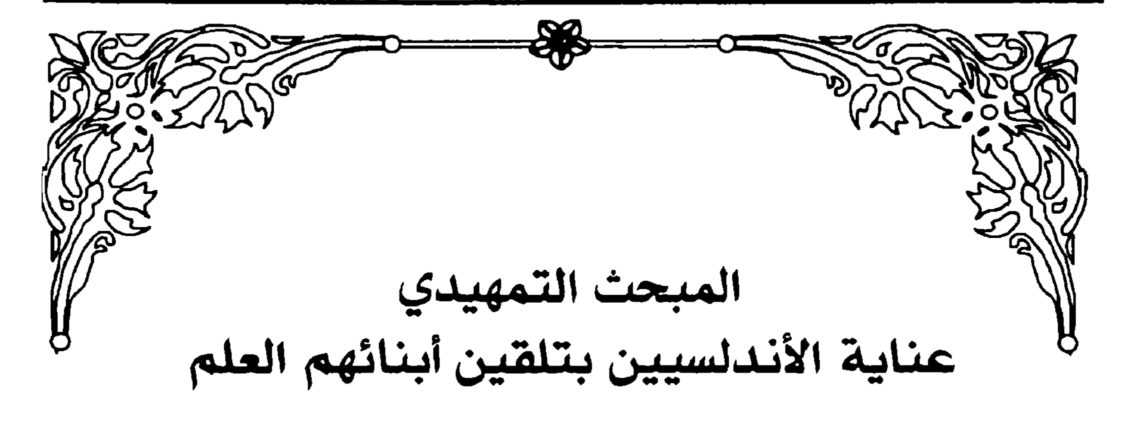
المؤلف

ضحى يوم السبت ٢١ من ذي الحجة ١٤٢٦هـ

بني ملال ـ المغرب الأقصى

---

(١) السرو: السخاء في مروءة، يقال سرا يسرو، وسرو يسرو سراوة. وانظر: تجديد صحاح العلامة الجوهري (ص٤٧٥)، مادة سرو.



المبحث التمهيدي
عناية الأندلسيين بتلقين أبنائهم العلم

لما اطمأن المقام بالمسلمين في الأندلس، وأمنوا فيه على أنفسهم وأموالهم، وظنوا أنهم قد مكنوا للإسلام في البلاد وفي العباد تمكيناً عظيماً، أقبلت طائفة منهم على تطلب العلوم، ونشر التفقه في الدين بين صفوف الفاتحين والمجاهدين.

ثم إن طائفة من أهل الأندلس الأولين، سمت همتهم بعدُ، إلى الاستزادة من العلم، فرحلوا من أجله إلى المشرق، فأنجح الله رحلتهم، وأجابهم إلى طلبتهم، فحملوا أثناء رحلتهم، علماً كثيراً، وأدباً وفيراً، جلبوه إلى الأندلس، وأدخلوه بلادهم.

وهكذا ازدهرت العلوم في الأندلس، ونفقت سوقها، وقُدم أهلها والمتميزون فيها في القضاء، والإفتاء والمشاورة، والإمامة والخطابة وغير ذلك.

وما كان للعلوم ـ في الأندلس ـ أن تزدهر ويرتفع شأنها إلاّ بعناية الآباء بالأبناء، تلقيناً للعلم، وإسماعاً للرواية، وحضّاً على ملازمة العلماء والفضلاء.

ولقد كان الآباء العلماء في الأندلس، من أحرص الناس على اصطحاب أبنائهم في الرحلة إلى المشرق لطلب العلم، والسماع على المشايخ: ففي ترجمة محفوظ بن سعيد بن نمر أبي مروان (ت٣٩٣ هـ)،

قال ابن الفرضي: «حجّ مع أبيه، فسمع بمصر من ابن رشيق وبمكة من البلخي، وكان فقيهاً حافظاً للمسائل»[(١)].

وكانت رحلة الابن مع أبيه في طلب العلم، سبباً في الاشتراك في المشايخ، ففي ترجمة علي بن أحمد بن عبدالملك الخولاني أبي الحسن، المعروف بابن أحمدوس المرسي ـ قال ابن الأبّار: «لأبيه أبي العباس، وله سماع من أبي علي»[(٢)]

وقال ابن الأبار في ترجمة محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية الأنصاري السرقسطي (ت قبل ٥٢٠هـ): «سمع هو وأبوه أبو محمد عبدالعزيز من أبي علي....»[(٣)].

وفي ترجمة عريب بن عبدالعزيز بن عريب القيسي السرقسطي (ت٥١٢هـ) قال ابن الأبار: «روى عن أبي علي هو وابنه أبو الوليد محمد بن عريب»[(٤)].

وقال ابن الأبار في ترجمة خلف بن محمد بن خلف بن سليمان ابن فتحون من أهل أوريولة (ت ٥٥٧هـ): «سمع هو وابنه أبو بكر من أبي علي، وأكثر عنه، ولهما رواية واسعة، وعناية كاملة...»[(٥)].

وشاركت المرأة الأندلسية أباها في تحمل العلم، والسماع من المشايخ، ففي ترجمة خديجة بنت أبي محمد عبدالله بن سعيد الشنتجالي، قال ابن بشكوال: «سمعت مع أبيها من الشيخ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، صحيح البخاري وغيره وشاركت لأبيها هنالك في السماع من

---

(١) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٨١٣).

(٢) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص٢٨٩)، والمراد بأبي علي الصدفي، وتلك كانت كنيته فافهم.

(٣) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص١١٧).

(٤) المصدر السابق (ص٣٠٠).

(٥) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص٩٠).

شيوخه بمكة حرسها الله، ورأيت سماعها في أصول أبيها بخطه، وقدمت معه الأندلس، وماتت بها، رحمها الله»[(١)]

ومن مظاهر عناية الآباء بالأبناء في الأندلس، استجازة الأب لابنه: ففي ترجمة عبدالله بن أحمد بن طريف بن سعد القرطبي (من أهل المائة الخامسة) قال ابن بشكوال: «... وكانت له رحلة إلى المشرق، وحج فيها، ولقي أبا محمد بن الوليد بمصر، فأخذ عنه سنة أربعين وأربعمائة، واستجازه لابنه أبي الوليد شيخنا، فأجازه»[(٢)].

وشاركت المرأة الأندلسية أخاها في طلب الإجازة، من أهلها المتصدرين للإفادة بها، ففي ترجمة فاطمة بنت محمد بن علي بن شريعة اللخمي أخت أبي محمد الباجي الإشبيلي، قال ابن بشكوال: «شاركت أخاها أبا محمد في بعض شيوخه، ورأيت إجازة محمد بن فطيس الإلبيري لأخيها، ولها جميع روايته، بخط يده في بعض كتبهم، رحمهم الله وغفر لهم»[(٣)]

ولما تحقق للابن الصغير الاشتراك في السماع مع أبيه الكبير، كانت الإجازة تكون لهما معاً.

يقول ابن الأبار في ترجمة عبدالرحمٰن بن عبدالملك بن عبدالرحمٰن الأنصاري، السرقسطي أبي الحكم المعروف بأبي غشليان الراوية المسند (ت٥٤١هـ): «أجاز له أبو علي، ولأبيه عبدالملك جميع ما رواه في ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة»[(٤)]

---

(١) الصلة (٣/ ٩٩٦).

(٢) الصلة (٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١)، وفي ترجمة عبدالرحمٰن بن محمد بن عتاب (ت٥٢٠هـ)، قال الضبي في بغية الملتمس (٢/ ٤٦٤): «استجاز له أبوه وهو صغير، فخلد له بذلك شرفاً».

(٣) الصلة (٣/ ٩٩١).

(٤) معجم ابن الأبار (ص٢٤٠).

وفي ترجمة عبدالملك بن بونه بن سعيد بن عصام العبدري أبي مروان المعروف بابن البيطار (ت٥٤٥هـ)، ذكر ابن الأبار أن له سماعاً من أبي علي الصدفي، ثم قال: «وأجاز له ولبنيه الثلاثة: أحمد، وعبدالحق، ومحمد»[(١)]

ولقد أثمرت تلك العناية التامة من قبل الأندلسيين بأبنائهم، تلقيناً للعلم، وإسماعاً للرواية، واستجازة للحديث ـ بروراً من قبل الأبناء.

ففي ترجمة نصر بن عبدالله بن نصر القرطبي (ت٤٠٧هـ) قال ابن بشكوال: «وكان من أبر الأبناء في ـ وقته ـ بأبيه، لم يأت والده قط، ولا رآه ابتداء، إلا انحط فقبل يده، وإنه لشيخ ليس بالبعيد الأمد منه، فكان الناس يستحسنون ما يأتيه، ويضربون المثل في البر به»[(٢)]

ولقد أثمرت تلك العناية التي نوهنا بها قبل: إقبالاً من قبل الأبناء على العلم، وحرصاً على طلبه، وسعياً في توريثه الأبناء والحفدة والأعقاب.

وصار كُلُّ معروف بالعلم وطلبه ـ في الغالب قد مضى من سلفه وآبائه من له أيضاً معرفة به وحرص عليه، ففاطمة بنت عبدالرحمٰن بن محمد بن حيوة الوشقي المقرئ (من أهل المائة الخامسة): «التي تميزت بطلب العلم، وكان لها سماع من أبي داود المقرئ ـ كان أبوها أبو زيد، مقرئاً بسرقسطة»[(٣)]

---

(١) معجم ابن الأبار (٢٥٥).

(٢) الصلة (٣/ ٩١٤)، ومن مظاهر برور الأبناء بالآباء في الأندلس:

أ ـ نقل الأبناء لأوصاف الآباء العلماء وأخبارهم: ومن الأمثلة عليه: ما ذكره ابن بشكوال في ترجمة محمد بن يحيى التميمي المعروف بابن الحذاء (ت٤١٦هـ)، فإنه قال: «قال ابنه أبو عمر أحمد بن محمد: كان لأبي رحمه الله علم بالحديث، والفقه وعبارة الرؤيا». الصلة (٣/ ٧٤٠)، ثم لما ذكر ابن بشكوال مولد ووفاة ابن الحذاء قال: «ذكر مولده ووفاته ابنه أبو عمر». الصلة (٣/ ٧٤٢).

ب ـ نقل الأبناء لعلم الآباء وفتاويهم: ففي ترجمة حفصة ابنة الفقيه القاضي العدل أبي عمران موسى بن حماد الصنهاجي ـ من أهل المائة السادسة ـ قال ابن الزبير الغرناطي: «. . . . وكانت من فضلاء النساء وخيارهن، قارئة كاتبة، لها معرفة جيدة بالفرائض، وكانت تذكر كثيراً من فتيا أبيها» صلة الصلة (٥/ ٣١٢).

(٣) التكملة (٤/ ٢٥٦).

ونُضار[١] بنت أبي حيان[٢] التي سمعت بقراءة العلم البرزالي على بعض الشيوخ، وحدثت بشيء من مروياتها، وحضرت على الدمياطي، وحفظت مقدمة في النحو[٣] ـ كان الشيخُ الإمامُ العالمُ الأديبُ أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين النفزي الغرناطي[٤] (٧٤٥هـ) والدَهَا.

وفاطمة بنت أبي علي حسين ابن سكرة المرسية (ت بعد٥٩٠هـ) التي كانت «صالحة زاهدة، تحفظ القرآن وتقوم عليه وتذكر كثيراً من الحديث في الأدعية وغيرها. . .»[٥] ـ: كان المحدث الكبيرُ أبو علي الصدفي (ت ٥١٤هـ) والدَها.

وابنُ الفرضي (ت ٤٠٣هـ) المؤرخ العلاّمة المعروف، عُرف له جدّ متميز في العلم، ترجمه في تاريخه فقال: «يوسف بن نصر الأزدي، جدّي رحمه الله من أهل قرطبة وكان رجلاً صالحاً، لم يتلبّس بشيء من الدنيا، وكان ربّما شاهد بعض مجالس أهل العلم، وكان العمل أغلب عليه، وكان طويل الصّمت. . .»[٦]

ولقد كانت عنايةُ الآباء بالأبناء من جهة التلقين والتثقيف، سبباً في ظهور بيوتات علمية، وأسر مثقفة زينت سماء العلم في الأندلس.

وانتشر في الأندلس ـ لذلك ـ الإنكاحُ من أهل العلم، والمصاهرة فيهم، وتزخر كتب التراجم الأندلسية بأمثلة على هذا الأمر منها:

ما ذكره ابنُ بشكوال في ترجمة طونة بنت عبدالعزيز بن موسى

(١) بضم النون وتخفيف الضاد، كذا في نفح الطيب (٣/ ٣١٤).
(٢) ترجمتها في النفح (٣/ ٣١٤)، وتوفيت سنة ٧٣٠هـ.
(٣) النفح (٣/ ٣١٤).
(٤) ماتت نضار بنت أبي حيان في حياة والدها، فوجد عليها وجداً عظيماً ولم يثبت، وعمل فيها كتاباً سماه: «النضار في المسلاة عن النضار»، النفح (٣/ ٣١٤)، والنضار المذكور في الأول، هو الذهب والخلص منه.
(٥) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨٩).
(٦) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٩٣٩).

(ت٥٠٦هـ) من أنها كانت «زوج أبي القاسم بن مدير الخطيب المقرئ»[١] وأنها «أخذت عن أبي القاسم بن مدير الخطيب كثيراً من كتبه وتواليفه وكانت حسنة الخط، فاضلة ديّنة»[٢]



(١) الصلة (٣/ ٩٩٧).

(٢) المصدر السابق.



الفصل الأول

مشاهير بيوتات الأندلس التي تسلسل فيها العلم والحديث

اشتهرت(١) بين نبهاء الأندلس في العلم والحديث، بيوتاتٌ تسلسل فيها الفضل والعلم مدة من الزمن، إذ اعتنى أصحابها بثوريت أبنائهم الميراث العلمي الذي وصل إليهم عن الآباء والأجداد كابراً عن كابر، ولاحقاً عن سابق، فمن هذه البيوتات المشهورة(٢):

* بيت الغازي بن قيس القرطبي أبي محمد (ت١٩٩هـ)(٣)

رحل الغازي بن قيس إلى المشرق في صدر أيام الخليفة عبدالرحمٰن بن معاوية الأموي، فسمع من مالك بن أنس الموطأ(٤)، وقيل:

---

(١) ضابط شهرة هذه البيوتات، كثرة رجالاتها، أو ذيوع صيتها، أو شيوع ذكرها في كتب تاريخ وحضارة الأندلس.

(٢) سقت هذه البيوتات بحسب تقدم وفاة مؤسسيها، وقد أقدم البيت المشهور شهرة فائقة على غيره، وإن تأخر.

(٣) ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص٢٢٠ ـ ٢٢١)، وتاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٧٨)، وجذوة المقتبس (٢/ ٥١٥)، وبغية الملتمس (٢/ ٥٧٥)، وطبقات النحويين للزبيدي (ص٢٥٤ ـ ٢٥٦)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٤١)، ويقال فيه أيضاً: «الغاز بن قيس».

(٤) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٧٨).

إنه كان يحفظه[١]، كما أنه قرأ القرآن الكريم على الإمام نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة[٢]، قال محمد بن وضاح: «فممن دخل الأندلس بالحديث مع صعصعة بن سلام الغز بن قيس»[٣].

ولقد عرف من ذرية الغازي بن قيس:

١ ـ **عبدالله بن الغازي بن قيس القرطبي** (ت٢٣٠هـ)[٤]: «سمع من أبيه، وقرأ عليه وكان عالماً بالعربية، والشعر والغريب، بصيراً بقراءة نافع بن أبي نعيم، روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي، وابنه قاسم، وغيرها»[٥].
ومن نسل عبدالله هذا:

٢ ـ **محمد بن عبدالله بن الغازي بن قيس، أبو عبدالله القرطبي** (توفي حوالي ٢٩٥هـ)[٦]: «سمع من أبيه، ورحل إلى المشرق فدخل البصرة فلقي بها أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني وأبا الفضل العباس بن الفرج الرياشي .... وجماعة سواهم من أهل الحديث، ورواة الأخبار والأشعار وأصحاب اللغة والمعاني، وأدخل الأندلس علماً كثيراً من الشعر والغريب والخبر، وعنه أخذ أهل الأندلس الأشعار المشروحة كلها رواية»[٧].

***

(١) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص ٢٢١). وابن الفرضي (٢/ ٥٧٨)، والجذوة (٢/ ٥١٥)، وبغية الملتمس (٢/ ٥٧٥).
(٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٧٨)، ولذلك يعد الغازي بن قيس من أوائل القراء الذين أدخلوا قراءة نافع المدني إلى المدينة.
(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص ٢٢٠).
(٤) ترجمته عند ابن الفرضي في تاريخه (١/ ٣٦٩)، والزبيدي في طبقاته (ص٢٥٩).
(٥) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٣٦٩).
(٦) ترجمته في ابن الفرضي (٢/ ٦٦٠ ـ ٦٦١)، وطبقات الزبيدي (ص٢٦٧).
(٧) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٦٠ ـ ٦٦١).

* بيت يحيى بن يحيى بن كثير الليثي، أبي محمد القرطبي[1] (ت٢٣٣ أو ٢٣٤هـ)

يقول ابن الفرضي في بيان أخذ يحيى بن يحيى بن كثير للعلم: «سمع من زياد بن عبدالرحمٰن موطأ مالك بن أنس. . . . . ثم رحل إلى المشرق، وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فسمع من مالك بن أنس الموطأ، غير أبواب في كتاب «الاعتكاف» شك في سماعها، فأثبتت روايتها فيها عن زياد، وسمع من نافع بن أبي نعيم القارئ. . . وقدم الأندلس بعلم كثير، فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى ابن دينار إلى رأيه وقوله»[2]

قال محمد بن عمر بن لبابة: «فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبدالملك بن حبيب، وعاقلها يحيى بن يحيى»[3].

وكان الإمام مالك يسميه عاقل الأندلس[4].

وكان أحمد بن خالد بن الجباب يقول: «لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس منذ دخلها الإسلام، من الحظوة وعظم القدر، وجلالة الذكر، ما أعطيه يحيى بن يحيى. . .»[5].

ومن أعلام هذا البيت الرفيع الشأن:

١ ـ إسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي، أبو إسماعيل[6] القرطبي[7]

---

(١) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٨٩٨ ـ ٩٠٠)، والجذوة (٢/ ٦٠٩ ـ ٦١٢)، وبغية الملتمس ٢/ ٦٨٥ ـ ٦٨٧)، والعبر (١/ ٣٣٠)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٥١٩ ـ ٥٢٥).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٨٩٨).

(٣) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٨٩٩).

(٤) الجذوة (٢/ ٦٠٩)، وبغية الملتمس (٢/ ٦٨٥).

(٥) ابن الفرضي (٢/ ٩٠٠).

(٦) هكذا في ابن الفرضي (١/ ١٤٠)، وفي الجذوة (١/ ٢٦٠)، وبغية الملتمس (١/ ٢٨٨): «أبو يعقوب».

(٧) التعريف به في: ابن الفرضي (١/ ١٤٠)، والجذوة (١/ ٢٦٠)، وبغية الملنمس (١/ ٢٨٨).

(ت٢٦١هـ): سمع من أبيه يحيى بن يحيى[١]، قال الحميدي في صفته «محدث قرطبي»[٢].

وكان إسحاق هذا أسن من أخيه الآتي[٣]:

٢ ـ عبيدالله بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي، أبو مروان القرطبي[٤] (٢٩٧هـ): روى عبيدالله هذا عن أبيه عن مالك بن أنس[٥]، كما أن له رحلة إلى المشرق دخل فيها العراق، وسمع بها[٦]

ويعد عبيدالله بن يحيى آخر من حدّث عن أبيه[٧]

ولقد بارك الله في هذين الرجلين فأعقبا نسلاً طيباً كان منه:

٣ ـ يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي من أهل قرطبة، أبو إسماعيل، ويعرف بالرقيعة[٨]: يروي عن أبيه إسحاق، وكانت له رحلة دخل فيها العراق، ولقي هناك طائفة من أهل العلم[٩]، قال ابن الفرضي: «وكان مشاورا في الأحكام»[١٠]، وقال الحميدي في تحليته: «محدّث، يروي عن أبيه عن جدّه»[١١] توفي يحيى بن إسحاق بن يحيى سنة **٣٠٣هـ**[١٢].

---

(١) ابن الفرضي (١/ ١٤٠).
(٢) الجذوة (١/ ٢٦٠).
(٣) ابن الفرضي (١/ ١٤٠).
(٤) ترجمته في: الجذوة (٢/ ٤٢٥)، وبغية الملتمس (٢/ ٤٦٠).
(٥) الجذوة (٢/ ٤٢٥).
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) ترجمته في: ابن الفرضي (٢/ ٩١٠)، والجذوة (٢/ ٥٩٥)، وبغية الملتمس (٢/ ٦٧٠).
(٩) ابن الفرضي (٢/ ٩١٠).
(١٠) المصدر السابق.
(١١) الجذوة (٢/ ٥٩٥).
(١٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٩١٠)، والجذوة (٢/ ٥٩٥).

٤ ـ **يحيى بن عبيدالله بن يحيى بن يحيى الليثي**: من أهل قرطبة، يكنى أبو عبدالله (ت ٣٠٣هـ)[١]، قال ابن الفرضي فيه: «كان يشاور مع أبيه، ويستفتى، وحجّ، وكان مبجّلاً»[٢].

ومن نسل **يحيى بن يحيى الليثي** مؤسس هذا البيت الشريف، **يحيى بن عبدالله بن يحيى بن يحيى الليثي**، أبو عيسى القرطبي[٣] (ت٣٦٧هـ): سمع من عمّ أبيه عبيدالله بن يحيى، ومن عبدالله بن يحيى وطائفة من أهل العلم[٤]، وولي القضاء بعدة مواضع منها في ألبيرة وبجانة وطليطلة وجيّان[٥].

ولمّا كان يحيى بن عبدالله هذا من رواة «الموطأ» عن عمّ أبيه عبيدالله بن يحيى، رحل النّاس إليه من جميع كور الأندلس للسّماع عليه[٦].

يقول ابن الفرضي: «اختلفت إليه في سماع حديث الموطأ سنة ست وستين ثلاثمائة، وكانت الدولة[٧] فيه في أيام الجمع بالغدوات، فتم لي سماعه منه، وسمعت منه كتاب «التفسير» لعبدالله بن نافع، ولم أشهد بقرطبة مجلساً أكثر بشراً من مجلسنا في الموطأ، إلا ما كان من بعض مجالس يحيى بن مالك بن عائذ. . . .»[٨].

* * *

---

(١) ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٩١٠).

(٢) ابن الفرضي (٢/ ٩١٠).

(٣) ترجمته في: ابن الفرضي (٢/ ٩١٩ ـ ٩٢٠)، والجذوة (٢/ ٦٠٠ ـ ٦٠١)، والإحاطة في أخبار غرناطة (٤/ ٣٧٣).

(٤) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٩٩١).

(٥) المصدر السابق، والإحاطة (٤/ ٣٧٣).

(٦) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٩٢٠).

(٧) الدولة بالضم: اسم للشيء الذي يتداول به بعينه. انظر: مختار الصحاح (ص٩٠)، مادة دول.

(٨) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٩٢٠).

* بيت بقي بن مخلد أبي عبدالرحمن القرطبي (٢٧٦هـ)[1]

وبقي بن مخلد أحد «حفاظ المحدثين، وأئمة الدين، والزهاد الصالحين»[٢]، وهو «صاحب التآليف التي لم يؤلف مثلها في الإسلام»[٣]، كـ«المسند الكبير، والتفسير الجليل» الذي قال فيه ابن حزم: «ما صنف تفسير مثله أصلاً»[٤]

سمع بقي بن مخلد على أهل بلده، ثم تاقت نفسه إلى المشرق فرحل وجال وأطال الرحلة هناك، حتى سمع على نحو ٢٨٤ شيخاً[٥]، «ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم مشاهير»[٦]

ولما رجع بقي بن مخلد إلى الأندلس، ملأها «علماً جماً»[٧]، و«حديثاً ورواية»[٨]، فصارت الأندلس «دار حديث وإسناد، وإنما كان الغالب عليها، قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه»[٩].

ولقد بارك الله في هذا البيت الكريم المحتد، الرفيع الشأن، فَخَرَجَ منه علماء كبار، ومشاهير أعلام كان منهم:

---

(١) ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص٣٧ ـ ٤٩)، وتاريخ ابن الفرضي (١/ ١٦٩ ـ ١٧١)، والجذوة (١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٧)، وبغية الملتمس (١/ ٣٠١ ـ ٣٠٣)، والنفح (٢/ ٢٥٧)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٦٢٩ ـ ٦٣١)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٨٥ ـ ٢٩٦)، وطبقات الحفاظ (ص٢٧٧).

(٢) جذوة المقتبس (١/ ٢٧٤).

(٣) النفح (٢/ ٢٥٧).

(٤) تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٢٩ ـ ٢٣٠)، وأصل كلمة ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس (٢/ ١٧٨).

(٥) في تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٣٠)، أن عدة شيوخ بقي بن مخلد ٢٨٠ شيخاً، والذي أوردناه في تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٧٠)، والجذوة (١/ ٢٧٥).

(٦) الجذوة (١/ ٢٧٥).

(٧) الجذوة (١/ ٢٧٤).

(٨) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٧٠).

(٩) المصدر السابق (١/ ١٧١).

١ ـ القاضي أحمد بن بقي بن مخلد القرطبي أبو عبدالله، وقيل: أبو عمر (٣٤٤هـ وقيل: ٣٢٤)[١]: قال ابن الفرضي: «لا أعلمه سمع من غير أبيه»[٢]، وكان أحمد بن بقي قد سمع من أبيه بقي كتبه وتآليفه[٣].

يقول محمد بن الحارث الخشني في وصف أحمد بن بقي هذا: «جالست أحمد بن بقي زمانا فرأيته عاقلاً حصيفاً داهياً أديباً، وكانت له أخلاق كريمة وآداب لطيفة، وكان يحسن ما يحاوله قولاً وفعلاً، وكان مجيداً في لفظه مبيناً في كلامه، بليغ اللسان في خطبه، طويل القلم في كتبه»[٤]:

وكان أحمد بن بقي بن مخلد شديد الملازمة لهدي أبيه الشيخ الإمام، وفي ذلك يقول مالك بن القاسم: «وكان أحمد بن بقي شديد الحفظ للقرآن، كثير التلاوة له، يقوم به آناء ليله ونهاره، وكان على شدة حفظه يلتزم تلاوته في المصحف على نحو ما كان يلتزمه أبوه بقي بن مخلد للفضل من النظر فيه»[٥].

ولما توفي أحمد بن بقي بن مخلد، «صلّى عليه ولده عبدالرحمٰن بإيصاء أبيه بذلك»[٦].

٢ ـ عبدالرحمٰن بن أحمد بن بقي بن مخلد، من أهل قرطبة يكنى أبا الحسن[٧] (ت٣٦٦هـ): «نبيه في أكثر أبيات العلماء فيها»[٨].

---

(١) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١/ ٨٠)، والجذوة (١/ ١٨٨)، وأخبار الفقهاء والمحدثين (ص١٣ ـ ١٤)، وبغية الملتمس (١/ ٢١٧)، وتاريخ قضاة الأندلس (ص٦٣ ـ ٦٥)، والعبر (١/ ٢١).

(٢) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٨٠).

(٣) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص١٣).

(٤) المصدر السابق.

(٥) تاريخ قضاة الأندلس (ص٦٥).

(٦) المصدر السابق.

(٧) ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي (١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠)، وبغية الملتمس (٢/ ٤٦٧).

(٨) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٤٤٩).

سمع عبدالرحمٰن على أبيه العلم ومن جماعة(١).

قال ابن الفرضي: «وكان ضابطاً لما كتب، ثقة فيما روى، فصيح اللسان، بليغ المنطق، وقور المجلس سمع منه الناس كثيراً، أخبرني بذلك من سمعه يقول: الإجازة عندي وعند أبي، وعند جدي كالسماع»(٢)

ومن ولد عبدالرحمٰن بن أحمد بن بقي بن مخلد:

٣ ـ مخلد بن عبدالرّحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد القرطبي(٣) (ت٤٠٨ هـ) يكنى أبا عبدالله، روى عن أبيه وغيره(٤)، قال ابن حيان: «وكان ثبتاً صدوقاً»(٥).

ولمّا توفي مخلد بن عبدالرّحمن في التاريخ المنوّه به قبل، دفن بمقبرة بني العباس، وصلى عليه ابنه القاضي عبدالرّحمن بن مخلد(٦).

ومن ولد مخلد بن عبدالرّحمن هذا:

٤ ـ محمد بن مخلد بن عبدالرّحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد(٧): قال الضبي في ترجمته: «فقيه، يروي كتاب التفسير لجدّه بقي بن مخلد عن أبيه أحمد بن مخلد عن أبيه مخلد بن عبدالرّحمن بن أحمد، عن أبيه أحمد بن بقي عن أبيه بقي بن مخلد، وكذلك يروي المسند لجده بقي بهذا السند . . . يروي عنه ابناه: عبدالرّحمن وأحمد وغيرهما»(٨).

٥ ـ عبدالرّحمن بن مخلد بن عبدالرّحمن بن أحمد بن بقي بن

---

(١) المصدر السابق.
(٢) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٤٤٩).
(٣) ترجمته في الصلة (٣/ ٩٠٠).
(٤) الصلة (٣/ ٩٠٠).
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.
(٧) ترجمته في بغية الملتمس (١/ ٧٥).
(٨) بغية الملتمس (١/ ٧٥).

مخلد بن يزيد من أهل قرطبة، يكنى أبا الحسن[١] (ت٤٣٧ هـ).

مولده سنة ٣٥١هـ [٢]، يروي عن أبيه مخلد بن عبدالرّحمن سماعاً، وعن جده عبدالرحمٰن إجازة[٣].

قال ابن بشكوال: «وكان دربا بالقضاء، حسن الخط، كثير الحكايات، ثمّ صرف عن القضاء وانصرف إلى بلده قرطبة، فقلّده أبو الوليد محمد جهور بعد مدّة أحكام الشرطة والسوق بقرطبة، فلم يزل متقلدا لها، جميل السيرة فيها . . »[٤].

ومن ذرية القاضي أحمد بن بقي بن مخلد [٥]، عقب مبارك طيب منه:

٦ ـ **محمد بن أحمد بن مخلد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي** القاضي أبو عبدالله[٦] (ت٤٧٠هـ): روى عن أبيه؛ وعمه أبي الحسن عبدالرحمٰن[٧].

ولقد نوه ابن بشكوال بشرف بيت هذا العلم الكبير فقال: «**وكان من بيتة[٨] علم ونباهة وفضل وجلالة**»[٩]

ومن ولد هذا السيد النبيل الجليل:

٧ ـ **أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن**

---

(١) ترجمته في الصلة (٢/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩).
(٢) الصلة (٢/ ٤٨٩).
(٣) الصلة (٢/ ٤٨٩).
(٤) المصدر السابق.
(٥) الذي سبق التنويه به في رقم ١.
(٦) ترجمته في الصلة (٢/ ٨٠٥ ـ ٨٠٦).
(٧) الصلة (٣/ ٨٠٥).
(٨) كذا، ولم أجده فيما بين يدي من معاجم، ولعله من «بيت».
(٩) الصلة (٣/ ٨٠٥).

بقي بن مخلد ابن يزيد القرطبي[(١)] (ت٥٣٢هـ)، المكنى بأبي القاسم: سمع من أبيه بعض ما عنده[(٢)]، يقول ابن بشكوال منوها ببيته وسلفه: «... وهو من بيئة[(٣)] علم ونباهة وفضل وصيانة»[(٤)].

ثم يقول واصفاً منزلته في العلم: «وكان ذاكراً للمسائل والنوازل، درباً بالفتوى، بصيراً بعقد الشروط وعللها، مقدماً في معرفتها، أخذ الناس عنه، واختلفت إليه وأخذت عنه بعض ما عنده، وأجاز لي بخطه غير مرة»[(٥)].

وهذا الرجل الماجد أحد شيوخ القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت٥٤٤هـ)، ولذلك ترجمه في «**الغنية**»، ونقل عنه خبراً عن جده الأعلى بقي بن مخلد الإمام المحدث العلم، قال في أوله: «حدثنا رحمه الله قال: حدثني أبي محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبي أحمد بن مخلد قال: حدثنا أبي مخلد بن عبدالرحمٰن قال: حدثنا أبي عبدالرحمٰن بن أحمد بن بقي قال: حدثنا أسلم بن عبدالعزيز قال: حدثنا بقي بن مخلد جدهم الأكبر قال: «لما وضعت مسندي جاءني عبيدالله وإسحاق ابنا يحيى بن يحيى، فقال لي: «بلغنا أنك وضعت كتاباً، قدمت فيه أبا مصعب الزهري ويحيى بن بكير وأخرت أبانا»: فقلت لهما: أما تقديمي لأبي المصعب فلقول رسول الله ﷺ: «**قدموا قريشاً ولا تقدموها**»، وأما تقديمي لابن بكير[(٦)] فلسنه، وقد قال رسول الله ﷺ: «**كبر كبر**»، ولأنه سمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة، وأباكما لم يسمعه إلا مرة واحدة...»[(٧)].

ولما توفي أحمد بن بقي القرطبي «دفن بمقبرة ابن عباس مع سلفه،

---

(١) ترجمته في الصلة (١/ ١٣٤ - ١٣٥)، وبغية الملتمس (١/ ٢٠٩)، والغنية (ص٦٦)، وأزهار الرياض (٣/ ١٥٧).
(٢) الصلة (١/ ١٣٤).
(٣) كذا، وقد تكون كسابقتها: «بيتة»، على أن هذه لها وجه.
(٤) الصلة (١/ ١٣٤).
(٥) المصدر السابق.
(٦) في نسخة الغنية التي نقلت منها: «ابن كثير»، وهو تحريف ظاهر، والصواب ما أثبته.
(٧) الغنية (ص٦٧).

وصلى عليه ابنه أبو الحسن، وكان الجمع في جنازته كثيراً»[١].

ومن عقب أحمد بن بقي بن مخلد:

٨ ـ عبدالرحمٰن بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي[٢]، يكنى أبا الحسن (ت٥٣٢هـ): روى عن أبيه وغيره[٣]، واستقضي بقرطبة مدة طويلة[٤].

قال ابن بشكوال في التنويه بشرف أصله، وكرم محتده: «.... من **بيت علم ودين وفضل، سمعنا منه وأجاز لنا بخطه**»[٥]

توفي عبدالرحمٰن بن محمد هذا عشي يوم الخميس، ودفن عشي يوم الجمعة منتصف السنة المنوه بها آنفاً، قال ابن بشكوال: «ودفن بمقبرة ابن عباس، وشهده جمع كثير، وصلى عليه أخوه أبو القاسم.... »[٦]

٩ ـ مخلد بن عبدالرحمٰن بن أحمد، بن بقي بن مخلد بن يزيد الأموي[٧]، **أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن (ت٦٢٥هـ):**

قال الرعيني واصفاً شرف أرومته: «بيته بقرطبة معروف بالعلم والنباهة... وبقي بن مخلد رضي الله عنه، علم في رأسه نور، وشأنه مع فقهاء قرطبة مشهور، ومسنده وتفسيره لم يدخل الأندلس قبلهما مثلهما»[٨].

ومن عقب الشيخ الأكبر بقي بن مخلد؛ أعلام متأخرون منهم:

---

(١) الصلة (١/ ١٣٥).
(٢) ترجمته في الصلة (٢/ ٥١١ ـ ٥١٢).
(٣) الصلة (٢/ ٥١١).
(٤) المصدر السابق.
(٥) الصلة (٢/ ٥١٢).
(٦) المصدر السابق.
(٧) ترجمته في برنامج الرعيني (ص٥٠ ـ ٥٣).
(٨) برنامج الرعيني (ص٥٠).

١٠ ـ عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن بقي بن مخلد من أهل قرطبة أبو الحسن[(١)] **(ت ٥٧٣هـ)**: «روى عن أبيه بأبي القاسم أحمد، وكان فقيهاً مشاوراً عريقاً، في العلم والنباهة»[(٢)]

١١ ـ مخلد بن يزيد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن مخلد[(٣)] من أهل قرطبة (ت٦٢٢هـ): «روى بالسماع عن أبيه وجده.... وتولى خطة عقد المناكح بقرطبة.... وكانت له عناية بكتب الرقائق والتصوف»[(٤)].

١٢ ـ أحمد بن يزيد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن بقي بن مخلد [(٥)]، الأموي قاضي قضاة المغرب، من أهل قرطبة أبو القاسم (ت٦٢٥هـ): سمع أباه أبا الوليد، وجده أبا الحسن عبدالرحمٰن[(٦)].

قال ابن الأبار في صفته: «**وكان من رجالات الأندلس جلالا وكمالاً، ولا يعلم فيها أعرق من بيته في العلم والنباهة، إلا بيت بني مغيث بقرطبة، وبيت بني الباجي بإشبيلية**، وله التقدم على هؤلاء، وولي قضاء الجماعة في مراكش»[(٧)]

وقال ابن الزبير ـ فيما نقله عنه النباهي المالقي ـ في سياق تعداد مناقب هذا العلم: «إنه كانت له إمامة في اللغة وعلم العربية وألف كتاباً في الآيات المتشابهات، قيل إنه من أحسن شيء في بابه، وكان لا يفارقه في سفر ولا في حضر. وكان كتابه إذا كتب، حسناً مختصراً سهل المساق،

---

(١) ترجمته في التكملة (٣/ ٢٩)، وشجرة النور الزكية (١/ ١٥٢).

(٢) التكملة (٣/ ٢٩).

(٣) ترجمته في صلة الصلة (٣/ ٧٦).

(٤) صلة الصلة (٣/ ٧٦).

(٥) ترجمته في التكملة (١/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، وصلة الصلة (٥/ ٣٤٨)، وتاريخ قضاة الأندلس (ص١١٧ ـ ١١٨)، والعبر في خبر من غبر (٣/ ١٩٦)، وبغية الوعاة (١/ ٣٩٩).

(٦) التكملة (١/ ١٠٢).

(٧) المصدر السابق.

محذوف الحشو، وكان يميل إلى الظاهر في أحكامه، مدة ولايته...»[(١)]

١٣ ـ عبدالرحمٰن بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن بقي القاضي، المشاور، يكنى أبا الحسن[(٢)] (متوفى في تاريخ غير معروف). قال ابن الزبير في التعريف به: «من أهل قرطبة، وبيته بها معروف.. روى عن أبيه وعمه... روى عنه حفيده القاضي أبو القاسم بن أبي الفضل يزيد...»[(٣)]

❋ ❋ ❋

* بيت محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي أبي عبدالله[(٤)] (ت٢٨٧هـ)

روى محمد بن وضاح بالأندلس عن أهل بلده، ثم رحل إلى المشرق رحلتين، سمع فيهما: وخاصة في الثانية منهما الحديث فأكثر، حتى بلغ عدد من سمع منه ١٧٥ رجلاً[(٥)].

ولقد شارك ابن وضاح بقي بن مخلد في كثير من رجاله ومشايخه[(٦)]، يقول ابن الفرضي معدداً مناقب هذا العلم: «وكان محمد بن وضاح عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه، متكلماً على علله، كثير الحكاية عن العباد، ورعاً زاهداً فقيراً، متعففاً، صابراً على الإسماع، محتسباً في نشر علمه، سمع منه الناس كثيراً، ونفع الله به أهل الأندلس»[(٧)]

---

(١) تاريخ قضاة الأندلس (ص١١٨).

(٢) ترجمته في صلة الصلة (٣/ ١٨٤ ـ ١٨٥).

(٣) صلة الصلة (٣/ ١٨٤).

(٤) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥٣)، وجذوة المقتبس (١/ ١٥٣ ـ ١٥٤)، وبغية الملتمس (١/ ١٧٣ ـ ١٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٦٤٦ ـ ٦٤٨)، والديباج المذهب (ص٣٣٨ ـ ٣٣٩).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥٢).

(٦) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٥١).

(٧) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٥٢).

وبمحمد بن وضاح وبقي بن مخلد، صارت الأندلس دار حديث[١].

ومن بيت هذا السيد الرفيع الشأن، خرج عقب طيب منه:

١ ـ **أحمد بن محمد بن وضاح**[٢]: من أهل قرطبة، قال ابن الفرضي: «سمع من أبيه ومن غيره، وتوفي رحمه الله في حياة أبيه»[٣].

٢ ـ **محمد بن محمد بن وضاح**[٤] قال ابن الفرضي في ترجمته: «سمع من أبيه، ومن قاسم بن محمد، وأصبغ بن خليل، وإبراهيم بن لبيب، وكان من أهل الحفظ للحديث والبصر به»[٥].

* * *

* بيت قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار البياني القرطبي[٦]:

رحل قاسم بن محمد البياني إلى المشرق فلقي الكبار، كمحمد بن عبدالله بن عبدالحكم، وأبي إبراهيم المزني، والحارث بن مسكين وغيرهم[٧].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١/ ٦٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٤٦ ـ ٦٤٧).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٤٧)، وفي أهل الأندلس أحمد بن مسلمة بن محمد بن وضاح القيسي من أهل مرسية، توفي حوالي سنة ٥٣٢هـ، وقد ترجم له ابن الأبار في التكملة (١/ ٣٧)، وابن عبدالملك في الذيل والتكملة (١/ ٢/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣)، بيد أنه لم يترجح عندي أنه من ذرية محمد بن وضاح القرطبي.

(٦) توفي قاسم بن محمد سنة ٢٧٨هـ أو في التي قبلها أو في التي تليها، وانظر ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٩٧ ـ ٦٠٠)، وجذوة المقتبس (٢/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥)، وبغية الملتمس (٢/ ٥٨٧).

(٧) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٩٧ ـ ٥٩٨).

قال ابن الفرضي: «وكان يذهب مذهب الحجة والنظر، وترك التقليد، ويميل إلى مذهب الشافعي... ولم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر، والبصر والحجة»[١].

وقال الحميدي: «ولقاسم بن محمد هذا تحقق بمذهب الشافعي، وتواليف فيه على مخالفيه، منها: كتاب «الإيضاح في الرد على المقلدين» وغيره، ويعرف بصاحب الوثائق، وهو أشهر به»[٢]

ووصف الضبي قاسم بن محمد بـ«المحدث»[٣]

ومن هذا البيت العلمي الكريم، خرج أعلام رفعاء منهم:

١ ـ محمد بن قاسم بن محمد بن القاسم بن سيار، أبو عبدالله البياني[٤] **(ت٣٢٨هـ)**: روى عن أبيه قاسم بن محمد، ومحمد بن وضاح، وبقي بن مخلد، ومحمد بن عبدالسلام الخشني[٥].

ولقد اعتنى والد محمد بن قاسم به، فأوصاه وصية علمية جامعة، أوردها ابن الفرضي في ترجمة الوالد، فقال: «أخبرني العباس بن أصبغ قال: حدثني محمد بن قاسم قال: قلت لأبي: يا أبت أوصني، فقال: أوصيك بكتاب الله، فلا تنس حظك منه، واقرأ منه كل يوم جزءا، واجعل ذلك عليك واجباً، وإن أردت أن تأخذ من هذا الأمر بحظ ـ يعني الفقه ـ فعليك برأي الشافعي، فإني رأيته أقل خطأ»[٦].

٢ ـ أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد البياني القرطبي[٧] المتوفى في تاريخ غير مذكور.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) جذوة المقتبس (٢/ ٥٢٤).
(٣) بغية الملتمس (٢/ ٥٨٧).
(٤) ترجمته في الجذوة (١/ ١٤٤)، وبغية الملتمس (١/ ١٦٢).
(٥) الجذوة (١/ ١٤٣).
(٦) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٩٨).
(٧) ترجمته في الجذوة (١/ ١٧٠)، وبغية الملتمس (١/ ١٩٦).

قال الحميدي: «يروي عن أبيه عن جده، وقد ينسبون إلى بيانة، روى عنه أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبدالرحمٰن التاهرتي، شيخ من شيوخ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري»(١).

وقال الضبي: «وكان قاسم بن محمد، جد أحمد بن محمد هذا، من أهل العلم بالفقه والاختيار فيه، يميل إلى مذهب عبدالله الشافعي، وله كتاب في الرد على المقلدين، ويعرف بصاحب الوثائق»(٢).

***

* بيت ثابت بن حزم بن عبدالرحمن العوفي السرقسطي(٣)

ولد ثابت بن حزم سنة ٣١٣هـ(٤)، وطلب العلم بعد، فسمع بالأندلس من ابن وضاح والخشني ومحمد بن عبدالله بن الغازي(٥)، ثم رحل إلى المشرق مع ابنه قاسم، فسمعا بمكة ومصر(٦)، وكان فيمن لقياه: أحمد بن عمرو البزار، وأحمد بن شعيب النسائي(٧).

قال ابن الفرضي: «وكان عالماً متقناً، بصيراً بالحديث، والفقه والنحو والغريب والشعر»(٨)

ونقل ابن الفرضي عن حفيد ثابت بن حزم المسمى ثابت بن قاسم بن ثابت قوله: «توفي جدي ـ رحمه الله ـ ثابت بن حزم بن عبدالرحمٰن

---

(١) الجذوة (١/ ١٧٠)، وبغية الملتمس (١/ ١٩٦).
(٢) بغية الملتمس (١/ ١٩٦)، وأصله عند الحميدي في الجذوة (١/ ١٧٠).
(٣) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٨٤ ـ ١٨٥)، والجذوة (١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦)، وبغية الملتمس (١/ ٣١١)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٩ ـ ٨٧٠)، والديباج المذهب (ص١٦٨).
(٤) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٨٥).
(٥) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٨٤).
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) المصدر السابق.

بسرقسطة، في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثلثمائة، وهو ابن خمس وتسعين سنة ونحوها»[١].

ومن بيت هذا العلم المشهور:

١ ـ قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي أبو محمد[٢] (٣٠٢هـ): رحل مع أبيه، فسمع بمصر من النسائي، وأحمد بن عمرو البزار، وبمكة من عبدالله بن علي الجارود، ومحمد بن علي الجوهري وغيرهما[٣].

قال ابن الفرضي في ذكر العلوم التي برز فيها قاسم بن ثابت: «وعني بجمع الحديث واللغة، هو وأبوه، فأدخلا الأندلس علماً كثيراً، ويقال إنهما أول من أدخل إلينا كتاب العين... وكان قاسم عالماً بالحديث والفقه، متقدماً في معرفة الغريب والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورعا ناسكا»[٤].

وأقبل قاسم بن ثابت على التأليف، فصنف كتابا في شرح الحديث، سماه: «الدلائل»، ولقد أثنى على هذا الكتاب جميع من ذكر قاسماً، فقال ابن الفرضي: «بلغ فيه الغاية من الإتقان، ومات قبل إكماله، فأكمله أبوه ثابت بعده»[٥]

وقال الحميدي في الكتاب: «وهو كتاب حسن مشهور»[٦]

وقال الضبي في بيان منزلة الكتاب: «..وهو كتاب حسن مشهور، ذكره أبو محمد بن حزم، وأثنى عليه»[٧]

---

(١) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٨٤ ـ ١٨٥).

(٢) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦)، والجذوة (٢/ ٥٢٨)، بغية الملتمس (٢/ ٥٩١)، ونفح الطيب (٢/ ٢٥٩).

(٣) النفح (٢/ ٢٥٩).

(٤) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٠٥).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٠٥).

(٦) الجذوة (٢/ ٥٢٨).

(٧) بغية الملتمس (٢/ ٥٩١)، وأصل كلمة ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس (٢/ ١٨٠)، ضمن رسائل ابن حزم.

وذكر القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ) الكتاب فقال منوهاً به: «كتبت الدلائل، وما أعلم وضع بالأندلس مثله»[١]، قال ابن الفرضي تعليقاً على كلمة القالي: «فتعصب، ولو قال إسماعيل[٢]: إنه ما وضع بالمشرق مثله ما أبعد»[٣].

ولقد اعتنى ثابت بن قاسم ولد هذا العلم الكبير، بالتأريخ لمولد ووفاة والده فقال ـ فيما نقله عنه ابن الفرضي ـ: «وقال ابنه ثابت بن قاسم: ولد أبي قاسم بن ثابت، سنة خمس وخمسين ومائتين، وتوفي في سرقسطة في شوال سنة اثنتين وثلاثمائة»[٤].

٢ ـ ثابت بن القاسم بن ثابت بن حزم بن عبدالرحمٰن العوفي[٥] السرقسطي (ت٣٥٢هـ) قال الحميدي في تحليته: «محدث عالم..»[٦]، ولقد تميز ثابت بن القاسم السرقسطي بتحسين الخط، وجودة الكتاب[٧].

ولقد اعتنى ثابت بكتاب «الدلائل» لأبيه أتم العناية، فرواه عنه، قال ابن الفرضي: «وأخبرني به بعض الشيوخ عنه ـ يعني عن ثابت ـ إجازة»[٨]

وقال الحميدي مبيناً صحة نسبة «الدلائل» إلى قاسم بن ثابت: «. ورأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت، ولعله من أجل روايته إياه، وزياداته فيه، نسبه إليه، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه، هكذا قال لنا أبو محمد علي بن أحمد وغيره»[٩].

---

(١) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٠٦).
(٢) هو القالي، فهو إسماعيل بن القاسم.
(٣) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٠٦).
(٤) المصدر السابق.
(٥) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٨٥)، والجذوة (١/ ٢٨٠)، وبغية الملتمس (١/ ٣١١).
(٦) الجذوة (١/ ٢٨٦).
(٧) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٨٥).
(٨) المصدر السابق، وانظر الجذوة (١/ ٢٨٦).
(٩) الجذوة (١/ ٢٨٦)، وذكر الضبي في البغية (١/ ٣١١) أنه وقع في نسخة وقف عليها من الدلائل، نسبة الكتاب لثابت، رواية أبيه قاسم عنه.

ولثابت بن قاسم هذا حفيد اسمه:

٣ ـ **ثابت بن سعيد بن ثابت** بن قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (توفي في تاريخ غير مذكور): يكنى أبا القاسم[١]: قال ابن الأبار في ترجمته: «حدّث عن أبيه سعيد بكتاب جده قاسم بن ثابت، المعروف بـ«الدلائل» عن سلفه، وحدث به ابنه عبدالله بن ثابت عنه»[٢].

والابن المذكور هنا هو:

٤ ـ **عبدالله بن ثابت بن سعيد** بن ثابت بن قاسم بن ثابت العوفي[٣]، من أهل سرقسطة أبو محمد (توفي في تاريخ غير مذكور): قال ابن الأبار في صفته: «. . . وكان فقيهاً مشاوراً، جليلاً عريقاً في النباهة والعلم»[٤].

ثم نوّه ابن الأبار باتصال سند عبدالله بن ثابت بسلفه في رواية كتاب: «الدلائل»، فقال: «يحدث بـ«الدلائل»، من تأليف جده الأعلى، قاسم بن ثابت عن أبيه، متصلاً ذلك في سلفه إلى مؤلفها»[٥].

ولقد شرف بالانتظام في هذه السلسلة المباركة ـ في رواية «الدلائل» ـ ولد عبدالله بن ثابت هذا، وهو آخر من حدث من أهل بيته[٦]، وهو:

٥ ـ **ثابت بن عبدالله بن ثابت** بن سعيد بن ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم بن عبدالرحمٰن بن مطرف بن سليمان العوفي السرقسطي القاضي، أبو القاسم[٧] (ت٥١٤هـ):

قال ابن بشكوال متحدثاً عن شرف بيت ثابت هذا: «**وكان نبيه البيت**

---

(١) ترجمته في التكملة (١/ ١٩١).
(٢) التكملة (١/ ١٩١).
(٣) ترجمته في التكملة (٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣).
(٤) التكملة (٢/ ٢٤٢).
(٥) التكملة (١/ ٢٤٢).
(٦) التكملة (١/ ٢٤٣).
(٧) ترجمته في الصلة (١/ ٢٠٥)، وفهرس ابن عطية (ص١٣٩ ـ ١٤٠)، والديباج المذهب (ص١٦٨)، وكناه بـ«أبي الحسن».

والحسب، يفاخر أهل الأندلس بأوائل سلفه لعلمهم، وفضلهم[١] رحمهم الله».[٢]

ولقد لقيه ابن عطية (ت٥٤١هـ) إذ يقول متحدثا عن ذلك: «لقيته بغرناطة ـ حرسها الله ـ إثر تغلب العدو على سرقسطة ـ أعادها الله ـ فاستجزته روايته لكتاب الدلائل في شرح غريب حديث رسول الله ﷺ، مما ليس في كتاب أبي عبيد، ولا ابن قتيبة، تأليف جده قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي، فأملى علي نسبه بلفظه وقال لي: **نسبي هو سندي فيه...**»[٣].

❊ ❊ ❊

* بيت بني مغيث

من أعلام هذا البيت القرطبي:

١ ـ عبدالله بن محمد بن مغيث أبو محمد: يعرف بابن الصفار[٤] (ت٣٥٢هـ): قال الحميدي في بيان منزلته في العلم: «... وهو مشهور بالعلم والأدب، جمع في أشعار الخلفاء من بني أمية كتاباً، كان أثيراً عند الحكم المستنصر»[٥].

ومن عقب هذا العلم: ابنه:

٢ ـ يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبدالله، أبو الوليد، ويعرف بابن الصفار[٦] (ت٤٢٩هـ): قاضي الجماعة بقرطبة،

---

(١) في الصلة: «وتفضلهم»، وصححتها بما تراه.

(٢) الصلة (١/ ٢٠٥).

(٣) فهرس ابن عطية (ص١٣٩).

(٤) ترجمته في الجذوة (١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤)، وبغية الملتمس (٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢).

(٥) الجذوة (١/ ٣٩٣).

(٦) ترجمته في بغية الملتمس (٢/ ٢٨٨)، والصلة (٣/ ٩٨١ ـ ٩٨٢)، والمغرب في حلي المغرب (١/ ١٥٩)، والديباج المذهب (ص٤٤٤).

وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها، سمع أبو الوليد ابن الصفار العلم على أكابر أهل بلده، واستقضي في عدة مواضع[١].

قال ابن بشكوال: «قال صاحبه أبو عمر بن مهدي ـ رحمه الله وقرأته بخطه ـ: كان نفعه الله، من أهل العلم بالحديث والفقه، كثير الرواية عن الشيوخ، وافر الحظ من علم اللغة والعربية، قائلا للشعر في معاني الزهد وما شابهه...»[٢].

أخذ العلم عن أبي الوليد ابن الصفار الجماء الغفير: فمن الأعلام: مكي بن أبي طالب القيسي المقرئ، وأبو عمرو ابن الحذاء، وأبو محمد ابن حزم، وأبو الوليد الباجي، وغيرهم[٣]

وتصدى أبو الوليد للتأليف، فحصل له من ذلك مصنفات منها: «فضائل المنقطعين إلى الله عز وجل»، وكتاب «التسلي عن الدنيا بتأميل خير الآخرة»، وكتاب «فضائل المتهجدين»، وغير ذلك[٤].

وتوفي أبو الوليد في السنة المنوّه بها، في أول ترجمته: «وهلك وهو أسند من بقي بالأندلس، وأوسعهم جمعاً وأعلاهم سناً، زاد على التسعين ستة أشهر، وهو مع ذلك ممتع بحواسه، يستبين الخط الدقيق، ويرتجل الخطب الطوال، ولا يدع التأليف...»[٥]

ومن ذرية هذا العلم المشهور:

٣ ـ محمد بن يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث القرطبي[٦] (ت٤١٨هـ) أبو بكر: مولده سنة ٣٦٧هـ[٧]، قال ابن بشكوال: «صحب أباه،

---

(١) الصلة (٣/ ٩٨٣)، والديباج المذهب (ص٤٤٤).

(٢) الصلة (٣/ ٩٨٣).

(٣) البغية للضبي (٢/ ٦٨٨)، والصلة (٣/ ٩٨١).

(٤) الصلة (٣/ ٩٨٢).

(٥) المغرب في حلي المغرب (١/ ١٥٩).

(٦) ترجمته في الصلة (٢/ ٧٤٤ ـ ٧٤٥).

(٧) الصلة (٢/ ٧٤٥).

وأخذ عنه كثيراً من روايته، وشاركه في بعض شيوخه، وكان بليغاً متيقظاً... توفي وهو ابن خمسين سنة وستة أشهر، قرأت ذلك بخط أبيه القاضي يونس بن عبدالله رحمه الله وقال: عند الله أحتسبه، وجاد صبره عليه»[١].

ولقد أعقب محمد بن يونس أبو بكر عقباً طيباً منه:

٤ ـ **مغيث بن محمد بن يونس** بن عبدالله بن محمد بن مغيث بن عبدالله القرطبي[٢] يكنى أبا الحسن (ت٤٦٩هـ): نقل ابن بشكوال عن حفيده أبي الحسن الآتي بعد قليل، أنه قال: «ولد جدي مغيث في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة»[٣].

اعتنى مغيث هذا بالعلم، فحدث عن جده القاضي يونس بن عبدالله بكثير من روايته، وتواليفه، ولزمه كثيراً[٤].

ومن ذرية مغيث بن محمد:

٥ ـ **محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبدالله القرطبي**[٥]، **أبو الوليد** (ت٤٥١هـ): قال ابن بشكوال في بيان حال سماعه للعلم، والفنون التي برز فيها ـ: «... سمع من جده القاضي يونس بن عبدالله بعض ما عنده، وتفقه عند غير واحد من فقهاء وقته، وكان حافظاً للفقه، مقدماً في المعرفة والذكاء والفهم، وله مشاركة جيدة في اللغة والأدب»[٦].

ومن ذرية محمد بن مغيث القرطبي، ولده:

٦ ـ **يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبدالله**

---

(١) المصدر السابق.
(٢) ترجمته في الصلة (٣/ ٩٠٧ ـ ٩٠٨).
(٣) الصلة (٣/ ٩٠٨).
(٤) الصلة (٣/ ٩٠٧).
(٥) ترجمته في الصلة (٣/ ٧٨٦).
(٦) الصلة (٣/ ٧٨٦).

القرطبي[1]: أبو الحسن المتوفى سنة **٥٣٢هـ**، قال ابن الأبار منوهاً ببيت هذا العلم: «. . . وجلالة هذا الشيخ ونباهة بيته بقرطبة، أشهر من أن تذكر، وأوضح من أن تشرح»[2]

وعدة من أخذ عنه يونس بن محمد ستة وثلاثون رجلا[3].

وأنجب يونس بن محمد تلاميذ كانوا «مشايخ أهل الأندلس بعده، كأبي عبدالله النميري، وأبي جعفر بن الباذش، وأبي الفضل بن عياض، وأبي الوليد بن خيرة، وأبي الوليد بن الدباغ. . . وأبي القاسم بن بشكوال. . . وابن ابنه أبي محمد عبدالله بن مغيث بن يونس قاضي الجماعة بقرطبة، وخاتمة أهل بيته، إلى خلق يتعذر إحصاؤهم. . .»[4].

وقال ابن بشكوال مبيناً معارف يونس بن محمد ـ: «وكان عارفاً باللغة والإعراب، ذاكراً للغريب والأنساب، وافر الأدب، قديم الطلب، نبيه البيت والحسب، عالماً بمعاني الأشعار، حافظاً لأخبار أهل بلده ديواناً فيها. . . حسن البيان مشاوراً في الأحكام، بصيراً بالرجال وأسمائهم وأزمانهم، وثقاتهم وضعفائهم، وله معرفة بعلماء الأندلس وملوكها، وسيرهم وأخبارهم. . . .»[5].

ولقد اعتنى يونس بن محمد، بنقل الفوائد العلمية عن سلفه وآبائه، فمن ذلك ما ذكره ابن بشكوال لما قال: «أنشدنا أبو الحسن غير مرة، عن جده مغيث بن محمد، عن جده يونس بن عبدالله، قال أبو زكريا بن عائذ، ينشدنا في أواخر مجالس السماع:

---

(١) ترجمته في الصلة (٣/ ٩٨٥ ـ ٩٨٦)، ومعجم ابن الأبار (ص٣٢٩ ـ ٣٣٠)، والغنية (ص١٦٣ ـ ١٦٥).
(٢) معجم ابن الأبار (ص٣٢٩).
(٣) المصدر السابق.
(٤) معجم ابن الأبار (ص٣٣٠).
(٥) الصلة (٣/ ٩٨٥).

مجالس أصحاب الحديث حدائق تـنـزه فـيـهـا أعـيـن وقـلـوب»[١]

ومن أبناء عبدالله بن محمد بن مغيث أبي محمد، المذكور قبل[٢]:

٧ ـ مغيث بن عبدالله بن محمد بن مغيث بن عبدالله أبو مروان[٣] (ت٣٦٧هـ): «من أهل قرطبة ونبهائها، وبيته معروف... وهو شقيق القاضي الكبير يونس بن عبدالله، أجل أهل هذا البيت، ورأس علمائهم»[٤].

قال ابن بشكوال: «وقرأت بخط أخيه القاضي يونس بن عبدالله، أنه توفي سنة سبع وستين وثلثمائة، بمكان سكناه»[٥].

ومن أعلام بيت بني مغيث المشاهير: أخو عبدالله بن محمد بن مغيث، **يونس بن محمد** بن مغيث، الذي قد خلا في الذكر[٦]، ومن أبنائه:

٨ ـ مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث بن يونس[٧] (ت٥٥٢هـ): مولده سنة ٤٨٦هـ، روى عن أبيه، وأبي القاسم بن صواب، وأبي بحر الأسدي وغيرهم[٨].

قال الضبي: «... وشوور بقرطبة مدة، وشهر بنفسه وبيته النبيه الرفيع»[٩].

٩ ـ محمد بن يونس بن محمد بن مغيث[١٠] أبو الوليد (ت٥٤٧هـ):

---

(١) الصلة (٣/ ٩٨٦).
(٢) في رقم ١ من هذا البيت الكريم المحتد.
(٣) ترجمته في بغية الضبي (٢/ ٦٢٨)، والصلة (٣/ ٩٠٦ ـ ٩٠٧)، وصلة الصلة (٣/ ٦٧ ـ ٦٨).
(٤) الصلة (٣/ ٩٠٧).
(٥) المصدر السابق.
(٦) في رقم ١ من هذا البيت.
(٧) ترجمته في بغية الضبي (٢/ ٦٢٨)، والصلة (٣/ ٩٠٨)، وصلة الصلة (٣/ ٦٨).
(٨) بغية الملتمس (٢/ ٦٢٨).
(٩) المصدر السابق.
(١٠) ترجمته في الصلة (٣/ ٨٥٨ ـ ٨٥٩)، ومعجم ابن الأبار (ص١٦٨ ـ ١٦٩).

من أهل قرطبة، وبيوتها الرفيعة، له رواية عن أبيه وابن فرج، والعبسي والغساني وخازم وغيره[١].

وكتب إليه الحافظ أبو علي الصدفي، وإلى أخيه مغيث، مع أبيهما يونس بن محمد[٢].

قال ابن بشكوال في تعداد مناقبه: «... وكان خيراً فاضلاً، متواضعاً عفيفاً كثير الذكر لله تعالى، سريع الدمعة، طويل الصلاة والدعاء، صاحب صلاة الفريضة بالمسجد الجامع بقرطبة، كثير العمارة له، **من بيت جلالة ونباهة وفضل وصيانة**، وشوور في الأحكام بقرطبة»[٣]

ومن أعلام بيت بني مغيث ـ ممن تأخر من أهل المائة السابعة:

١٠ ـ أبو عبدالله محمد بن الصفار القرطبي[٤] **الأعمى** الزمن (ت٦٤٠هـ): قال ابن سعيد في بيان اتصاله ببيت بني مغيث: «... من بني الصفار المنتمين إلى بني مغيث مولى بني أمية، وهو من بيت عظيم بقرطبة»[٥].

وكان ابن سعيد لقيه بتونس قال: «ولم أر أعجب من شأنه، فإنه كان أعمى، معطل اليدين والرجلين، شنيع الخلقة... وإذا جاذبته أهداب الآداب، رأيت منه بحراً زاخراً، وكان آية في الحساب والفرائض...»[٦].

١١ ـ مغيث بن أبي القاسم أحمد بن أبي بكر محمد بن أبي الوليد محمد بن أبي الحسين يونس بن محمد بن مغيث بن أبي الحسين يونس بن

---

(١) معجم ابن الأبار (ص١٦٩).
(٢) معجم ابن الأبار (ص١٦٨).
(٣) الصلة (٣/ ٨٥٨).
(٤) ترجمته في اختصار القدح المعلى (ص٢٠٣ ـ ٢٠٥)، والمغرب (١/ ١١٧ ـ ١١٩)، ونفح الطيب (٢/ ٣٢٤).
(٥) المغرب (١/ ١١٧ ـ ١١٨).
(٦) المغرب (١/ ١١٨)، واختصار القدح المعلى (ص٢٠٣)، والنفح (٢/ ٣٢٤).

عبدالله، يعرف بابن الصفار، أبو يونس القرطبي (توفي حوالي ٦٤٠هـ): قال ابن الزبير: «وبيته معروف... روى عن أبيه، وجده لأمه أبي الوليد بن رشد الحفيد...»[١].

ثم ذكر ابن الزبير المشايخ الذين أخذ عنهم مغيث هذا[٢].

* * *

* بيت ابن الباجي

ومن أوائل أعلام هذا البيت:

١ ـ **عبدالله** بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة اللخمي المعروف بابن الباجي الإشبيلي[٣] أبو محمد (ت٣٧٨هـ): سمع بإشبيلية وقرطبة وألبيرة من علماء عصره[٤]، ثم تصدر للإسماع والإفادة، فحدّث عنه الجمع الغفير إذ تصدر لهذا الشأن نحواً من خمسين سنة[٥].

ولقد وصف هذا العلم الإمام بالثقة والجلالة في العلم، فقال ابن الفرضي: «... وكان ضابطاً لروايته ثقة صدوقاً، حافظاً للحديث، بصيراً بمعانيه، لم ألق فيمن لقيته من شيوخ الأندلس أحداً أفضله عليه في الضبط»[٦].

ثم نقل ابن الفرضي عن إسماعيل بن إسحاق قوله فيه: «لم يكن

---

(١) صلة الصلة (٣/ ٦٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١/ ٤١٣ ـ ٤١٤)، وجذوة المقتبس (١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١)، وبغية الملتمس (٢/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠)، والباجي نسبة إلى باجة القيروان، لا باجة الأندلس.

(٤) بغية الملتمس (٢/ ٤٢٩).

(٥) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٤١٣).

(٦) المصدر السابق.

بالأندلس بعد عبدالملك بن حبيب مثل أبي محمد الباجي»[١].

توفي عبدالله بن محمد ابن الباجي في السنة المنوه بها آنفاً، وصلى عليه ابنه أبو عمر الفقيه، وهو:

٢ ـ أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي أبو عمر الفقيه: **يعرف بابن الباجي**[٢] (ت٣٩٦هـ): مولده سنة **٣٣٢هـ**[٣]، سمع من أبيه أبي محمد جميع روايته، ومن غيره[٤]، ثم رحل إلى المشرق مع ابنه أبي عبدالله الآتي ذكره بعد قليل، فـ «لقيا شيوخا جلة هنالك، وكتباً كثيراً وحجاً»[٥].

ولقد أثنى غير واحد على الفقيه أبي عمر، فقال ابن عبدالبر ـ الذي حدّث عنه ـ: «كان أبو عمر الباجي إمام عصره، وفقيه زمانه، جمع الحديث والرأي، والبيت الحسن، والهدى والفضل، ولم أر بقرطبة ولا بغيرها من كور الأندلس، رجلاً يقاس به في علمه بأصول الدين وفروعه، كان يذاكر بالفقه، ويذاكر بالحديث والرجال، ويحفظ «غريبي الحديث لأبي عبيد، وأبي محمد بن قتيبة، حفظاً حسناً... **وجمع له أبوه علوم الأرض، فلم يحتج إلى أحد...**»[٦].

وأعقب أبو عمر ابن الباجي:

٣ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي الإشبيلي ابن الباجي أبو عبدالله[٧] (ت٤٣٣هـ): مولده سنة **٣٥٦هـ**[٨]، ولما وصل أبو عبدالله إلى سن الطلب، سمع من جده عبدالله بن محمد، ثم

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ترجمته في الجذوة (١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣)، وبغية الملتمس (١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢)، والصلة (١/ ٣٨ ـ ٣٩).

(٣) الصلة (١/ ٣٨).

(٤) الجذوة (١/ ٢٠٢)، والصلة (١/ ٣٨).

(٥) الصلة (١/ ٣٨).

(٦) الجذوة (١/ ٢٠٢).

(٧) ترجمته في الصلة (٢/ ٧٦٤ ـ ٧٦٥).

(٨) الصلة (٢/ ٧٦٥).

رحل مع أبيه إلى المشرق، وشاركه في السماع من الشيوخ هنالك[١].

يقول الخولاني معددا الفنون التي برز فيها أبو عبدالله الباجي ـ: «كان من أهل العلم بالحديث والرأي والحفظ للمسائل، قائماً عليها، عاقداً للشروط، محسناً لها، **بيته بيت علم، ونشأة فهم**[٢]، **هو وأبوه أبو عمر**[٣]، وجده أبو محمد، وكان جميعهم في الفضل والتقدم على **درجاتهم في السن، وعلى منازلهم في السبق**»[٤]

ومن ولد محمد بن أحمد أبي عبدالله الباجي:

٤ ـ **علي بن محمد** بن أحمد بن عبدالله بن شريعة **اللخمي الباجي**[٥] الإشبيلي أبو الحسن (ت٤٦٢هـ): روى عن أبيه محمد بن أحمد، قال ابن بشكوال في الإشادة ببيته وأرومته: «وكان نبيه البيت والحسب»[٦].

توفي المترجم له ببلده يوم الخميس، لتسع بقين من ربيع الآخر، من السنة المذكورة آنفاً[٧]، قال ابن بشكوال: «ودفن مع أبيه في داره»[٨].

ومن عقب أحمد بن عبدالله أبي عمر ـ الذي تقدم في الذكر[٩]، عبدالملك بن أحمد، ويظهر أنه لم يكن من أهل العلم، ولذلك لم نقف له على ترجمة مفردة في كتب أعلام أهل الأندلس[١٠]، بيد أنه عرف من نسل عبدالملك بن أحمد:

---

(١) المصدر السابق.
(٢) في الأصل الذي نقلت منه: «ونشأ فيهم»، ولعل الصواب ما أثبته، وهو وارد في نسخة أخرى من «الصلة»، كما نصّ عليه المحقق في الهامش.
(٣) في الأصل الذي رجعت إليه من «الصلة»: «أبو عمرو»، وهو مخالف للمعروف.
(٤) الصلة (٢/ ٧٦٥).
(٥) ترجمته في الصلة (٢/ ٦٠٧)، وصلة الصلة (٤/ ٨٤ ـ ٨٥).
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) الصلة (٢/ ٦٠٧).
(٩) برقم ١ من بيت ابن الباجي.
(١٠) انظر: د/ محمد بنشريفة «أبو مروان الباجي الإشبيلي. .» (ص٧٨).

٥ ـ **عبدالعزيز بن عبدالملك بن أحمد الإشبيلي**: قال ابن الأبار: «روى عن عمه أبي عبدالله محمد بن أحمد صاحب التوثيق، حدث عنه ابنه القاضي أبو مروان عبدالملك بن عبدالعزيز. . . »[١].

٦ ـ **عبدالملك بن عبدالعزيز** بن عبدالملك بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة **أبو مروان**[٢] (ت٥٣٢هـ) ولد عبدالعزيز السابق، روى عن أبيه، وعن عميه: أبي عبدالله محمد، وأبي عمر أحمد، وابن عمه أبي محمد عبدالله بن علي بن محمد[٣].

قال ابن بشكوال في الإشادة به: «. . . وكان من أهل الحفظ للمسائل، متقدماً في معرفتها، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية، واستقضي ببلده مرتين، وكان من أهل الصرامة والنفوذ في أحكامه. . . »[٤].

ومن ولده:

٧ ـ **أحمد بن عبدالملك** بن عبدالعزيز اللخمي الإشبيلي **أبو عمر الباجي**[٥] (ت٥٧٤هـ) روى عن أبيه، وأبي بكر بن العربي، وأبي الحسن شريح وغيرهم[٦]، وروى عنه ابناه: أبو عبدالله وأبو مروان[٧]، قال فيه ابن عبدالملك: «وكان محدثاً عدلاً فاضلاً، نبيه البيت، أكبر حسباء بلده، بشرف العلم المتوارث على القدم»[٨]

ولقد أعقب أحمد بن عبدالملك ولدين قاضيين فاضلين هما:

---

(١) التكملة (٣/ ٨٩).

(٢) ترجمته في الصلة (٢/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤).

(٣) الصلة (٢/ ٥٣٣).

(٤) الصلة (٢/ ٥٣٤).

(٥) ترجمته في الذيل والتكملة (١/ ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤).

(٦) الذيل والتكملة (١/ ١/ ٢٦٣).

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

٨ ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالملك اللخمي الإشبيلي[١] (ت٦٠٦هـ): روى عن أبيه وأبي بكر بن الجد، وتفقه به، وتولى الخطبة والقضاء بإشبيلية قبل شقيقه أبي مروان[٢]، قال ابن الأبار فيه: «.. وكان من أهل العلم والفضل، مع نباهة السلف وجلالة البيت»[٣].

٩ ـ أبو مروان محمد بن أحمد بن عبدالملك اللخمي الإشبيلي[٤] (ت٦٣٥هـ): ولد أبو مروان سنة ٥٦٤هـ، فأخذ العلم عن أهل بلده، فممن سمع منه الحديث: أبو بكر بن الجد وغيره، ولقد ولي أبو مروان الخطبة بالجامع الأعظم بإشبيلية، ثم استقضي ببلده، فعرف بالعدل والنزاهة ووطأة الأكناف، ولين الجانب...»[٥].

يقول ابن عبدالملك في وصفه: «... وكان كريم النفس، حسن اللقاء... كامل أدوات الفضل، خطيب زمانه، مثابراً على تلاوة القرآن، حافظاً للحديث، من أحسن الناس صوتاً، وأطيبهم نغمة في إيرادهما، جيد الخط والضبط، ذاكراً للفقه»[٦].

ويقول ابن رشيد السبتي في الإشارة إلى شرف بيت أبي مروان، وشهرته بالعلم ـ: «... **من أهل إشبيلية من البيت المثيل، الشهير بها بالدين والعلم على القدم**... أحد أهل الدين، والفضل والإيثار والتواضع، والسراوة والمروءة، وحسن الخلق والمبرة بأصحابه...»[٧]

ولأبي مروان الباجي رحلة مشرقية مشهورة، أورد ابن عبدالملك

---

١) ترجمته في التكملة (٢/ ٩٤)، والذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٦٨٦ ـ ٦٨٧).
٢) التكملة (٢/ ٩٤).
٣) المصدر السابق.
٤) ترجمته في الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٤٨٧)، وإفادة النصيح (ص٩٦ ـ ١٠٤)، والتكملة (٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧).
٥) الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٦٨٩).
٦) الذيل والتكملة ٥/ ٢/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩).
٧) إفادة النصيح (ص٩٦).

ملخصها عن أصلها الضائع، في كتابه: «الذيل والتكملة»[١]

❊ ❊ ❊

* بيت ابن عبدالبر

ومن أعلام هذا البيت القرطبي النبيل:

١ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري أبو محمد[٢] (ت ٣٨٠هـ): وهو والد الحافظ ابن عبدالبر أبي عمر صاحب «التمهيد».

سمع عبدالله بن محمد بن عبدالبر من أحمد بن مطرف، وأحمد بن سعيد بن حزم، وأحمد بن دحيم بن خليل وغيره[٣]، كما لزم هذا الرجل النبيل، أبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفقيه، وتفقه عنده، وقرأ عليه «المدونة» وغيرها[٤].

ومن ولد هذا العلم الجليل:

٢ ـ العلاّمة الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي[٥] (ت٤٦٣هـ): مولده سنة ٣٦٨هـ[٦]، روى الحافظ ابن عبدالبر عن أعلام قرطبة[٧]، وأجاز له من مصر الحافظ

---

(١) (٥/ ٦٨٩ ـ ٦٩٣)، في آخر ترجمة أبي مروان الباجي، وعن هذه الرحلة كتب د/ محمد بنشريفة دراسته الماتعة: «أبو مروان الباجي الإشبيلي ورحلته إلى المشرق»، المنشورة ضمن كتاب مجلة دعوة الحق المغربية، العدد ٥/ ١٤٢٠هـ.

(٢) ترجمته في الجذوة (١/ ٣٩٩)، وبغية الملتمس (٢/ ٤٣٥)، والصلة (١/ ٣٧٩).

(٣) بغية الملتمس (٢/ ٤٣٥).

(٤) الصلة (٣٧٩).

(٥) انظر ترجمته في بغية الملتمس (٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦١)، والصلة (٣/ ٩٧٣ ـ ٩٧٤)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٨ وما بعدها)، والديباج المذهب (ص٤٤٠ ـ ٤٤٢)، وطبقات الحفاظ (ص٤٣٢ ـ ٤٣٣).

(٦) الصلة (٣/ ٩٧٤).

(٧) المصدر السابق.

عبدالغني بن سعيد الأزدي[١]، وبالغ رحمه الله في الطلب وجد فيه، حتى «ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان»[٢].

ولذلك استحق الثناء العاطر، من قبل كبار أهل العلم، من أهل بلده ومن غيرهم: فقال الباجي أبو الوليد فيه: «لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبدالبر في الحديث»[٣].

وقال الضبي في وصف درجة ابن عبدالبر العلمية: «... فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه، وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع، كثير[٤] الشيوخ... وألف مما جمع تواليف نافعة، سارت عنه...»[٥].

ومن مؤلفات ابن عبدالبر التي سارت بأغلبها الركبان، وأقبل عليها الموافق والمخالف من العلماء، «التمهيد» وهو في شرح الموطأ، قال ابن حزم: «لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه؟!»[٦].

ومنها: «جامع بيان العلم وفضله»، و«الاستذكار»، وغير ذلك.

٣ ـ **عبدالله بن يوسف بن عبدالله** بن محمد بن عبدالبر النمري أبو محمد[٧] (ت٤٥٠هـ) ولد الحافظ أبي عمر بن عبدالبر حافظ المغرب: قال ابن بشكوال في التعريف به: «روى عن أبيه.. ذكره الحميدي وقال: كان من أهل الأدب البارع، والبلاغة الرائعة، والتقدم في العلم والذكاء...»[٨].

* * *

(١) طبقات الحفاظ (ص٤٣٢).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الصلة (٣/ ٩٧٣).
(٤) في الأصل الذي نقلت منه: «كبير» وصححتها بما تراه.
(٥) بغية الملتمس (٢/ ٦٦٠).
(٦) رسالة ابن حزم في فضل الأندلس (٢/ ١٧٩).
(٧) ترجمته في الجذوة (٢/ ٤٢٣)، والصلة (٢/ ٤٢٥)، وقيل أيضاً توفي سنة ٤٥٨هـ.
(٨) الصلة (٢/ ٤٢٥).

* بيت ابن حزم

ورأس هذا البيت الفاضل النبيل:

١ ـ **أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، أبو عمر الوزير**[١] والد الإمام ابن حزم الظاهري (توفي حوالي ٤٠٠هـ): قال الحميدي في تحليته: «كان وزيراً في الدولة العامرية، ومن أهل العلم والأدب والخير، وكان له في البلاغة يد قوية...»[٢].

٢ ـ **علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد**[٣] (ت٤٥٦هـ): هذا السيد هو جوهرة عقد هذا البيت النبيل، وواسطة قلادة هذا الأصل الأصيل، ذي المجد الأثيل، والعز المكين.

يقول الفتح ابن خاقان: «**بنو حزم فتية علم وأدب، وثنية مجد وحسب**، ولي الوزارة منهم غير واحد، ونالوا بقرطبة جاهاً عريضاً...»[٤].

ولد ابن حزم سنة ٣٨٤هـ بقرطبة[٥]، ولما صار في سن الطلب، تصدى للسماع، فـ «سمع سماعاً جماً»[٦]، استكثر فيه من المشايخ، ونقلة

---

(١) ترجمته في: الجذوة (١/ ١٩٩ ـ ٢٠٢)، و الصلة (١/ ٥٧).

(٢) الجذوة (١/ ١٩٩).

(٣) ترجمة ابن حزم في: طوق الحمامة في عدة مواضع، الجذوة (٢/ ٤٨٩ ـ ٤٩٣)، وبغية الملتمس (٢/ ٥٤٣ ـ ٥٤٥)، والصلة (٢/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٤٦ ـ ١١٥٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ٣٢٥)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ١٨٤)، ونفح الطيب (٢/ ٢٨٧ ـ ٢٩٣)، ودراستنا لكتاب «الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في كلام أهل الرأي والقياس» (١/ ٥٩ ـ ١٤٧).

(٤) نفح الطيب (١/ ٢٩٠)، وقد نقل المقري كلمة الفتح ابن خاقان من مطمح الأنفس، بيد أن النسخة المطبوعة منه لا أثر فيها لهذه الكلمة، وللدكتور عويس عبدالحليم في «ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي..» (ص٥٧)، رأي لا يتابع عليه في كلمة الفتح ابن خاقان، فانظره إن شئت.

(٥) طبقات الأمم (ص١٨٤)، والجذوة (٢/ ٤٩٠)، ومعجم الأدباء (٣/ ٣٢٦).

(٦) الجذوة (٢/ ٤٩٠).

العلم[١]، حتى صار «حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفنناً في علوم جمة، عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه قبله في الوزارة، وتدبير الممالك، متواضعاً ذا فضائل جمة، وتواليف كثيرة[٢] في كل ما تحقق به من العلوم[٣]، وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات، شيئاً كثيراً»[٤].

ولقد بارك الله تعالى في نسل الإمام ابن حزم، فأعقب عقباً طيباً منه:

٣ ـ سعيد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: ولقد علمنا باسمه من جهة ذكر ولده أحمد الآتي بعده، والذي يبدو أن كتب التراجم الأندلسية التي وصلت إلينا، أعرضت عن الترجمة له، فأما ولده، فهو:

٤ ـ أحمد بن سعيد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو عمر[٥] قال ابن عبدالملك في ترجمته: «من ذرية أبي محمد بن حزم»[٦].

ومن ولد ابن حزم الإمام:

٥ ـ الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو رافع[٧] (ت ٤٧٩هـ) روى عن أبيه، وعن أبي عمر بن عبدالبر، والدلائي وغيرهم[٨].

---

(١) أحصى العلامة المؤرخ محمد المنوني إحصاء مستوعباً شيوخ ابن حزم، في بحثه الموسوم بـ«شيوخ ابن حزم في مقروءاته ومروياته»، الذي نشر في مجلة المناهل المغربية في العدد السابع، سنة ١٣٩٦هـ.

(٢) انظر مسرد تآليف ابن حزم في دراستنا للإعراب لابن حزم (١/ ١١٥ ـ ١٤٢).

(٣) في نسخة الجذوة التي رجعت إليها: «المعلوم» ونقل الضبي في البغية (٢/ ٥٤٣)، هذه الكلمة هكذا: «العلوم» وهو الصواب.

(٤) الجذوة (٢/ ٤٩٠).

(٥) ترجمته في التكملة (١/ ٤٩)، والذيل والتكملة (١/ ١/ ١٢١ ـ ١٢٣)، والوافي بالوفيات (١/ ٢١٠).

(٦) الذيل والتكملة (١/ ١/ ١٢١).

(٧) ترجمته في الصلة (٢/ ٦٧٨)، والذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٥٤٠)، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (٢/ ٣/ ١٣ ـ ١٤).

(٨) الصلة (٢/ ٦٧٨).

قال ابن بشكوال في سياق التنويه بخصاله: «... وكتب بخطه علماً كثيراً، وكان عنده أدب ونباهة، ويقظة وذكاء»[(١)]

وقال ابن عبدالملك ذاكراً مناقبه: «..كان فقيهاً ظاهرياً، سرياً فاضلاً، وفيه يقول جهور بن يحيى التجيبي:

رأيت ابن حزم، ولم ألقه فلما التقيت به، لم أره
لأن سنا وجهه مانع عيون البرية، أن يبصره»[(٢)]

ومن ذرية الفضل بن علي بن حزم هذا ابنه:

٦ ـ **علي بن الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم**: ذكر أثناء ذكر نسب ولده.

٧ ـ **أحمد بن علي بن الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو عمر**[(٣)] (ت٥٤٣هـ)

قال ابن الأبار في التعريف به: «روى عن أبيه، وكان كاتباً أديباً نحريراً، ولأبيه علي رواية عن أبيه أبي رافع الفضل»[(٤)].

ومن أبناء الإمام ابن حزم أيضاً:

٨ ـ **المصعب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي أبو سليمان**[(٥)] اعتنى بالعلم فـ «سمع من والده الفقيه أبي محمد، ومن أبي مروان الطبني»[(٦)]، «وكان على سنن سلفه من طلب العلم وحمله، حدث عنه ابن أخيه أبو العباس الفتح بن أبي رافع الفضل»[(٧)].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٥٤٠).
(٣) ترجمته في التكملة (١/ ٥١)، والذيل والتكملة (١/ ١/ ٣١٤).
(٤) التكملة (١/ ٥١).
(٥) ترجمته في التكملة (٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨).
(٦) التكملة (٢/ ١٨٧).
(٧) المصدر السابق.

٩ ـ يعقوب بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي أبو أسامة[١] (ت٥٠٣هـ): مولده سنة ٤٠٠هـ[٢]، روى عن أبيه، وعن أبي عمر بن عبدالبر إجازة، وعن أبي العباس العذري[٣]، وأفاد ابن بشكوال أن يعقوب بن علي «حج وأدى الفريضة»[٤]، وأنه «كان من أهل النباهة والاستقامة، **من بيئة علم وجلالة**»[٥].

١٠ ـ أحمد بن محمد بن حزم الفارسي: قال ابن عبدالملك: «أراه من ذرية أبي محمد بن حزم، روى عن شريح»[٦].

١١ ـ ولابن حزم الفقيه الإمام أخ أكبر منه، يكنى بأبي بكر، تزوج عاتكة بنت قند صاحب الثغر الأعلى، أيام المنصور ابن أبي عامر، ويصف ابن حزم زوج أخيه فيقول: «..وكانت لا مرمى وراءها في جمالها، وكريم خلالها، ولا تأتي الدنيا بمثل فضائلها»[٧].

والظاهر أن ليس لابن حزم أخ غير أبي بكر، ذلك لأنه ألف كتاباً مفقوداً وسمه بقوله: «**تواريخ أعمامه وأبيه وأخيه**»[٨]، فنص على أخيه بالإفراد، ولو كان له غيره لعبّر بصيغة الجمع.

ولقد عرف لابن حزم عم فقيه أديب هو:

١٢ ـ عبدالوهاب بن حزم (ت٤٣٨هـ): ترجم له صاحب المغرب، وابن بسام في الذخيرة وغيرهما[٩].

---

(١) ترجمته في الصلة (٣/٩٨٨).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) الذيل والتكملة (١/١/٤٠٧).
(٧) طوق الحمامة (ص١٥٤).
(٨) انظر دراستنا لكتاب الإعراب لابن حزم (١/١٢٦).
(٩) المغرب (١/٣٥٧)، والذخيرة (١/١/١٣٢ ـ ١٦٦).

كما عرف لابن حزم الفقيه الإمام أولاد أعمام منهم:

١٣ ـ أحمد بن عبدالرحمٰن بن سعيد بن حزم: ذكره الحميدي فقال: «كان من أهل الفضل والعلم، تولّى الحكم بالجانب الغربي من قرطبة للمهدي. ذكره أبو محمد علي بن أحمد، وهو من بني عمه»[١].

١٤ ـ عبدالوهاب بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن سعيد بن حزم: قال الحميدي في صفته: «... من المقدمين في الأدب والشعر والبلاغة، وهو ابن عم الفقيه أبي محمد بن حزم ووالد أبي الخطاب، وأبو محمد خاله، وشعره كثير مجموع»[٢].

توفي عبدالوهاب بن أحمد أبو المغيرة سنة ٤٢٠هـ، أو قريباً منها[٣]

ولعبدالوهاب ابن هو:

١٥ ـ العلاء بن أبي المغيرة عبدالوهاب بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن حزم القرطبي أبو الخطاب[٤] (توفي بعد ٤٥٠هـ): مولده سنة **٤٢١**هـ[٥]، كتب عن أهل بلده، ثم رحل إلى المشرق، فسمع الخطيب البغدادي، وأخرج عنه في غير موضع من مصنفاته[٦]، قال الحميدي في التنويه بأصل بيت هذا العلم: «... **وهذا البيت بيت جلالة وعلم ورياسة وفضل كثير**»[٧].

وقال الحميدي أيضاً في وصف مكانة العلاء بن عبدالوهاب العلمية: «..كان من أهل العلم والأدب، والذكاء والهمة العالية في طلب العلم»[٨].

---

(١) جذوة المقتبس (١/٢٠٦).
(٢) جذوة المقتبس (٢/٤٦١).
(٣) المصدر السابق.
(٤) ترجمته في الجذوة (٢/٥٠٢)، والصلة (٢/٦٤٧ ـ ٦٤٨).
(٥) الصلة (٢/٦٤٨).
(٦) الصلة (٢/٦٤٧).
(٧) الجذوة (٢/٥٠٢).
(٨) المصدر السابق.

١٦ ـ **أبو عمرو بن حزم**: ذكره صاحب رايات المبرزين ووصفه بـ«النحوي الأديب»[١]، ثم قال: «من ولد أبي محمد بن حزم... أنشد له صاحب الطرف:

تجنب صديقا، مثل ما، واترك الذي يكون كعمرو بين عرب، وأعجم
فإن قرين السوء يعدي، وشاهدي كما شرقت صدر القناة، من الدم[٢]

* * *

* بيت ابن عطية

ومقدم هذا البيت، وأصل أرومته، عطية بن خالد بن أسلم بن أكرم، «الذي دخل الأندلس.. فغرس في أرضها الطيبة نواة أسرة عربية، أنجبت كثيراً من ذوي القدر والفضل، الذين لمعت نجومهم في سماء الثقافة الإسلامية بالأندلس»[٣].

ومن أعلام هذا البيت النبيل:

١ ـ **غالب بن تمام بن عطية المحاربي**[٤] (توفي قبل الأربعمائة): سمع من أحمد بن خالد، ومحمد بن قاسم بقرطبة، وبألبيرة من محمد بن فطيس[٥]، قال ابن بشكوال: «له رحلة إلى المشرق، لقي فيها أبا القاسم بن الجلاب، وأخذ عنه مختصره في الفقه»[٦].

---

(١) رايات المبرزين (ص٧٤).
(٢) المصدر السابق.
(٣) من مقدمة تحقيق فهرس ابن عطية (ص٩)، وأفاد المحققان أنه توجد دراسة لأسرة ابن عطية، للإسباني JOSE M;forneas, نشرت بعنوان: «بنو عطية في غرناطة»، ونشرت الدراسة سنة ١٩٧٦م ـ ١٩٧٧ ضمن منشورات جامعة غرناطة.
(٤) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٨٠)، والصلة (٢/ ٦٦٥).
(٥) الصلة (٢/ ٦٦٥).
(٦) المصدر السابق.

ولقد أعقب غالب ابنه:

٢ ـ عبدالرحمٰن بن غالب بن تمام بن عطية الغرناطي أبو زيد[١] (توفي في تاريخ غير مذكور): روى عن أبيه غالب بن تمام وغيره، حدّث عنه ابنه أبو بكر غالب بن عبدالرحمٰن»[٢].

ومن ولد عبدالرحمٰن:

٣ ـ غالب بن عبدالرحمٰن بن غالب بن تمام الغرناطي أبو بكر [٣] (ت٥١٨هـ): مولده سنة ٤٤١هـ، روى عن أبيه وعن طائفة من أهل الأندلس[٤]، ثم رحل إلى المشرق سنة ٤٦٩هـ، فلقي بمكة أبا عبدالله الحسين الطبري، فسمع منه صحيح مسلم، وأجاز له[٥].

قال ابن بشكوال في بيان منزلته من العلم: «وكان حافظاً للحديث، وطرقه وعلله، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته، منسوباً إلى فهمه، ذاكراً لمتونه ومعانيه، وقرأت بخط بعض أصحابنا أنه سمع أبا بكر بن عطية، يذكر أنه كرر صحيح البخاري سبعمائة مرة، وكان أديباً شاعراً لغوياً ديناً فاضلاً، أخذ الناس عنه كثيراً، وكتب إلينا بإجازة ما رواه»[٦].

وقال الفتح ابن خاقان في حق غالب: «شيخ العلم وحامل لوائه، وحافظ حديث النبي ﷺ وكوكب سمائه، شرح الله لتحفظه صدره، وطاول به عمره، مع كونه في كل علم وافر النصيب، مياسراً بالمعلى والرقيب[٧]،

---

(١) ترجمته في الصلة (٢/ ٤٩٩).
(٢) الصلة (٢/ ٤٩٩).
(٣) ترجمته في فهرس ابن عطية (ص٥٩ ـ ٦٣)، وأزهار الرياض (٣/ ٩٩ ـ ١٠١)، والصلة (٢/ ٦٦٧ ـ ٦٦٨)، وقلائد العقيان (ص٥٠٧)، والإشراف (ص٩١ ـ ٩٢).
(٤) الصلة (٢/ ٦٦٧).
(٥) الصلة (٢/ ٦٦٨).
(٦) الصلة (٢/ ٦٨٨).
(٧) المعلى والرقيب: المراد بهما السهم الثالث والسابع من سهام الميسر، وانظر: لسان العرب (١/ ٥٤٨)، ومختار الصحاح (ص١٩٠).

رحل إلى المشرق لأداء الفرض. . . ولقي العلماء وأسند، وأبقى تلك المآثر وخلد، **نشأ في نبتة كريمة، وأرومة من الشرف غير مرومة، لم يزل فيها على وجه الزمان أعلام علم، وأرباب مجد ضخم،** قد قيدت مآثرهم الكتب، وأطلعتهم التواريخ كالشهب. . .»[(١)].

وغالب هذا هو، والد واسطة عقد هذا البيت الأصيل، ذي المحتد النبيل، والمجد الأثيل:

٤ ـ أبو محمد عبدالحق بن أبي بكر غالب بن عبدالرحمٰن بن عطية المحاربي (ت٥٤١ الغرناطي[(٢)] مولده سنة ٤٨١هـ،[(٣)] سمع من أبيه، ومن أبوي علي الغساني والصدفي[(٤)]، وله سماع من ابن عتاب وأبي بحر وغيرهما[(٥)].

قال ابن الأبار: «وإكثاره إنما هو عن أبيه غالب»[(٦)].

ولي ابن عطية القضاء بالمرية للمرابطين الذين جازوا من عدوة المغرب[(٧)].

قال الضبي في وصفه: «. . . فقيه حافظ، محدث مشهور، أديب نحوي شاعر بليغ كاتب»[(٨)].

وقال ابن بشكوال فيه: «. . . وكان واسع المعرفة، قوي الأدب،

---

(١) قلائد العقيان (ص٥٠٧)، وأزهار الرياض (٣/ ١٩٩).
(٢) ترجمته في بغية الملتمس (٢/ ٥٠٧)، والصلة (٢/ ٥٦٣)، ومعجم ابن الأبار (ص٢٦٥ ـ ٢٦٧)، وقلائد العقيان (ص١٢١ ـ ١٥١).
(٣) بغية الملتمس (٢/ ٥٠٦).
(٤) معجم ابن الأبار (ص٢٦٥).
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) بغية الملتمس (٢/ ٥٠٦).

متفننا في العلوم، أخذ الناس عنه»[1].

وقال ابن الأبار مثنياً عليه وعلى بيته: «... من أهل غرناطة، وأحد رجالات الأندلس الجامعين إلى الفقه والحديث، التفسير والأدب، **وبيته عريق في العلم**»[2].

ولأبي محمد ابن عطية التفسير المشهور المعروف[3]

* * *

* بيت ابن العربي

يرجع أصل هذا البيت النابه إلى:

١ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله المعافري الإشبيلي[4]، قال الضبي في البغية في التعريف به: «كان بإشبيلية بدراً في فلكها، وصدراً في مجلس ملكها، واصطفاه ملكها ابن عباد»[5].

توفي بمصر في أثناء رحلته المشرقية في طلب العلم[6]، سنة **٤٩٣هـ**[7]، قال ابن بشكوال في الثناء عليه، وذكر مناقبه وخصاله: «..وكان من أهل الآداب الواسعة، واللغة والبراعة، والذكاء والتقدم في معرفة الخبر والشعر، والإفتنان بالعلوم وبجمعها، وكان من أهل الكتابة والبلاغة والفصاحة واليقظة، ذا صيانة وجلالة»[8].

---

(١) الصلة (٢/ ٥٦٤).
(٢) معجم ابن الأبار (ص٢٦٥).
(٣) وهو مطبوع، نشرته وزارة الأوقاف في المغرب.
(٤) ترجمته في بغية الملتمس (٢/ ٤٣٦)، والصلة (٢/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩).
(٥) بغية الملتمس (٢/ ٤٣٦).
(٦) المصدر السابق.
(٧) الصلة (٢/ ٤٣٦).
(٨) المصدر السابق.

ومن أكابر هذا البيت الكريم، ممن رفع له في العالمين ذكراً، ونشر له فيهم خبراً:

٢ ـ القاضي الإمام أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن العربي المعافري الإشبيلي[(١)] (ت٥٤٣هـ): مولده سنة ٤٦٨هـ[(٢)]، ثم رحل بعد حين مع أبيه إلى المشرق، فدخل الشام وبغداد والحجاز، ثم مصر بعد ذلك، وسمع في رحلته الأكابر والأعلام، «ثم عاد إلى الأندلس سنة ثلاث وتسعين[(٣)]، وقدم بلده إشبيلية بعلم كثير، لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق»[(٤)].

قال ابن بشكوال في تحليته: «الإمام العالم، الحافظ المستبحر، ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها... وكان من أهل التفنن في العلوم، والاستبحار فيها، والجمع لها، متقدماً في المعارف كلها، متكلماً في أنواعها، نافذاً في جميعها، حريصاً على أدائها ونشرها، وثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق، وحسن المعاشرة، ولين الكنف، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الوعد»[(٥)].

وقال ابن سعيد نقلاً عن الحجاري في بيان عظم مكانة ابن العربي: ـ «لولم ينسب لإشبيلية إلا هذا الإمام الجليل، لكان لها به من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو كليل»[(٦)].

ووصفه الضبي بما يستفاد منه أنه رحمه الله: «فقيه حافظ عالم متفنن

---

(١) ترجمته في: بغية الملتمس (١/ ١٢٥ ـ ١٣١)، والصلة (٣/ ٨٥٥ ـ ٨٥٧)، والمغرب في حلي المغرب (١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥)، وتاريخ قضاة الأندلس (ص١٠٥)، ونفح الطيب (٢/ ٤٩٧ ـ ٥١٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٤)، والديباج المذهب (ص٣٧٦).

(٢) الصلة (٣/ ٨٥٧).

(٣) يعني في سنة ٤٩٣هـ.

(٤) الصلة (٣/ ٨٥٦).

(٥) الصلة (١/ ٨٥٦).

(٦) المغرب في حلي المغرب (١/ ٢٥٤).

أصولي، محدث مشهور أديب، رائق الشعر رئيس وقته»[١].

ولما صرف ابن العربي عن القضاء، أقبل على نشر العلم وبثه[٢]، والتأليف فيه، فكان له من ذلك الكثير الطيب المبارك، كـ«**أنوار الفجر**»، و«**أحكام القرآن**»، و«**القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**»، وغير ذلك[٣]، ومن أولاد هذا العلم الكبير:

٣ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن العربي الإشبيلي[٤] (ت٥٤١هـ) أبو محمد، وتلك كانت كنيته، اعتنى به أبوه، فأسمعه ببلده إشبيلية[٥].

قال ابن الأبار: «..وكان من أهل النباهة والجلالة، معنياً بالرواية وسماع العلم، وجيهاً بذاته وسلفه..»[٦].

وتوفي في حياة والده «وثكله أبوه رحمه الله، وحسن صبره عليه، قتل خطأ يوم دخلت إشبيلية على الملثمين»[٧].

٤ ـ عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد المعافري، سمع من أبيه القاضي الجليل أبي بكر ابن العربي، وأخذ عنه[٨].

ومن نبهاء بيت ابن العربي أيضاً أربعة أعلام هم:

---

(١) بغية الملتمس (١/ ١٢٥).
(٢) الصلة (٣/ ٨٥٧).
(٣) بغية الملتمس (١/ ١٢٦)، والديباج المذهب (ص٣٧٧).
(٤) ترجمته في التكملة (٢/ ٢٥٩).
(٥) التكملة (٢/ ٢٥٩).
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) د/ عبدالسلام بن المختار شقور، البيوتات الأندلسية، بحث في المكونات والضوابط والنتائج، (ص٢٧٠).

٥ ـ **محمد بن حسين بن عبدالله بن محمد المعافري**، وهو ابن أخي القاضي أبي بكر ابن العربي: روى عن عمه[(١)]

٦ ـ **محمد بن حسين بن عمر بن عبدالله بن أحمد المعافري**: روى عن قريبه أبي بكر ابن العربي القاضي[(٢)].

٧ ـ **محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد المعافري**: «من ذوي قرابة القاضي أبي بكر ابن العربي»[(٣)].

٨ ـ **محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله المعافري**: روى عن جده القاضي أبي بكر ابن العربي[(٤)]

ونحب أن يكون مسك ختام حديثنا عن هذا البيت، بالقول إن «**هذا البيت أسس مجده على العلم وحده، ابتدأ بالعلم وانتهى به، ولم يتول مؤسسه ولا بنوا بيته من بعده سوى خطة القضاء**»[(٥)].

❋ ❋ ❋

* بيت ابن جزي

لعل أقدم علم من هذا البيت النبيل، الطائر الصيت هو:

١ ـ **حفص بن جزي أبو عمر**[(٦)] (ت٣١٣هـ): من أهل فحص البلوط «سمع من عبيدالله بن يحيى، ومن يحيى بن عبدالعزيز، ومن سعيد بن

---

(١) الذيل والتكملة السفر السادس (ص١٧٣).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الذيل والتكملة السفر السادس (ص٢٩٨).
(٤) الذيل والتكملة السفر السادس (ص٣٠٨).
(٥) د/ عبدالسلام بن المختار شقور، البيوتات الأندلسية... (ص٢٧٠).
(٦) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨).

خمير... وكان له بصر بالنحو والغريب... سمع منه غير واحد من أهل قرطبة»[١]

ومن أعلام هذا البيت الغرناطي ثم البلنسي المشهور:

٢ ـ سعد بن سعيد بن سعد بن جزي البلنسي أبو عثمان[٢] **(ت٣٧٨هـ)**: «سمع بقرطبة، ورحل إلى المشرق رحلة، أقام فيها نحو أحد عشر عاماً، وسمع سماعاً كثيراً»[٣].

قال ابن عبدالملك في وصف نباهته وشهرة عقبه: «اتصلت نباهة عقبه ببلنسية، إلى أن تغلب عليها الروم ثانية في وسط صفر سنة **٦٣٦** سمع بمصر على أبي علي ابن السكن صحيح البخاري»[٤]

٣ ـ عبدالله بن يونس بن سعيد بن جزي الكلبي أبو مروان[٥] **(ت٥٣٨هـ)**: حمل العلم عن شيوخ غرناطة، ورحل إلى إشبيلية للأخذ والسماع[٦]، وصفه لسان الدين ابن الخطيب بـ«الكاتب»[٧]، ثم قال: «كان من أهل المعرفة بالأدب والإعراب واللغات»[٨]

٤ ـ عبدالرحمٰن بن أحمد بن جزي الكلبي[٩] أبو الحسن، أو أبو بكر، من أهل غرناطة (توفي في تاريخ غير مذكور): قال لسان الدين ابن الخطيب: «كان له اعتناء تام بسماع العلم وروايته... روى عنه أبو حفص عبدالرحمٰن بن أحمد ابن القصير»[١٠].

---

(١) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٢١٨).
(٢) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١/ ٣١٨ ـ ٣١٩)، والذيل والتكملة (٤/ ١٢).
(٣) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٣١٩).
(٤) الذيل والتكملة (٤/ ١٢).
(٥) ترجمته في الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص١٥٦).
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص١٥٦).
(٩) ترجمته في الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص١٧٧).
(١٠) الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص١٧٧).

٥ ـ عبدالرحمٰن بن يوسف بن سعيد بن جزي الكلبي[١] **أبو بكر الغرناطي** (ت٥٥٣هـ) روى عن القاضي أبي محمد بن عبدالواحد بن علي، وبه تفقه، وعن القاضي لأبي بكر بن غالب بن عطية، وطائفة من أهل العلم[٢].

ووصف لسان الدين ابن الخطيب حاله، فقال: «كان فقيهاً جليلاً مشاوراً، وولي قضاء جيان»[٣].

٦ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمٰن بن يوسف **بن جزي الكلبي**[٤] (٧٤١هـ) قال ابن الخطيب: «أصل سلفه من ولمة[٥]، من حصون البراجلة، نزل بها أولهم عند الفتح، صحبة قريبهم أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي، وعند خلع دعوة المرابطين، وكانت لجدهم بجيان رياسة وانفراد بالتدبير»[٦].

سمع محمد بن جزي هذا على كبار علماء بلده، حتى صار «فقيهاً حافظاً قائماً على التدريس، مشاركاً في فنون من العربية، والفقه والأصول والقراءات والحديث والأدب، حفظة للتفسير مستوعبا للأقوال، جماعة للكتب، ملوكي الخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، قريب الغور، صحيح الباطن»[٧].

وتصدر للخطابة في المسجد الأعظم من بلده «على حداثة سنه، فاتفق

---

(١) ترجمته في الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص١٦٨).
(٢) الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص١٦٨).
(٣) المصدر السابق.
(٤) ترجمته في الإحاطة (٣/ ٢٠ ـ ٢٣)، وأزهار الرياض (٣/ ١٨٤)، ونفح الطيب (٨/ ٦١).
(٥) انظر: تعليق عبدالله عنان على هذه الكلمة في تحقيقه للإحاطة (٣/ ٢٠)، هامش رقم١.
(٦) الإحاطة (٣/ ٢٠).
(٧) الإحاطة (٣/ ٢٠ ـ ٢١).

على فضله، وجرى على التصنيف والتدوين، فكان له في أنواع علوم الشرع تآليف منها: «**وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم**»، و«**القوانين الفقهية في تلخيص**[١] **مذهب المالكية**»[٢]، وغير ذلك[٣].

توفي ابن جزي شهيدا «يوم الكائنة بطريف... تقبل الله شهادته»[٤]، وذلك في السنة المشار إليها آنفاً.

قال ابن الخطيب: «وعقبه ظاهر بين القضاء والكتابة»[٥].

قلت: ومن هذا العقب الطيب النبيل النابه:

٧ ـ **أحمد بن محمد بن أحمد** بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمٰن بن يوسف **بن جزي الكلبي أبو بكر الغرناطي**[٦] (ت ٧٨٥هـ) مولده سنة ٧١٥هـ[٧]، وقرأ على والده «ولازمه واستظهر ببعض موضوعاته، وتأدب به، وقرأ على بعض معاصري أبيه، وروى، واستجلب له أبوه كثيراً من أهل صقعه وغيرهم»[٨].

قال ابن الخطيب في بيان درجته العلمية: «... أوليته معروفة وأصالته شهيرة... من أهل الفضل والنزاهة والهمة، وحسن السمة، واستقامة الطريقة... وترشح إلى رتب سلفه، له مشاركة حسنة في فنون، من فقه وعربية وأدب وحفظ وشعر، تسمو ببعض الإجادة، إلى غاية بعيدة»[٩].

تولى أحمد بن جزي هذا القضاء بحضرة غرناطة، كما تقدم «خطيباً

---

(١) أفاد محقق الإحاطة أنه وقع في نسخة منها: «تخليص».
(٢) هذا الكتاب مطبوع متداول، وبه شهر ابن جزي وعرف.
(٣) انظر: بقية الكتب في الإحاطة (٣/ ٢١ ـ ٢٢).
(٤) الإحاطة (٣/ ٢٣).
(٥) المصدر السابق.
(٦) ترجمته في الإحاطة (١/ ١٥٧ ـ ١٦٢)، وأزهار الرياض (٣/ ١٨٧).
(٧) الإحاطة (١/ ١٦٢).
(٨) الإحاطة (١/ ١٥٨)
(٩) الإحاطة (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨).

بمسجد السلطان ثامن شوال من عام ستين وسبعمائة»[(١)]

ووضع أحمد بن جزي على كتاب والده المسمى: «**القوانين الفقهية**» تقييداً[(٢)].

٨ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمٰن بن يوسف **بن جزي الكلبي أبو عبدالله**[(٣)] (ت٧٥٧هـ أو في التي تليها): قال لسان الدين ابن الخطيب في التنويه به: «. . . من أعلام الشهرة على الفتاوة وانتشار الذكر على الحداثة، تبريزاً في الأدب، واضطلاعاً بمعاناة الشعر، وإتقان الخط، وإيضاحاً للأحاجي والملغزات، نشأ بغرناطة في كنف والده رحمه الله، مقصور التدريب عليه، مشاوراً[(٤)] إليه في ثقوب الذهن، وسعة الحفظ، ينضوي على نبل لا يظهر أثره على التفاتة وإدراك، تغطى شعلته مخيلة غير صادقة من تغافله، ثم جاش طبعه، وفهق حوضه، وتفجرت ينابيعه، وتوقد إحسانه. . .»[(٥)].

٩ ـ القاضي أبو محمد بن عبدالله بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزي[(٦)] (توفي بتاريخ غير مذكور): أخذ عن والده، حديث الرحمة[(٧)] «بشرطه، وسمع عليه على صغر سنه أبعاضاً من كتب عدة في فنون مختلفة، كبعض صحيح مسلم، وبعض صحيح البخاري، وبعض الجامع للترمذي، وبعض السنن للنسائي، وبعض سنن أبي داود، وبعض موطأ مالك بن أنس، وبعض الشفاء لعياض وبعض الشمائل للترمذي. . .

---

(١) الإحاطة (١/ ١٦٢).
(٢) أزهار الرياض (٣/ ١٨٨).
(٣) ترجمته في الإحاطة (٢/ ٢٥٦ ـ ٢٦٥)، وأزهار الرياض (٣/ ١٨٩)، ونفح الطيب (٨/ ٧٣).
(٤) كذا ولعلها: «مشارا إليه».
(٥) الإحاطة (٢/ ٢٥٦).
(٦) ترجمته في الإحاطة (٣/ ٣٩٢ ـ ٣٩٩)، والإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص١٢٠ ـ ١٢٣)، ونفح الطيب (٨/ ٨٧ ـ ٨٨).
(٧) هو الحديث المسلسل بالأولية: «الراحمون يرحمهم الرحمٰن. . .».

وبعض كتاب وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم، من تواليف والده. . . وأجاز له رواية الكتب المذكورة عنه، مع رواية جميع مروياته وتواليفه وتقييداته، إجازة عامة، ولقنه في صغره جملة من الأحاديث النبوية، والمسائل الفقهية، والمقطوعات الشعرية»[(١)]

كما سمع القاضي عبدالله بن جزي طائفة من الكتب العلمية على جماعة من أهل العلم في الأندلس[(٢)].

وحظي القاضي أبو محمد ابن جزي بثناء علماء التراجم، فحلاّه المقري بقوله: «الإمام العالم العلامة المعمر، رئيس العلوم اللسانية»[(٣)]، ونوه به لسان الدين ابن الخطيب عندما قال: «**هذا الفاضل قريع بيت نبيه، وسلف شهير، وأبوة خيرة، وأخوة بليغة**، وخؤولة تميزت من السلطان بحظوة، أديب حافظ، قام على فن العربية، مشارك في فنون لسانية. وهو لهذا العهد مخطوب رتبة، وجار إلى غاية، وعين من أعيان البلدة»[(٤)].

❋ ❋ ❋

* بيت ابن الفرس

من أعلام هذا البيت الأندلسي النابه:

١ ـ **عبدالرحيم بن محمد بن محمد** بن الفرج بن خلف بن سعيد بن هشام الخزرجي أبو القاسم: من ولد سعيد بن سعد بن عبادة **المعروف بابن الفرس الغرناطي**[(٥)] (ت٥٤٢هـ): أصله من المرية، ونشأ بها[(٦)].

---

(١) الإحاطة (٣/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣).
(٢) الإحاطة (٣/ ٣٩٣ ـ ٣٩٥).
(٣) النفح (٨/ ٨٧).
(٤) الإحاطة (٣/ ٣٩٢).
(٥) ترجمته في صلة الصلة (٣/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧)، ومعجم ابن الأبار (ص٢٥٠).
(٦) معجم ابن الأبار (ص٢٥٠).

أخذ العلم عن طائفة من مشايخ الأندلس منهم: الإمام الحافظ أبو علي الصدفي[١]، ومن أعلام شيوخه في القراءات ـ التي كانت صناعته ـ: أبي داود بن نجاح، وأبو الحسن بن الروش وابن النحاس وغيرهم[٢].

قال ابن الأبار في بيان حاله: «...وإليه كانت الرحلة في وقته، لتحققه بصناعة الإقراء»[٣].

٢ ـ أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم الخزرجي[٤] (ت٥٦٧هـ): روى عن أكابر مشايخ عصره كابن العربي وابن أخت غانم، والقاضي عياض وابن رشد[٥]، ولقد نوه به وبابنه الآتي، وبأبيه الماضي ابن الأبار في أثناء الترجمة لعبدالرحيم بن محمد الخزرجي فقال: «..**وكان هو**[٦]**، وابنه أبو عبدالله محمد، وابن ابنه عبدالمنعم بن محمد فقهاء ثلاثة في نسق، وبيته بيت نباهة وعلم ونزاهة،** ولأخويه: عبدالله وعبدالعزيز رواية وعناية»[٧]

ومن أولاد هذا العلم النبيه:

٣ ـ عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم بن فرج الخزرجي الغرناطي[٨] (ت٥٩٧هـ)، يكنى أبا محمد، ويعرف ابن الفرس: مولده سنة ٥٢٤هـ[٩]، «روى عن أبيه الحافظ أبي عبدالله، وعن جده أبي القاسم، سمع عليهما وقرأ»[١٠]، كما سمع العلم على طائفة من أعيان العلماء بالأندلس[١١].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) ترجمته في الذيل والتكملة (٦/ ٧ ـ ٣٧٢).
(٥) الذيل والتكملة (٦/ ٣٧٢).
(٦) يعني عبدالرحيم بن محمد الخزرجي.
(٧) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص٢٥٠).
(٨) ترجمته في تاريخ قضاة الأندلس (ص١١٠)، والإحاطة (٣/ ٥٤١ ـ ٥٤٢)، وتحفة القادم (ص١١٤)، والذيل والتكملة (٥/ ٥٨).
(٩) الإحاطة (٣/ ٥٤٦).
(١٠) الإحاطة (٣/ ٥٤٢).
(١١) المصدر السابق.

قال ابن عبدالملك في تعداد مناقبه ومعارفه: «**كان من بيت علم وجلالة**، مستبحراً في فنون المعارف، على تفاً ريقها، متحققاً بها، نافذاً فيها، ذكي القلب، حافظاً للفقه... وعني به أبوه وجده عناية تامة، وقال أبو الربيع بن سالم: سمعت أبا بكر ابن الجد ـ وحسبك شاهداً ـ يقول غير ما مرة: ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك من عبدالمنعم بن الفرس، بعد أبي عبدالله بن زرقون»[١].

ألف عبدالمنعم بن الفرس كتباً كثيرة منها: كتابه الذي شهر به: «**أحكام القرآن**»، قال ابن الخطيب: «ألفه وهو ابن خمسة وعشرين عاماً، فاستوفى ووفى»[٢].

وأعقب هذا العلم المشهور ولداً هو:

٤ ـ **عبدالرحمٰن بن أبي محمد** عبدالمنعم بن عبدالرحيم **الخزرجي الغرناطي** (ت٦٦٣هـ) يكنى أبا يحيى[٣]: كان مولده سنة٥٧٤هـ[٤]، وطلب بعد العلم فـ «روى عن أبيه الحافظ أبي محمد، سمع عليه وقرأ وأجاز له، وليس له سماع على غيره يعتمده، وأجاز له ما رواه وألفه...»[٥].

قال ابن الزبير في تحليته: «... وكان رحمه الله من أهل الفضل والخير، **ومن بيت مشهور بالعلم والدين**، وأبوه وجده وجد أبيه مذكورون في هذا الكتاب[٦]، وكلهم مشاور جليل، وكانت عنده أصول وأمهات دواوين يعتمد عليها، ويرجع إليها، أكثرها بتقييد جده أبي عبدالله وضبطه،

---

(١) الإحاطة (٣/ ٥٤١ ـ ٥٤٢).

(٢) الإحاطة (٣/ ٥٤٣)، وانظر تاريخ قضاة الأندلس (ص١١٠).

(٣) ترجمته في بغية الوعاة (٢/ ٨٣)، وصلة الصلة (٣/ ٢١٢ ـ ٢١٤).

(٤) صلة الصلة (٣/ ٢١٢).

(٥) صلة الصلة (٣/ ٢١٢).

(٦) يعني في صلة الصلة.

وبعضها بتقييد جد أبيه، واتصل له السماع والتقييد على الوجه المتفق عليه في صحيح مسلم...»[١].

ألف هذا العلم المشهور كتاباً في غريب القرآن، قال ابن الزبير: «نحو موطأ مالك في الجرم، أو قريباً منه»[٢].

ووصف السيوطي المترجم بـ«الحافظ اللغوي»[٣]، ثم قال: «..وأبوه وجده وجد أبيه أئمة أجلاء...»[٤].

ولأبي القاسم عبدالرحيم بن محمد الخزرجي المذكور آنفاً، أخ شقيق هو:

٥ ـ عبدالعزيز بن محمد بن فرج بن خلف الخزرجي[٥] (توفي قبل٥٢٠هـ): روى عن أبي علي الصدفي، وكان قد لقيه بالمرية، وصحبه[٦]«وسمع منه أكثر ما رواه، ومن ذلك: المؤتلف والمختلف للدارقطني، وحديث المحاملي...»[٧].

ومن أعلام هذا البيت الغرناطي العريق أيضاً:

٦ ـ عبدالرحيم بن إبراهيم بن عبدالرحيم الخزرجي المعروف بابن الفرس، ويلقب بالمهر[٨] (ت٦٠٠هـ أو في التي تليها): أخذ عن صهره القاضي أبي محمد عبدالمنعم بن عبدالرحيم، وعن غيره من أهل بلده[٩]،

---

(١) صلة الصلة (٣/ ٢١٢).
(٢) صلة الصلة (٣/ ٢١٢ ـ ٢١٣).
(٣) بغية الوعاة (٢/ ٨٣).
(٤) المصدر السابق.
(٥) ترجمته في صلة الصلة (٣/ ٢٤٧)، ومعجم ابن الأبار (ص٢٦٢).
(٦) معجم ابن الأبار (ص٢٦٢).
(٧) المصدر السابق.
(٨) ترجمته في صلة الصلة (٣/ ٢٢٨)، والإحاطة (٣/ ٤٧٣ ـ ٤٧٦)، والحلة السيراء (٢/ ٢٧٠)، والإعلام بمن حل مراكش من الأعلام (٨/ ١٥٢).
(٩) صلة الصلة (٣/ ٢٢٨).

قال ابن الخطيب في بيان درجته العلمية: «كان فقيهاً جليل القدر، رفيع الذكر، عارفاً بالنحو واللغة والأدب، ماهر الكتابة، رائق الشعر، بديع التوشيح، سريع البديهة، جارياً على أخلاق الملوك في مركبه وملبسه وزيه..»[١].

* * *

* بيت ابن جمرة

أقدم علم وفقنا عليه من أعلام هذا البيت الأندلسي العريق في العلم والجلالة:

١ ـ **عبدالملك بن محمد بن مروان** بن خطاب بن نذير بن عبدالجبار، أبو مروان[٢] (توفي على رأس ٣٠٠هـ) قال ابن الزبير: «وهو جد بني جمرة من أهل مرسية»[٣]

أخذ ابن أبي جمرة هذا عن أبيه، «ورحل معه إلى القيروان، فلقيا بها سحنون بن سعيد، فأخذا عنه معاً»[٤]

ولازم عبدالملك بن محمد، سحنون بن سعيد للأخذ والتعلم، حتى توفي[٥]، ثم رحل بعد إلى الحجاز لاستكمال الطلب والسماع، برفقة أبيه[٦].

---

(١) الإحاطة (٣/ ٤٧٣).

(٢) ترجمته في التكملة (٢/ رقم١٦٧١)، والذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣٧)، وصلة الصلة (٣/ ٢٣٢).

(٣) صلة الصلة (٣/ ٢٣٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

ولما وافت المنية والده «أخذ في القفول إلى الأندلس، فاحتل بلده مرسية، وغلب عليه العمل الصالح حتى عرف بذلك»(١).

ومن نسل عبدالملك بن محمد خرج العقب الطيب المبارك، فكان منه ولده:

٢ ـ **مروان بن عبدالملك** بن محمد بن مروان بن خطاب بن نذير بن عبدالجبار المرسي(٢) **٣٥٠هـ**: «تفقه بأبيه، وأكثر عنه، ورحل إلى قرطبة في حياته، فلازم بها أحمد بن خالد، وتفقه معه، وأخذ معه، عن منذر بن سعيد القاضي، وأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم وغيرهم»(٣)

ومن ذرية مروان هذا:

٣ ـ **وليد بن مروان بن عبدالملك** بن محمد بن مروان بن خطاب ابن جمرة: ذكر عرضاً في أثناء ترجمة والده مروان، وهو الذي صلى على والده، قال ابن الزبير: «... بتقديم الناصر له لذلك»(٤)، قلت: ويستفاد من هذا التقديم نباهة وليد بن مروان في العلم والفضل.

ومن هذا البيت الأندلسي العريق في العلم والجلالة:

٤ ـ **أحمد بن الوليد بن محمد** بن وليد بن مروان بن عبدالملك بن محمد بن مروان بن جمرة(٥) (ت٤٤٤هـ): روى عن أبيه، قال ابن عبدالملك: «... ،**كان من بيت علم وجلالة**»(٦).

٥ ـ **أحمد بن عبدالرحمٰن بن وليد** بن محمد بن وليد بن محمد بن

(١) المصدر السابق.
(٢) ترجمته في التكملة (ترجمة رقم ١٧٤٢).
(٣) صلة الصلة (٣/ ٥٩).
(٤) صلة الصلة (٣/ ٥٩).
(٥) ترجمته في الذيل والتكملة (١/ ٢/ ٥٥٥).
(٦) الذيل والتكملة (١/ ٢/ ٥٥٥).

وليد بن مروان ابن جمرة: ترجم له ابن عبدالملك، وأفاد أنه رحل إلى المشرق سنة ٤٢٦هـ[١].

٦ ـ **عبدالملك بن وليد بن محمد** بن وليد بن مروان بن عبدالملك بن محمد أبو مروان[٢] (ت٤٦٠هـ): من أهل مرسية، ويعرف بابن أبي جمرة: «روى عن أبيه بمرسية وعلى غيره من شيوخها، ورحل إلى قرطبة... فأقام بها في قراءة العلم وطلبه إلى انقطاع دولة الأمويين، ثم رحل إلى الحج فحج، ولقي جلة بالقيروان ومصر والحجاز والعراق وما اتصل بذلك، وقيد واعتنى..»[٣].

ولعبدالملك ابن اسمه:

٧ ـ **موسى بن عبدالملك بن وليد** بن محمد بن وليد بن مروان بن عبدالملك[٤]، وعبدالملك هذا يكنى أبا جمرة (ت٤٧٠هـ): قال ابن الزبير في الإشادة بهذا البيت الكريم الذي ينتسب إليه هذا العلم الشهير: «وبيتهم بمرسية معلوم»[٥].

«روى موسى هذا عن أبيه أبي مروان، وتفقه به، ورحل إلى قرطبة في حياة أبيه بعد أن استو سق علماً جماً»[٦]، فلقي بها الأعلام الكبار كأبي الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث وغيره[٧].

وعمل مسجداً بمرسية نسب إليه، جلس فيه للتدريس والعبادة[٨] «إلى

---

(١) الذيل والتكملة (١/١/٢٣٣).
(٢) ترجمته في التكملة (٢/ترجمة رقم١٦٧١)، والذيل والتكملة (٥/١/٣٧)، وصلة الصلة (٣/٢٣٢ ـ ٢٣٣).
(٣) صلة الصلة (٣/٢٣٢).
(٤) ترجمته في صلة الصلة (٣/٤٦)، والتكملة (ترجمة رقم ١٥١٤).
(٥) صلة الصلة (٣/٤٦).
(٦) صلة الصلة (٣/٤٦ ـ ٤٧).
(٧) صلة الصلة (٣/٤٧).
(٨) المصدر السابق.

أن توفي... ودفن بمسجده بمرسية»[(١)].

وأعقب موسى هذا ولداً اسمه:

٨ ـ **عبدالملك بن موسى بن عبدالملك** بن وليد أبو مروان، ويعرف بابن أبي جمرة[(٢)] ت٤٨٥هـ): «روى عن أبيه موسى، وتفقه»[(٣)]، وأجاز له أعلام العلماء بالأندلس[(٤)].

قال ابن الزبير في وصفه: «..وكان من أهل العقل والدين، وحسن السمت، وملازمة الصمت، وكانت له اختيارات في فتاويه ومذاهب يأخذ بها ويفتي، وكان يختم القرآن في كل أسبوع»[(٥)]

روى عنه ابنه أحمد[(٦)].

ومن هذا البيت النابه الكريم أيضاً:

٩ ـ **محمد بن أحمد بن عبدالملك أبو بكر ابن أبي جمرة**، وهو حفيد ولد موسى بن عبدالملك بن وليد، الذي تقدم آنفاً[(٧)]، ولقد كان جده الأعلى عبدالملك بن أبي جمرة قد سمع على سحنون، على ما مضى بيانه، فروى محمد هذا «**بواسطة آبائه على نسقهم أبا أبا.... المدونة عن سحنون، وهذا من جلة أسانيد المعالي**»[(٨)].

ومحمد بن أحمد ابن أبي جمرة هو مؤلف «**الإعلام بالعلماء الأعلام من بني جمرة**»[(٩)] ومن هذا يعلم اهتبال أحفاد هذه الأسرة العلمية المباركة،

---

(١) المصدر السابق.
(٢) ترجمته في صلة الصلة (٣/ ٢٣٣)، والتكملة (رقم ١٦٩٤).
(٣) صلة الصلة (٣/ ٢٣٣).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.
(٧) برقم ٧.
(٨) الذيل والتكملة (٦/ ٥٠).
(٩) التكملة (٢/ ٨١).

بتقييد مآثر آبائهم وأجدادهم، ولعمر الله إن ذلك لمن البرور الذي جاءت الوصاة به في الكتاب والسنة.

ومن أعلام هذا البيت الذي بارك الله في أبنائه وحفدته، وما تناسل منهم:

١٠ ـ **أحمد بن عبدالملك بن موسى بن عبدالملك أبو العباس ابن أبي جمرة**[١] (ت٥٣٣هـ) روى عن أبيه، وتفقه به، وبغيره، قال ابن فرحون في تعداد خصاله ومناقبه: «..وكان **من بيت علم وأصالة، وحسب وجلالة**، وكان محدثاً راوية فقيهاً حافظاً مشاوراً ماهراً في علم العربية، ذاكراً للآداب حاشداً للغات، مشرفاً على علم التواريخ، متقدماً في ذلك كله»[٢]

١١ ـ **أحمد بن محمد بن عبدالملك** بن موسى بن أبي جمرة، أبو القاسم النجيب[٣] ت٦١١هـ

روى عن قريبه القاضي أبي بكر بن أحمد بن أبي جمرة وعن غيره[٤]، قال ابن فرحون في بيان علمه وفضله: «وكان مشاركاً في الفقه وأصوله وعلم الكلام، واستقضي في جهات عديدة»[٥].

❋ ❋ ❋

* بيت ابن المناصف

ومن أعلام هذا البيت القرطبي:

١ ـ الفقيه القاضي أبو عبدالله محمد بن عيسى ابن المناصف

---

(١) ترجمته في التكملة (١/ ٤٤ ـ ٤٥)، والديباج المذهب (ص١٢٠).

(٢) الديباج المذهب (ص١٢٠).

(٣) ترجمته في صلة الصلة (٢/ ٧٥)، والتكملة (١/ ٩٣)، وكناه ابن الأبار بـ«أبي العباس»، والديباج المذهب (ص١٢٤).

(٤) الديباج المذهب (ص١٢٤).

(٥) المصدر السابق.

القرطبي[1] (ت٦٢٠هـ): قال ابن سعيد: «بنو المناصف الثلاثة اجتمعت بهم، وذاكرتهم فما رأيت منهم إلا نجيباً مبرزاً، والفضل لأبي عبدالله، لأنه تفنن في العلو، وولي أكبر خطط القضاء، مثل مرسية وبلنسية... ولأبي عبدالله الرجز المشهور بالمغرب في الشيات... وحج، وأقام بمصر قليلاً وكر راجعاً، فمات، وذكر المحدث أبو العباس بن عمر القرطبي أنه جمع كتاباً فيه أربعة علوم: أصول الدين، وأصول الفقه وفروعه، وسيرة النبي ﷺ»[2].

٢ ـ **أبو إسحاق إبراهيم بن المناصف**[3] (ت٦٢٧هـ): قال ابن سعيد: «كان فقيهاً جميل المذهب، ولي قضاء سجلماسة»[4].

٣ ـ **أبو عمران موسى بن عيسى بن المناصف**: ذكر ابن سعيد عن والده أن موسى هذا كان أرق شعراً[5]، ثم قال: «وذكره الشقندي، ووصفه بحلاوة الشعر»[6].

❊ ❊ ❊

* بيت بني سعيد

هذا البيت «**من البيوتات الأندلسية التي نبهت في السياسة والأدب، وبذ أبناؤه أقرانهم فيهما**»[7]، وأول من شيد هذا البيت في الأندلس:

١ ـ **خلف بن سعيد بن محمد بن عبدالله** بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن سعد بن عمار بن ياسر[8]: وهو المتحصن

---

(١) ترجمته في التكملة (٢/ ١٢٠ ـ ١٢١)، والمغرب (١/ ١٠٥ ـ ١٠٦).
(٢) المغرب (١/ ١٠٥ ـ ١٠٦).
(٣) ترجمته في المغرب (١/ ١٠٦ ـ ١٠٧).
(٤) المغرب (١/ ١٠٦).
(٥) المغرب (١/ ١٠٧).
(٦) المصدر السابق.
(٧) البيوتات الأندلسية... (ص٢٧٣).
(٨) ترجمته في المغرب (٢/ ١٦١).

في القلعة التي نسبت إليه «لما كانت الفتنة، وثار ملوك الطوائف»[١].

ومن أبناء خلف ولده سعيد، الذي خلفه على القلعة[٢]، وكان من نسله:

٢ ـ عبدالملك بن سعيد أبو مروان[٣] (ت٥٦٢هـ): قال الحجاري[٤]: «لما مات يحيى بن غانية الملثم ملك الأندلس بحضرة غرناطة، وكان وزيره ومدبر دولته عبدالملك بن سعيد، بادر الفرار لغرناطة عند ما سمع بموته، إلى قلعته، وثار بها، وطلبه خليفة يحيى بن غانية طلحة بن العنبر، فوجده قد فاته»[٥].

وعبدالملك هذا «هو السبب في تأليف كتاب «**المغرب في أخبار المغرب**»، ثم تممه ابنه محمد بن عبدالملك، ثم تمم ما بقي منه ابنه موسى بن محمد، ثم أربى على الكل في إتمامه أبو الحسن علي بن موسى...»[٦].

ولقد أعقب عبدالملك ولداً اسمه:

٣ ـ محمد بن عبدالملك أبو عبدالله[٧] (ت٥٨٩هـ):

كان مولده سنة ٥١٤هـ[٨]، قال المقري في وصفه: «وكان محمد بن عبدالملك وزيراً جليلاً، بعيد الصيت، عالي الذكر، رفيع الهمة، كثير

---

(١) المغرب (٢/ ١٦١)، وكانت هذه القلعة من قبل تعرف بقلعة أسطلير أو قلعة يحصب، وانظر نفح الطيب (٣/ ٩٥).
(٢) المغرب (٢/ ١٦١).
(٣) ترجمته في المغرب (٢/ ١٦١ ـ ١٦٢)، والنفح (٣/ ١٠٠).
(٤) هو أبو عبدالله بن إبراهيم الحجاري الأندلسي المتوفى سنة ٥٨٤هـ، له: «المسهب في أخبار أهل المغرب»، كشف الظنون (٥/ ٤٥٧).
(٥) النفح (٣/ ١٠٠).
(٦) المصدر السابق، وانظر أيضاً: المغرب (٢/ ١٦٢).
(٧) ترجمته في المغرب (٢/ ١٦٢)، ونفح الطيب (٣/ ٩٩ ـ ١٠٠).
(٨) المغرب (٢/ ١٦٢).

الأموال، وذكره ابن صاحب الصلاة في كتابه تاريخ الموحدين، ونبه على مكانته منهم في الحظوة والأخذ في أمور الناس، وأثنى عليه...»[١].

ولقد مدح شاعر الأندلس الرصافي محمد بن عبدالملك، فقال فيه من قصيدة طنانة:

إن الكرام بني سعيد، كلما ورثوا العلا والمجد، أوحد أوحدا
قسموا المعالي بالسواء، وفضلوا فيهما عمادهم الكبير، محمدا[٢]

ومن بيت بني سعيد العريق في النباهة والنجابة:

٤ ـ **أبو بكر محمد بن سعيد**: «صاحب أعمال غرناطة في مدة الملثمين»[٣]، وهو القائل يمدح محتده وأرومته:

فخرنا بالحديث بعد القديم من معال تواترت، كالنجوم
نحن في الحرب أجبل، راسيات ولنا في الندي، لطف النسيم[٤]

ومن أبناء عبدالملك بن سعيد، الذي خلا في الذكر[٥]:

٥ ـ **أبو جعفر أحمد بن عبدالملك بن سعيد**[٦] (ت٥٥٩هـ) قال لسان الدين ابن الخطيب في أول ترجمته: «بيت بني سعيد العنسي، بيت مشهور في الأندلس... وهو بيت القيادة والوزارة والقضاء والكتابة والعمل»[٧]

وقال أبو الحسن بن سعيد في كتابه: «**الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد**» في بيان ما اشتهر به أبو جعفر هذا من علم وفضل ـ «نشأ محباً في

---

(١) النفح (٣/ ٩٩).
(٢) المغرب (٢/ ١٦٢).
(٣) المغرب (٢/ ١٦٣).
(٤) المصدر السابق.
(٥) برقم ٢.
(٦) ترجمته في الإحاطة (١/ ٢١٤ ـ ٢٢٠)، والمغرب (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٨).
(٧) الإحاطة (١/ ٢١٤ ـ ٢١٥).

الأدب، حافظاً للشعر، وذاكراً لنظم الشريف الرضي، ومهيار وابن خفاجة وابن الزقاق، فرقت طباعه، وكثر اختراعه وإبداعه»[١].

وقال ابن سعيد في تحليته: «هو عم والدي، وأحد مصنفي هذا الكتاب[٢]، وكان والدي كثير الإعجاب بشعره، مقدماً له على سائر أقاربه»[٣].

ومن ذرية بني سعيد أيضاً:

٦ ـ **حاتم بن سعيد بن حاتم بن سعيد**[٤] (ت٥٩٢هـ): مولده سنة**٥٣٥**هـ[٥]، قال أبو القاسم الغافقي فيه عند ذكره: كان طالباً نبيهاً جميلاً سريا، تام المروءة، جميل العشرة»[٦].

ووصفه ابن سعيد بالبطولة والفضل، وذكر طرفا من شعره[٧].

وقال أبو الحسن بن سعيد في كتابه الموضوع في مآثر سلفه: «كان صاحب سيف وقلم وعلم... وكان مشهوراً بالفروسية والشجاعة والرأي»[٨].

٧ ـ **أبو عبدالله محمد بن الحسين بن سعيد بن الحسن بن سعيد**: قال ابن سعيد في ترجمته: «اجتماعنا معه في سعيد بن خلف، وهو الآن بإفريقية وزير الفضل سلطانها[٩]، مع ما أضاف إليه من قود الكتائب، وغير

---

(١) الإحاطة (١/ ٢١٥).
(٢) يعني: المغرب في حلي المغرب.
(٣) المغرب (٢/ ١٦٤).
(٤) ترجمته في المغرب (٢/ ١٦٨)، والإحاطة (١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٥).
(٥) الإحاطة (١/ ٤٨٥).
(٦) المصدر السابق.
(٧) المغرب (٢/ ١٦٨).
(٨) الإحاطة (١/ ٤٨٤).
(٩) هو الشيخ أبو زكريا بن أبي حفص صاحب تونس.

ذلك من المراتب، وهو في نهاية من الكرم والسماحة والفروسية والخط، والنظم والنثر»[(١)].

٨ ـ **موسى بن محمد بن عبدالملك بن سعيد**[(٢)] (ت٦٤٠هـ): مولده في الخامس من رجب سنة **٥٧٣**هـ[(٣)]، قال ولده في التعريف به: «لولا أنه والدي، لأطنبت في ذكره، ووفيته حق قدره، وله في هذا الكتاب[(٤)] الحظ الأوفر، وكان أشغفهم بالتاريخ، وأعلمهم به، جال كثيراً إلى أن انتهى به العمر بالإسكندرية، وقد عاش سبعا وستين سنة، لم أره يوماً يخلي مطالعة كتاب، أو كتب ما يحلو حتى أيام الأعياد»[(٥)].

ثم قال ابن سعيد: «ولقد دخلت عليه في يوم عيد، وهو في جهد عظيم من الكتب، فقلت له: يا سيدي، أفي هذا اليوم لا تستريح؟ فنظر إلي كالمغضب وقال: أظنك لا تفلح أبداً، أترى الراحة في غير هذا؟ والله لا أحسب راحة تبلغ مبلغها، ولوددت أن الله تعالى يضاعف عمري، حتى أتم كتاب «**المغرب**» على غرضي، قال: فأثار ذلك في خاطري أن صرت مثله لا ألتذ بنعيم غير ما ألتذ به من هذا الشأن، ولولا ذلك ما بلغ هذا التأليف[(٦)] إلى ما تراه، وكان أولع الناس بالتجول في البلدان، ومشاهدة الفضلاء، واستفادة ما يرى وما يسمع، وفي تولعه بالتقييد والمطالعة للكتب يقول:

يا مفنياً عمره في الكأس والوتر ... وراعيا في الدجى للأنجم الزهر
يبكي حبيبا جفاه، أو ينادم من ... يهفو لديه، كغصن باسم الزهر
منعما بين لذات يمحقها ... ولا يخلد من فخر، ولا سير

(١) المغرب (٢/١٦٨ ـ ١٦٩).
(٢) ترجمته في المغرب (٢/١٧٠ ـ ١٧١)، ونفح الطيب (٣/٩٨ ـ ٩٩).
(٣) المغرب (٢/١٧١).
(٤) يعني المغرب في حلي المغرب.
(٥) المغرب (٢/١٧٠).
(٦) يعني المغرب في حلي المغرب.

وعـاذلاً لـي فـيـمـا ظـلـت ألـزمـه[١] بيدي التعجب من صبري، ومن فكري
يقول ما لك قد أفنيت عمرك في حبر، وطرس عن الأعصار والخبر[٢]
وظلت تسهر طول الليل في تعجب ولا تـرى[٣] أبـد الأيـام فـي ضـجـر
أقصر، فإني أدرى بالذي طمحت لأفـقـه هـمـتـي، واسـأل عـن الأثـر
واسمع لقول الذي تتلى محاسنه من بعد ما صار، مثل الترب كالسور
جمال ذي الأرض كانوا في الحياة، وهم بعد الممات، جمال الكتب والسير[٤]

ومن ذرية هذا البيت الأندلسي المشهور: أخو موسى بن محمد[٥] المسمى:

٩ ـ **مالك بن محمد بن عبدالملك بن سعيد**: له نظم وشعر ذكره ابن سعيد في المغرب[٦].

وله أخ يقال له:

١٠ ـ **عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالملك بن سعيد**[٧] قال ابن سعيد في التعريف به: «كان صعب الخلق، كثير الأنفة، لا صبر لأحد على صحبته، فجرى بينه وبين أقاربه ما أوجب خروجه عن المغرب الأقصى إلى أقصى المشرق...»[٨].

ويعرف عبدالرحمٰن هذا برسالته، التي أرسل بها إلى أهله من بخارى، يتشوق فيها إلى أهله، ويصف فيها حنينه إلى معاهد الصبا[٩].

---

(١) هكذا في المغرب، وفي النفح: «أكتبه».
(٢) هكذا في المغرب، وفي النفح: «عن الأغصان والحبر».
(٣) هكذا في المغرب، وفي النفح: «ولا تني».
(٤) النفح (٣/ ٩٨)، والمغرب (٢/ ١٧٠).
(٥) الذي تقدم في رقم ٨.
(٦) المغرب (٢/ ١٧١).
(٧) ترجمته في المغرب (٢/ ١٧٢)، والنفح (٣/ ١٣١ ـ ١٣٣).
(٨) المغرب (٢/ ١٧٢).
(٩) انظر هذه الرسالة في النفح (٣/ ١٣١ ـ ١٣٣).

ولعبدالرحمٰن بن محمد أخ يقال له:

١١ ـ **يحيى بن محمد بن عبدالملك بن سعيد**: أورد بعض أخباره المقري في «نفح الطيب»[(١)].

ومن أعلام هذا البيت الغرناطي الشهير:

١٢ ـ علي بن موسى بن محمد بن عبدالملك بن سعيد أبو الحسن (ت ٦٨٥هـ)[(٢)] وهذا الرجل واسطة عقد بيته، ودرة قومه، المصنف، الأديب، الرحال، الطرفة الإخباري، العجيب الشأن في التجول في الأقطار، ومداخلة الأعيان، والتمتع بالخزائن العلمية، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية»[(٣)].

ولد سنة٦١٠هـ[(٤)]، ثم أخذ عن أعلام إشبيلية، ثم رحل مع والده فجال في الديار المصرية والعراق والشام[(٥)].

وهو «مكمل تصنيف المغرب»[(٦)] وصاحب «المرقصات والمطربات» و«المقتطف»، و«**الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد وبيته وبلده**» وغير ذلك[(٧)].

ولقد كتب موسى بن سعيد إلى ابنه علي بن موسى هذا، وصية شهيرة

---

(١) انظر النفح (٣/ ١٣٤).

(٢) ترجمته في المغرب (٢/ ١٧٢ ـ ١٧٩)، وفوات الوفيات (٣/ ١٠٣ ـ ١٠٦)، النفح (٣/ ٩٧ وما بعدها)، والديباج المذهب (ص٣٠١ ـ ٣٠٢)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠).

(٣) الديباج (ص٣٠١ ـ ٣٠٢).

(٤) المغرب (٢/ ١٧٢).

(٥) فوات الوفيات (٣/ ١٠٣).

(٦) المغرب (٢/ ١٧٢).

(٧) الديباج المذهب (ص٣٠٢).

عندما أراد المسير من ثغر الإسكندرية إلى القاهرة ـ تعد من روائع وصايا الآباء إلى الأبناء، وبدائع مواعظ الأسلاف للأخلاف[١].

* * *

* بيت بني عاصم

ومن أعلام هذا البيت الغرناطي[٢]:

١ ـ **أبو عبدالله بن عاصم**، الذي تولى الكتابة للسلطان محمد بن نصر المخلوع[٣].

٢ ـ **علي بن عاصم**، شاعر السلطان يوسف الثاني[٤].

٣ ـ **أبو يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي**[٥] (ت٨١٣هـ) الذي صحب الشاطبي: حلاه في شجرة النور الزكية بقوله: «الأستاذ العالم الإمام العمدة المحقق المتفنن الأريب، الخطيب البليغ الكاتب الأديب»[٦]

انتفع أبو يحيى هذا بصحبة الأستاذ الأصولي النظار أبي إسحاق الشاطبي «وورث خطته»[٧].

ألف أبو يحيى بن عاصم تأليفاً كبيراً في الانتصار لشيخه الشاطبي،

---

(١) انظر نصّ هذه الوصية الجامعة في النفح (٣/ ١١٥ ـ ١٢٣).

(٢) نوهنا في مقدمة هذا الكتاب بالدراسة التي كتبها د/ أحمد بن محمد الطوخي عن بني عاصم.

(٣) الإحاطة (١/ ٥٤٩).

(٤) بنو عاصم، أسرة أندلسية... (ص٢٩٠).

(٥) المصدر السابق، وانظر: ترجمة هذا العلم في شجرة النور الزكية (١/ ٢٤٧).

(٦) شجرة النور الزكية (١/ ٢٤٧).

(٧) المصدر السابق.

والرد على شيخه أبي سعيد بن لب، في مسألة الدعاء بعد الصلاة، قال عنه صاحب شجرة النور الزكية: «في غاية النبل والإفادة»[(١)].

٤ ـ **أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي**[(٢)] قاضي الجماعة (ت٨٢٩هـ) وهو أخو أبي يحيى السابق آنفاً: مولده سنة٧٦٠هـ[(٣)]، ثم أخذ بعد عن أعلام عصره كأبي إسحاق الشاطبي، وأبي عبدالله الشريف التلمساني، وخاليه أبي بكر ومحمد ولدي أبي القاسم بن جزي وغيرهم[(٤)].

روى عنه ولده القاضي أبو يحيى وغيره[(٥)].

أقبل ابن عاصم هذا على التأليف، فصنف: «**التحفة**»[(٦)] التي «وقع عليها القبول، واعتمدها العلماء، وشرحها جماعة»[(٧)]، كما صنف ابن عاصم أيضاً: «أرجوزة» في الأصول، وأخرى في النحو، وثالثة في «الفرائض»، ورابعة في القراءات، وخامسة في «قراءة يعقوب»، وغير ذلك[(٨)].

٥ ـ **أبو يحيى محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي**[(٩)] الغرناطي (كان حياً سنة ٨٥٧هـ): أخذ العلم عن أكابر فقهاء الأندلس كأبي القاسم بن سراج، وأبي عبدالله المنتوري، وأبي عبدالله البياني وغيرهم[(١٠)].

حلاه المقري بقوله: «الإمام العلامة الوزير الرئيس، الكاتب البليغ

---

(١) المصدر السابق.
(٢) ترجمته في نيل الابتهاج (٢/ ١٦١ ـ ١٦٣)، وشجرة النور الزكية (١/ ٢٤٧).
(٣) شجرة النور الزكية (١/ ٢٤٧).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) هي تحفة الحكام، وهي رجز مشهور يحفظه من له اهتبال بمتون العلوم.
(٧) شجرة النور الزكية (١/ ٢٤٧).
(٨) المصدر السابق.
(٩) ترجمته في أزهار الرياض (١/ ١٤٥ ـ ١٤٦)، وشجرة النور الزكية (١/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩).
(١٠) أزهار الرياض (١/ ١٤٥).

الجليل الخطيب الجامع الكامل، الشاعر المفلق الناثر الحجة، خاتمة رؤساء الأندلس بالاستحقاق...»[(١)]

ألف أبو يحيى بن عاصم تآليف منها: «جنة الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى»، و«الروض الأريض»، كأنه ذيل به على الإحاطة لابن الخطيب، وشرح تحفة أبيه[(٢)].

***

* بيت القاضي عياض

وهذا البيت أندلسي مغربي، لأن أجداد عياض استقروا في القديم بحمة بسطه[(٣)]، وإن كان هو رحمه الله قد ولد في سبتة سنة ٤٧٦هـ[(٤)] وسياق نسب القاضي عياض هكذا: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن عبدالله بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي[(٥)].

طلب القاضي عياض العلم بالأندلس، فأخذ بقرطبة عن القاضي أبي عبدالله محمد بن علي بن حمدين، وأبي الحسين بن سراج، وعن أبي محمد بن عتاب، وغيرهم[(٦)]، وسمع بمرسية على الحافظ الإمام أبي علي

---

(١) أزهار الرياض (١/ ١٤٥)، وشجرة النور الزكية (١/ ٢٤٨).

(٢) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص٣٠١).

(٣) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص٣٠١).

(٤) الصلة (٢/ ٦٦١).

(٥) ترجمة عياض في: الصلة (٢/ ٦٦٠ ـ ٦٦١)، ومعجم ابن الأبار (ص٣٠١ ـ ٣٠٤)، والديباج المذهب (ص٢٧٠ ـ ٢٧٣)، ودرر الحجال في سبعة رجال (ص١٥٥ ـ ١٦٢)، وألف المقري في بيان مناقبه: أزهار الرياض في أخبار عياض، كما ألف ابنه أبو عبدالله محمد بن عياض: «التعريف بالقاضي عياض»، طبعته وزارة الأوقاف المغربية.

(٦) الديباج المذهب (ص٢٧١).

الصدفي[١]، وشيوخ عياض يقاربون المائة، نوه بهم في فهرسته الحافلة التي سماها: «الغنية».

تولى القاضي عياض القضاء ببلده[٢]، ثم نقل إلى قضاء غرناطة في حدود سنة **٥٣٠**هـ[٣].

ولقد نوه غير واحد من كتاب التراجم بالقاضي عياض، فوصفوا من علمه وفضله وديانته ونجابته، فقال ابن بشكوال في الصلة عنه: «... وعني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم، وجمع من الحديث كثيراً، وله عناية كثيرة به، واهتمام بجمعه وتقييده، وهو من أهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم...»[٤].

وقال ابن الأبار في وصف بديع للقاضي عياض: «... وكان لايدرك شأوه، ولا يبلغ مداه في العناية بصناعة الحديث، وتقييد الآثار وخدمة العلم، مع حسن التفنن فيه، والتصرف الكامل في فهم معانيه، إلى اضطلاعه بالآداب، وتحققه بالنظم والنثر، ومهارته في الفقه، ومشاركته في اللغة العربية، وبالجملة فكان جمال العصر، ومفخر الأفق، وينبوع المعرفة، ومعدن الإفادة، وإذا عدت رجالات المغرب فضلاً عن الأندلس، حسب فيهم صدرا»[٥]

وقال الإفراني[٦]: «شاع الآن على الألسنة أن يقولوا: **لولا عياض ما ذكر المغرب**، ولم أقف عليها لأحد من الأقدمين، ولا يبعد ذلك من حاله

(١) معجم ابن الأبار (ص٣٠١).
(٢) معجم ابن الأبار (ص٣٠٢).
(٣) تاريخ قضاة الأندلس (ص١٠١).
(٤) الصلة (٢/ ٦٦٠).
(٥) معجم ابن الأبار (ص٣٠٢).
(٦) هو أبو عبدالله محمد الملقب بالصغير بن محمد الإفراني المراكشي المولود بمراكش سنة ١٠٨٠هـ، المتوفى سنة ١١٥٦هـ على الراجح المختار، انظر: السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية (ص٦٢ ـ ٦٥).

رحمه الله، فقد كان مفخرة من مفاخر المغرب، وآية من جلالة أهله تعرب. . . »[١].

وعرفت للقاضي عياض تآليف شهرت به، وشهر بها منها: مما تشتد الحاجة إليه: «**مشارق الأنوار**»[٢]، و«**الشفا**»[٣]، و«**إكمال المعلم بفوائد مسلم**»[٤]، وغير ذلك مما هو جليل ونفيس.

توفي القاضي عياض مغرباً عن بلده، بمراكش سنة **٥٤٤**هـ، ودفن بباب إيلان داخل المدينة القديمة[٥].

ولقد أعقب القاضي عياض علماء أعلاماً، وأولاداً بررة كراماً، منهم: ولده:

١ ـ محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي أبو عبدالله[٦] من أهل سبتة، «روى عن أبيه القاضي الإمام أبي الفضل، وأبي بكر بن العربي، ودخل الأندلس، فقرأ على ابن بشكوال كتاب الصلة»[٧].

تولى محمد بن عياض كأبيه قضاء غرناطة[٨].

---

(١) درر الحجال في مناقب سبعة رجال (ص١٦١).

(٢) طبع، ولكن ما زال الكتاب يحتاج إلى تحقيق علمي رصين، وفيه يقول ابن الصلاح المحدث المشرقي:
مشارق أنوار، تجلت بسبتة ... وذا عجب، كون المشارق بالغرب
وانظر: أزهار الرياض (٤/ ٣٤٣).

(٣) الكتاب مطبوع عدة مرات، وانظر طرفاً من الثناء عليه ومدحه في أزهار الرياض (٤/ ٢٧١ وما بعدها).

(٤) وهو مطبوع محقق.

(٥) الصلة (٢/ ٦٦١)، والديباج (ص٢٧٣).

(٦) ترجمته في التكملة برقم ١٠٧١، وصلة الصلة (٣/ ٢٢ ـ ٢٣)، والإحاطة (٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠)، والديباج (ص٣٨٣)، وشجرة النور الزكية (١/ ١٣٥).

(٧) صلة الصلة (٣/ ٢٢).

(٨) صلة الصلة (٣/ ٢٢ ـ ٢٣).

قال لسان الدين ابن الخطيب في بيان حاله: «كان فقيهاً جليلاً، أديباً كاملاً»(١).

ألف محمد بن عياض كتاباً في مناقب أبيه ـ كما مر آنفاً الإلماع إليه ـ قال ابن الزبير في الإشارة إليه: «ووقفت على جزء كتبه في شيء من أخبار أبيه، وحاله في أخذه، وعلمه، وما يرجع إلى هذا، أوقفني عليه بعض حفدته بمالقة»(٢).

روى عن محمد بن عياض ابنه أبو الفضل عياض(٣)، وهو:

٢ ـ **عياض بن محمد بن عياض** بن موسى اليحصبي أبو الفضل السبتي(٤) (ت٦٣٠هـ بمالقة

روى عن أبيه القاضي أبي عبدالله، وعن أبي محمد بن عبيدالله وعن طائفة من أهل الأندلس والمغرب(٥).

قال ابن الزبير في تعداد مناقبه: «..وكان من جلة الطلبة، وذوي المشاركة في فنون من العلوم العقلية وغيرها، فصيحاً شاعراً مسناً، مقداماً موصوفاً بجزالة وحدة... وكان مع ذلك كثير التواضع، فاضل الأخلاق، سرياً، مشاركاً، معظماً عند الملوك، مشاراً إليه، جليل القدر...»(٦).

ونقل مؤلفاً **«أعلام مالقة»** أخباراً عن القاضي أبي عبدالله محمد بن عياض، بواسطة المترجم له ههنا(٧).

---

(١) الإحاطة (١/ ٢٣٠).

(٢) صلة الصلة (٣/ ٢٣).

(٣) المصدر السابق.

(٤) من مصادر ترجمته: أعلام مالقة (ص٣٣٠ ـ ٣٣٢)، وصلة الصلة (٤/ ١٧٦)، والإحاطة (٤/ ٢٢١)، والديباج (ص٢٧٣).

(٥) صلة الصلة (٤/ ١٧٦).

(٦) المصدر السابق.

(٧) أعلام مالقة (ص٣٣١ ـ ٣٣٢).

ومن أبناء عياض بن محمد:

٣ ـ **محمد بن عياض بن محمد بن عياض** بن موسى اليحصبي السبتي أبو عبدالله[١] (ت٦٥٥هـ): مولده سنة ٥٨٤هـ بسبتة[٢]، وطلب العلم بها، فـ«أخذ عن أبي الصبر أيوب بن عبدالله الفهري وغيره، ورحل إلى الجزيرة الخضراء، فأخذ بها كتاب سيبويه وغير ذلك تفقهاً على النحوي الجليل أبي القاسم عبدالرحمٰن بن علي بن القاسم القاضي المتفنن»[٣].

وكتب إليه من المشرق طائفة من أهل العلم بالإجازة[٤].

قال ابن الزبير في تحليته: «وكان من عدول القضاة وجلة سراتهم، وأهل النزاهة في الحكم والاحتياط، صابراً على الضعيف والملهوف، شديداً على أهل الجاه وذوي السطوة، فاضلاً وقوراً، حسن السمت، يعرب كلامه أبداً، ويزينه ذلك لكثرة وقاره، محباً في العلم وأهله، مقرباً لأصاغر الطلبة، ومكرما لهم، ومعتنياً بهم، ومعملاً جهده في الدفع عنهم، لما عسى أن يتوهم، ليحبب إليهم العلم والتمسك به، ما رأينا بعده في هذا مثله...»[٥].

ومن أحفاد القاضي أبي الفضل عياض:

٤ ـ **محمد بن أحمد بن محمد بن عياض**[٦]: من أهل بلش (ت٧٥٠هـ) قال لسان الدين ابن الخطيب في التعريف به: «... حفيد الإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى، وارث كتبه التي تخلفها[٧] بخطه، ومسودات كبار كتبه وأصوله... كان رحمه الله من أهل الحشمة والصيانة

---

(١) ترجمته في صلة الصلة (٣/ ٣٧ ـ ٣٨)، والإحاطة (٢/ ٢٢٦)، والديباج (ص٣٨٣ ـ ٣٨٤).

(٢) صلة الصلة (٣/ ٣٧).

(٣) صلة الصلة (٣/ ٣٧).

(٤) صلة الصلة (٣/ ٣٧ ـ ٣٨).

(٥) صلة الصلة (٣/ ٣٨).

(٦) ترجمته في الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص٢٤٦ ـ ٢٤٧).

(٧) كذا والأوجه أن يقال: «خلفها».

والعفاف. . . اجتهد واستظهر كتباً كثيرة، وكان آية في الحفظ والإدمان على الدرس، ليلاً ونهاراً. . .»[(١)].

* * *

* بيت لسان الدين ابن الخطيب

يقول ابن الخطيب معرفاً بأصل بيته ذي المحتد الأصيل، والمجد الأثيل: «يعرف بيتنا في القديم ببني وزير، ثم حديثا بلوشة: ببني الخطيب، انتقلوا مع أعلام الجالية القرطبية، كيحيى بن يحيى الليثي وأمثاله، عند وقعة الربض الشهيرة إلى طليطلة، ثم تسربوا محومين على وطنهم، قبل استيلاء الطاغية عليها، فاستقر منهم بالموسطة الأندلسية، جملة من النبهاء، تضمن منهم ذكر خلف كعبدالرحمٰن قاضي كورة باغة، وسعيد المستوطن بلوشة، الخطيب بها، المقرون اسمه بالتسويد عند أهلها. . . وتناسل عقبهم بها، وسكن بعضهم بمنتفريو[(٢)] مملكين إياها. . .»[(٣)]

وأول من يعرف به من هذا البيت الأندلسي النبيل:

١ ـ سعيد بن علي بن أحمد السلماني القرطبي الأصل، ثم اللوشي[(٤)]: وهو أول من تلقب بالخطيب[(٥)].

قال لسان الدين ابن الخطيب في وصف جده الأعلى هذا: «. وكان سعيد هذا من أهل العلم والخير والصلاح، والدين والفضل، وزكاء

---

(١) الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص٢٤٦ ـ ٢٤٧).

(٢) ذكر الأستاذ محمد عبدالله عنان في تعليقاته على الإحاطة (٣/ ٤٣٩)، أن هذا الاسم يدخل في عداد الأسماء الإسبانية Montefrio! ومعناه الجبل البارد.

(٣) الإحاطة (٤/ ٤٣٩)، وانظر النفح (٧/ ٩ ـ ١٠).

(٤) هذه النسبة إلى لوشة بفتح فسكون: مدينة بالأندلس غربي ألبيرة قبل قرطبة. وانظر معجم البلدان (٥/ ٢٦).

(٥) أزهار الرياض (١/ ١٨٧).

الطعمة...»[١].

٢ ـ عبدالله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني: قال حفيده لسان الدين ابن الخطيب في بيان خصاله: «... وتخلف ولده عبدالله[٢]، جارياً مجراه في التجلة، والتمعش من حر النشب[٣]، والتزيي بالإنقباض، والتحلي بالنزاهة إلى أن توفي»[٤].

٣ ـ سعيد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني[٥] (ت٦٨٣هـ) قال لسان الدين ابن الخطيب في بيان حاله: «... وتخلف ولده سعيد جدنا الأقرب، وكان صدراً خيراً، مستولياً على خلال حميدة، من خط وتلاوة وفقه، وحساب وأدب، نافس جيرته من بني الطنجالي الهاشميين، وتحول إلى غرناطة، عندما شعر بعملهم على الثورة، واستطلاعهم إلى النزوة التي خضدت[٦] الشوكة، واستأصلت منهم الشأفة...»[٧].

٤ ـ عبدالله بن سعيد بن عبدالله السلماني[٨] (ت٧٤١هـ): قال ولده لسان الدين ابن الخطيب في تحليته: ... وتخلف والدي نابتاً في الترف نبت العليق[٩]، يكنفه رعي أيم، تجر ذيل النعمة.. ففاته لترفه حظ كبير من الاجتهاد، وعلى ذلك فقرأ على الخطيب أبي الحسن البلوطي، والمقرئ أبي عبدالله بن مستقور، وأبي إسحاق بن زروال، وخاتمة الجلة أبي جعفر بن

---

(١) الإحاطة (٤/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠)، وفي نفح الطيب (٧/ ١٠): «ذكاء الفطنة».
(٢) يعني سعيد بن علي الذي تقدم ذكره برقم ١.
(٣) النشب بفتحتين: المال والعقار، وانظر: مختار الصحاح (١/ ٢٧٥).
(٤) الإحاطة (٤/ ٤٤٠)، والنفح (٧/ ١٠).
(٥) ترجمته في الإحاطة (٤/ ٤٤٠)، وأزهار الرياض (١/ ١٨٧).
(٦) خضدت: قطعت وانظر مختار الصحاح (١/ ٧٥).
(٧) الإحاطة (٤/ ٤٤٠ ـ ٤٤١).
(٨) ترجمته في الإحاطة (٤/ ٤٤١ ـ ٤٤٦)، وأزهار الرياض (١/ ١٨٧)، ونفح الطيب (٧/ ١١ ـ ١٢).
(٩) العليق بوزن القبيط: نبت يتعلق بالشجر، وانظر مختار الصحاح (١/ ٤٦).

الزبير، وكان يفضله، وشارك أهل عصره في الرواية المستدعاة عن أعلام المشرق كجار الله أبي اليمن وغيره، وانتقل إلى لوشة بلد سلفه، مقيماً للرسم، مخصوصاً بلقب الوزارة...»[١].

ومما رواه ابن الخطيب عن والده ـ وكان قد أنشده أبياتاً من شعره ـ قال ابن الخطيب: فسر وتهلل، وارتجل رحمه الله تعالى:

الطب، والشعر، والكتابة سماتنا في النجابه
هي ثلاث مبلغات مراتبا بعضها الحجابه[٢]

٥ ـ لسان الدين ذو الوزارتين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن ولي الله الخطيب سعيد السلماني اللوشي المعروف ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)[٣] كان مولده سنة ٧١٣هـ[٤]، ثم طلب العلم بعد حين، إذ يقول مؤرخاً لسيرته العلمية: «... قرأت كتاب الله عز وجل على المكتب، نسيج وحده في تحمل المنزل حق حمله تقوى وصلاحاً، وخصوصية وإتقاناً ونغمة وعناية وحفظاً، وتبحراً في هذا الفن، واضطلاعاً بضرائبه، واستيعاباً لسقطات الأعلام، الأستاذ الصالح أبي عبدالله بن عبدالولي العواد كتباً ثم حفظاً، ثم تجويداً إلى مقرئ أبي عمرو[٥]... ثم نقلني إلى أستاذ الجماعة، ومطية الفنون، ومفيد الطلبة الشيخ الخطيب أبي الحسن القيجاطي، فقرأت عليه القرآن والعربية، وهو أول من انتفعت به، وقرأت على الحسيب الصدر أبي القاسم ابن جزي، ولازمت قراءة العربية والفقه، والتفسير على الشيخ الأستاذ الخطيب أبي عبدالله بن الفخار ألبيري، الإمام المجمع على إمامته في فن العربية، المفتوح عليه من الله فيه، حفظاً واضطلاعاً، ونقلاً

(١) الإحاطة (٤/ ٤٤١ ـ ٤٤٢).
(٢) أزهار الرياض (١/ ١٨٧)، ونفح الطيب (٧/ ١٦).
(٣) ترجمته في النفح (٨/ ٧ وما بعدها)، وأزهار الرياض (١/ ١٨٦ وما بعدها)، وترجم ابن الخطيب لنفسه في الإحاطة (٤/ ٤٣٨ وما بعدها).
(٤) النفح (٧/ ٧٦).
(٥) يعني المقرئ الإمام البصري، أحد البدور السبعة، من القراء العشرة.

وتوجيهاً، بما لامطمع فيه لسواه، وقرأت على قاضي الجماعة الصدر المتفنن أبي عبدالله ابن بكر رحمه الله، وتأدبت بالشيخ الرئيس صاحب القلم الأعلى الصالح الفاضل، أبي الحسن بن الجياب، ورويت عن كثير ممن جمعهم الزمان بهذا القطر من أهل الرواية، كالمحدث أبي عبدالله بن جابر، وأخيه أبي جعفر، والقاضي الشهير بقية السلف، شيخنا أبي البركات ابن الحاج... ومن أهل العدوة الغربية والمشرق الكثير بالإجازة، وأخذت الطب والتعاليم، وصناعة التعديل....»[١].

وألف لسان ابن الخطيب كتباً ورسائل كثيرة منها: «**الإحاطة في أخبار غرناطة**»، و«**اللمحة البدرية في الدولة النصرية**»، و«**عمل من طب لمن حب**»، و«**مثلى الطريقة في ذم الوثيقة**»، وغير ذلك[٢].

وحظي لسان الدين ابن الخطيب من ثناء العلماء العاطر بالقدر الكثير، فمن ذلك قول ابن الأحمر فيه: «هو شاعر الدنيا، وعلم المفرد والثنيا، وكاتب الأرض إلى يوم العرض، لا يدافع مدحه في الكتب، ولا يجنح فيه إلى العتب، آخر من تقدم في الماضي... وهو نفيس العدوتين، ورئيس الدولتين بالاطلاع على العلوم العقلية، والإمتاع بالفهوم النقلية...»[٣].

ووصفه المقري في أزهار الرياض، بقوله: «لسان الدين، وفخر الإسلام بالأندلس في عصره... الوزير الشهير، الطائر الصيت، المثل المضروب في الكتابة والشعر، والمعرفة بالعلوم على اختلاف أنواعها»[٤].

ووصفه المقري أيضاً في نفح الطيب بقول يقرب من هذا، فقال: «..الوزير الشهير الكبير، لسان الدين الطائر الصيت في المغرب والمشرق، المزري عرف الثناء عليه بالعنبر والعبير، المثل المضروب في الكتابة والشعر

(١) الإحاطة (٤/ ٤٥٧ ـ ٤٥٩).
(٢) انظر مسرد تآليف ابن الخطيب في الإحاطة (٤/ ٤٥٩ ـ ٤٦٢)، وأزهار الرياض (١/ ١٩٠).
(٣) أزهار الرياض (١/ ١٩١).
(٤) أزهار الرياض (١/ ١٩١).

والطب، ومعرفة العلوم على اختلاف أنواعها، ومصنفاته تخبر عن ذلك، ولا ينبئك مثل خبير، علم الرؤساء الأعلام، الوزير الشهير الذي خدمته السيوف والأقلام، وغني بمشهور ذكره عن مسطور التعريف والإعلام، واعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والأحلام»[١]

تقلد ابن الخطيب خطة الكتابة للسلطان أبي الحجاج يوسف الأول النصري[٢] (٧٣٣هـ ـ ٧٥٥هـ)، وفي ذلك يقول: «..وقلدني كتابة سره، مثناة بمزيد قربه...»[٣].

كما تولى ابن الخطيب الوزارة للسلطان المنوه به آنفاً، وفي ذلك يقول: «..فأجرى لي الرسم، وعصب بي تلك المثابة...»[٤].

وتولى ابن الخطيب أيضاً الكتابة للسلطان أبي عنان فارس المريني[٥] بفاس[٦].

وعرف لابن الخطيب أبناء وصفهم المقري بأنهم كانوا رافلين «في حلل الجلالة، المقتفين أوصافه الحميدة وخلاله، الوارثين العلم والعمل والرياسة، والمجد عن غير كلالة»[٧].

ومن بين هؤلاء الأولاد الأعلام:

٦ ـ محمد بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله السلماني: قال

---

(١) النفح (٧/٦).

(٢) ترجم له ابن الخطيب في اللمحة البدرية في الدولة النصرية (ص١٠٢ ـ ١١٢).

(٣) اللمحة البدرية (ص١٠٤).

(٤) المصدر السابق.

(٥) ترجم له ابن الخطيب في اللمحة البدرية (ص١١٧ ـ ١١٩).

(٦) انظر تقديم د/محمد كمال شبانة لكتاب «معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار» لابن الخطيب (١٣ ـ ١٤).

(٧) النفح (١٠/١٥٣).

المقري في بيان حاله: «أما محمد، فقد نال حظه من التصوف ولم يكن له إلى خدمة الملوك تشوف»[١].

٧ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد السلماني أبو محمد[٢]: مولده سنة **٧٤٣هـ**[٣]، ثم قرأ بعد ذلك على قاضي الجماعة الشيخ الأستاذ أبي القاسم الحسني، والأستاذ الخطيب أبي سعيد فرج بن لب التغلبي[٤].

قال والده ابن الخطيب في صفته: «حسن الشكل، جيد الفهم، يغطى منه رماد السكون جمرة الحركة، منقبض عن الناس، قليل البشاشة، حسن الخط، وسط النظم، كتب عن الأمراء بالمغرب وأنشدهم...»[٥].

٨ ـ علي بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد السلماني: أورد المقري في النفح عنه شذرات قليلة منها قوله: «شاعر البيت بعد أبيه النبيه، وكان مصاحباً للسلطان أحمد المريني المستنصر بالله ابن السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن المريني»[٦].

ومن حدب لسان الدين ابن الخطيب على أبنائه الثلاثة الذين خلوا في الذكر، كتب لهم «وصية جامعة نافعة، يحصل بها انتعاش، لاشتمالها على ما لابد منه في المعاد والمعاش»[٧]، إذ هي فريدة «في حسنها»[٨]، وغريبة

---

(١) النفح (١٠/ ١٥٣).
(٢) ترجم له أبوه في الإحاطة (٣/ ٤٣٥ ـ ٤٣٩)، وبواسطته المقري في النفح (١٠/ ١٥٤ وما بعدها).
(٣) الإحاطة (٣/ ٤٣٩).
(٤) الإحاطة (٣/ ٤٣٦).
(٥) الإحاطة (٣/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦).
(٦) النفح (١٠/ ١٦٥)، وأورد المقري في النفح (١٠/ ١٦٥ ـ ١٦٩)، و (١٠/ ٢٣٦ ـ ٢٥١)، طائفة من شعر علي ابن لسان الدين، وطرفا من تعليقاته على الإحاطة لأبيه.
(٧) النفح (١٠/ ٢٥١).
(٨) النفح (١٠/ ٢٦٥)

«في فنها»[١]، ومبلغة «نفوس الناظرين فيها فوق ظنها»[٢]، وهي فضلاً عن ذلك جامعة «لآداب الدين والدنيا»[٣]، ومشتملة «على النصائح الكافية، والحكم الشافية من كل مرض بلا ثنيا»[٤]، ومنقذة «من أنواع الضلالة»[٥].

* * *

* بيت العلامة ابن خلدون

«أصل هذا البيت من إشبيلية، انتقل عند الجلاء، وغلب ملك الجلالقة ابن أدفونش عليها، إلى تونس في أواسط المائة السابعة»[٦].

ورأس هذه الأسرة المشهورة:

١ ـ **خلدون بن عثمان بن هانئ** بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحارث بن وائل بن حجر[٧]: قال ابن خلدون في وصفه: «ولما دخل خلدون بن عثمان جدنا إلى الأندلس، نزل بقرمونة في رهط من قومه من حضرموت، ونشأ ببيت نبيه بها[٨]، ثم انتقل إلى إشبيلية»[٩]

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) النفح (١٠/ ١٥٣).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) هذا من كلام ابن خلدون في الترجمة لنفسه في تاريخه (٧/ ٥٠٣).
(٧) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥٠٤)، وانظر جمهرة أنساب العرب (ص٤٦٠)، وبهذا يعلم أن ابن خلدون ينتسب إلى أسرة عربية من حضرموت، نزحت من اليمن إلى الأندلس عند الفتح، ومن الأندلس إلى تونس عند الجلاء، بيد أن د/ طه حسين أثار شكوكاً في صحة هذا النسب، وادعى عبدالله عنان بأن ابن خلدون بربري الأصل، وانظر مناقشة هذين الرأيين في دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص٥٥٣ وما بعدها).
(٨) في الأصل الذي نقلت منه: «ونشأ بيت بنيه بها» وصححتها بما تراه.
(٩) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥٠٥).

و«لا يعين ابن خلدون تاريخ دخول هذا الجد الأعلى إلى الأندلس، ولكنه عندما يفصل نسبه، يذكر بينه وبين وائل الآنف الذكر[١] ستة آباء، وذلك يدل على أن وصوله إلى الأندلس، كان بعد الفتح بمدة غير يسيرة، ويحمل على الظن بأن ذلك كان في أوائل القرن الثالث للهجرة»[٢].

بيد أن الذي يمكن الجزم به، هو أن بيت ابن خلدون، كان من بيوت النباهة والنجابة في إشبيلية، وفي ذلك يقول المؤرخ الأندلسي ابن حيان: «**وبيت بني خلدون إلى الآن**[٣] **في إشبيلية، نهاية في النباهة، ولم تزل أعلامه بين رياسة سلطانية، ورياسة علمية**»[٤].

٢ ـ كريب بن عثمان بن خلدون: وهو أقدم من اشتهر من بني خلدون «بالسياسة، أو الرياسة السلطانية ـ حسب تعبير أبي حيان ـ إذ كان من رؤساء الثورة التي قامت على الخلفاء الأمويين، واشترك مع سائر زعماء الثورة في حكم إشبيلية في بادئ الأمر، ولكنه انفرد بذلك الحكم بعد مدة، وظل يحكم إشبيلية حكماً مطلقاً، إلى أن لقي حتفه في ثورة قامت عليه»[٥].

٣ ـ عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي أبو مسلم[٦] (ت سنة **٤٤٩هـ**): وهو ممن اشتهر من بني خلدون في العلم[٧]، وله عناية فائقة بعلوم الأوائل، إذ كان «متصرفاً في علوم الفلسفة، مشهوراً بعلم الهندسة، والنجوم والطب، مشبهاً بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه، وتعديل سيرته، وتقويم طريقته»[٨].

---

(١) سيأتي ذكر نسب ابن خلدون العلامة، وفيه ما وقعت الإشارة إليه.

(٢) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (٧/ ٤٧).

(٣) يعني المائة الخامسة الهجرية، إذ أن وفاة ابن حيان كانت سنة **٤٥٩هـ**.

(٤) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥٠٥).

(٥) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص٤٨)، ووقع اسم كريب في تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥٠٤)، هكذا: «كريت».

(٦) ترجمته في عيون الأنباء طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ص٤٤٦).

(٧) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص٤٨).

(٨) عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص٤٤٥).

و«ظل بنو خلدون في إشبيلية إلى حين غلب ملك الجلالقة ابن أدفونش عليها، وعندئذ جلوا عنها مع من جلي، وانتقلوا إلى سبتة، ومنها إلى تونس، وتوطنوا فيها، وقد تمتع بنو خلدون في موطنهم الجديد أيضاً بمكانة سامية، والسبب في ذلك يعود إلى قدم علاقاتهم مع ملوك إفريقية»[١].

٤ ـ **محمد بن الحسن بن محمد** بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن خلدون: وهو «الجد الثاني لمؤلف المقدمة، تولى الوزارة والقيادة، ومات مقتولاً خلال إحدى الثورات»[٢].

٥ ـ **محمد بن محمد بن الحسن** بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن خلدون: وهو الجد الأقرب لابن خلدون العلامة، وقد «تولى الوزارة عدة مرات، وكثيراً ما ناب عن السلطان، خلال غيابه عن عاصمة الملك»[٣].

٦ ـ **محمد بن محمد بن محمد بن الحسن** بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن خلدون: يقول العلامة ابن خلدون في بيان نفور والده عن طلب الرياسة، وأمور السياسة: «..ونزع ابنه[٤]، وهو الدي محمد بن أبي بكر، عن طريق السيف والخدمة، إلى طريقة العلم الرباط، لما نشأ عليه في حجر أبي عبدالله الرندي الشهير بالفقيه ـ كان كبير ونس لعهده في العلم والفتيا، وانتحال طرق الولاية التي ورثها عن أبي حسين وعمه حسن الوليين الشهيرين ـ وكان جدنا رحمه الله قد لازمه من وم نزوعه عن طريقه، وألزمه ابنه ـ وهو والدي رحمه الله ـ فقرأ وتفقه، كان مقدماً في صناعة العربية، وله بصر بالشعر وفنونه، عهدي بأهل البلد تحاكمون إليه فيه، ويعرضون حوكهم عليه، وهلك في الطاعون الجارف

١) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص٤٨).

٢) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (٩٤)، وانظر تاريخ ابن خلدون (٧/٥٠٩).

٣) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص٩٤)، وانظر تاريخ ابن خلدون (٧/٥٠٩ ـ ٥١٠).

٤) الضمير يعود على جد ابن خلدون العلامة.

سنة تسع وأربعين وسبعمائة»[١].

٧ ـ العلامة عبدالرحمٰن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن خلدون (ت٨٠٨هـ)[٢]: قال ابن خلدون بعد أن ساق نسبه على هذا النحو: «لا أذكر من نسبي إلى ابن خلدون غير هذه العشرة، ويغلب على الظن أنهم أكثر، وأنه سقط مثلهم عدداً، لأن خلدون هذا هو الداخل إلى الأندلس، فإن كان أول الفتح، فالمدة لهذا العهد سبعمائة سنة، فيكونون زهاء العشرين، ثلاثة لكل مائة. . .»[٣].

ولقد ولد العلامة ابن خلدون سنة **٧٣٢**هـ[٤] بتونس[٥]، وسعى بعد في الطلب، يقول العلامة شارحاً أوليته في العلم: «. . . وربيت في حجر

---

(١) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥١٠).

(٢) ترجمة ابن خلدون في أواخر تاريخه (٧/ ٥٠٣ ـ ٧٤٢)، حيث ترجم العلامة لنفسه على جاري عادة أهل الحديث، كما توجد الترجمة في: الإحاطة (٣/ ٤٩٧ ـ ٥١٦)، والمجمع المؤسس (ص٤٨٢) وإنباء الغمر (٥/ ٣٢٧ ـ ٣٣٢) والضوء اللامع (٢/ ١٤٥ ـ ١٤٩)، وشجرة النور الزكية (١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، وألف المعاصرون دراسات وكتباً عن ابن خلدون منها:

*فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، د/ طه حسين.

*ابن خلدون، حياته وتراثه الفكري، محمد بن عبدالله عنان.

*فلسفة ابن خلدون، د/ عمر فروخ.

*رائد الاقتصاد ابن خلدون، د/ محمد علي نشأة.

*ابن خلدون في المدرسة العادلية، السيد عبدالقادر المغربي.

*محاضرة عن ابن خلدون، محمد الخضر حسين.

*مع ابن خلدون، أحمد محمد الحوفي.

*التعريف بابن خلدون، ورحلته شرقاً وغرباً، العلامة محمد بن تاويت الطنجي.

*بالإضافة إلى عشرات الدراسات الموضوعة باللغات الأجنبية، ومئات المقالات، أو الفصول الخاصة بابن خلدون في ثنايا كتب الأدب العربي والفلسفة الإسلامية.

(٣) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥٠٣).

(٤) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥١١).

(٥) الضوء اللامع (٢/ ١٤٥).

والدي رحمه الله، إلى أن أيفعت، وقرأت القرآن العظيم على الأستاذ أبي عبدالله محمد بن سعد بن نزال الأنصاري... وكان إماما في القراءات... وبعد أن استظهرت القرآن العظيم عن حفظي، قرأته عليه بالقراءات السبع المشهورة... وعرضت عليه رحمه الله قصيدة الشاطبي اللامية في القراءات، والرائية في الرسم...»[١].

وتدرج ابن خلدون في طلب العلوم، فتعلم صناعة العربية، على والده وغيره من فضلاء مصره وعصره[٢].

ثم أقبل على الأدب فحفظ «كتب الأشعار الستة، والحماسة للأعلم[٣]، وشعر حبيب[٤]، وطائفة من شعر المتنبي...»[٥].

ثم سمت همة العلامة المؤرخ المدقق إلى طلب العلوم الشرعية، فأخذ الفقه بتونس من جماعة[٦]، وقرأ جملة من الكتب في ذلك[٧].

ولازم العلامة ابن خلدون أبا محمد عبدالمهيمن الحضرمي، الذي وصفه بـ«إمام المحدثين»[٨]، وقال مخبرا عَن أخذه عنه: «لازمته، وأخذت عنه سماعاً وإجازة، الأمهات الست، وكتاب الموطأ، والسير لابن إسحاق، وكتاب ابن الصلاح في الحديث...»[٩]

ورحل العلامة ابن خلدون إلى الأندلس والمغرب «وأفاد واستفاد،

---

(١) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥١١).

(٢) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥١١ ـ ٥١٢).

(٣) هو الأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان النحوي الأديب.

(٤) هو أبو تمام الطائي، الشاعر المعروف.

(٥) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥١٢).

(٦) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥١٢).

(٧) المصدر السابق.

(٨) تاريخ ابن خلدون (٧/ ٥١٣).

(٩) المصدر السابق.

وأخذ عن أعلام»[١] كبار معروفين بالعلم والفضل.

وتقلد ابن خلدون عدة وظائف سلطانية منها: كتابة العلامة عن صاحب تونس[٢]، ومنها قضاء المالكية بالديار المصرية[٣].

وتصدر ابن خلدون للإقراء بالجامع الأزهر مدة[٤]، وولي مشيخة البيبرسية[٥].

ألف ابن خلدون تآليف عديدة، جليلة القدر، كثيرة النفع، من أغزرها فوائد، وأكثرها عائدة، **كتابه في التاريخ** الذي طار في الآفاق أيما مطار، وأقبل عليه الناس مذ أن وضع نظراً واستفادة ومراجعة، وأجل ما فيه تلك **المقدمة الرائعة** التي نافست البدر في بهائه، والشمس في ضيائها، ذلك أن المسائل التي اشتملت عليها، «صارت فيما بعد موضع اهتمام المفكرين والعلماء، وكونت علمين هامين: علم التاريخ وعلم الاجتماع»[٦]

واستحق ابن خلدون إطراء أهل العلم بما ألف وقيد ورقم، فهذا معاصره وصفيه لسان الدين ابن الخطيب يقول فيه: «هذا الرجل الفاضل حسن الخلق، جم الفضائل، باهر الخصل، رفيع القدر، ظاهر الحياء، أصيل المجد، وقور المجلس، خاصي الزي، عالي الهمة، عزوف عن الضيم، صعب المقادة، قوي الجأش، طامح لقنن الرياسة، خاطب للحظ، متقدم في فنون عقلية ونقلية، متعدد المزايا، سديد البحث، كثير الحفظ، صحيح التصور، بارع الخط، .... مفخرة من مفاخر التخوم المغربية»[٧].

ووصف ابن حجر ابن خلدون بالفصاحة والبلاغة فقال: «وكان لسناً

---

(١) شجرة النور الزكية (١/ ٢٢٨).

(٢) الضوء اللامع (٢/ ١٤٥).

(٣) الضوء اللامع (٢/ ١٤٦).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المجمع المؤسس (ص٤٨٢).

(٦) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص١٣٩).

(٧) الإحاطة (٣/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨).

فصيحاً بليغاً، حسن الترسل، وسط النظم...»[١].

وأثنى الحافظ على تاريخه في الإنباء فقال: «. وصنف التاريخ الكبير... ظهرت فيه فضائله، وأبان فيه عن براعته...»[٢].

ويستفاد ممن كتب عن ابن خلدون، أنه «تزوج عندما كان في المغرب الأوسط، وأنجب عدة أولاد، فأصبح بذلك رئيس عائلة»[٣].

بيد أن التاريخ سكت عن هؤلاء الأولاد، فلم يتحفنا بالأخبار عنهم.

* * *

* بيت ابن سيد الناس

من أعلام هذا البيت الأندلسي الأصل، المصري بعد:

١ ـ **أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الإشبيلي**: ذكره الحافظ الذهبي في أثناء الترجمة لابنه الآتي، وقال ـ بعد أن ذكر وفاة الابن ـ: «وتوفي والده سنة ثمان عشرة وستمائة»[٤].

---

(١) المجمع المؤسس (ص٤٨٢).

(٢) إنباء الغمر (٥/ ٣٣٢)، وللحافظ ابن حجر وقفة مع ابن خلدون في قيمة تاريخه، إذ يقول متعقباً بعض ما فيه: «... ولم يكن مطلعاً على الأخبار على جليتها، لا سيما أخبار المشرق، وهو بين لمن نظر في كلامه»، وأقر السخاوي في الضوء اللامع (٢/ ١٤٨)، كلام شيخه على جاري عادته، وزاد بأن أورد طرفاً من مثالب ابن خلدون، مما يتعقب فيه، وأما المقري في أزهار الرياض (١/ ٢٥ ـ ٢٦)، فقال بعد سوقه كلام ابن حجر: «... وأين هذا الكلام، وقول الشيخ شمس الدين البغدادي، في الشيخ ولي الدين عبدالرحمٰن بن خلدون:

قاضي القضاة ابن خلدون أتى عجبا ... تاريخه مخبر، عن سائر الدول
قالوا، ولي، فقلنا من كرامته ... وكشفه جاء ينبينا عن الأول
وليس بدعا، ولا في الله ممتنعا ... أن يجمع العالم الكلي في رجل»

(٣) دراسات عن مقدمة ابن خلدون (ص٥١).

(٤) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥١).

٢ ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الإشبيلي[١] (ت٦٥٩هـ): ولد سنة ٧٥٧هـ[٢]، وسمع طائفة من أهل بلده، «وله إجازة من أهل الشام والعراق»[٣].

وصفه الذهبي بـ «الإمام الحافظ العلامة الخطيب...»[٤]، ثم نقل عن القاضي عز الدين الشريف قوله فيه: «كان أحد حفاظ الحديث المشهورين وفضلائهم، المذكورين، وبه ختم هذا الشأن بالمغرب»[٥].

ألف الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس، كتاباً في «**بيع أمهات الأولاد**»، قال الذهبي: «يدل على سيلان ذهنه، وسعة حفظه، وسعة إمامته»[٦].

وأفاد الذهبي بأن شيخه أبا محمد بن هارون ـ مسند المغرب ـ لازم مجلس أبي بكر الحافظ اليعمري، من أجل التفقه والنظر، وأنه سمع من لفظه صحيح البخاري، وتفسير أحاديث أملاها من صدره[٧].

ويستفاد من ترجمة هذا الرجل، أنه كان ظاهري المذهب[٨].

٣ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس[٩] (ت٧٠٥هـ): كنيته أبو عمرو، ومولده في جمادى الأولى سنة٦٤٥هـ[١٠]، وسمع ببلده بجانة فضلاء عصره، قال الذهبي: «وطلب

---

(١) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٠ ـ ١٤٥٢)، والعبر (٥/ ٢٥٥)، وصلة الصلة (٥/ ٣٨٦).
(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٠)، وصلة الصلة (٥/ ٣٨٦).
(٣) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥٠).
(٤) المصدر السابق.
(٥) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥١).
(٦) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٥١).
(٧) المصدر السابق.
(٨) المصدر السابق.
(٩) ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٦٥ ـ ٣٧٥).
(١٠) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٦٥).

الحديث، وقرأ ونسخ بخطه المتقن، وسمع أولاده... وكان يدري اللغة والعربية، وله نظم وقضايا رأيته واقفاً مع ابنه، ولم أسمع منه»[١].

ونقل الذهبي عن أبي الفتح ابن سيد الناس، ولد صاحب الترجمة، أن أباه أنشده لنفسه شعراً فيه:

بادر إلى الخيرات وأعمالها   فإن المرء بأعماله
ولابد أن يسأل عن جاهه   بمثل ما يسأل عن ماله[٢]

توفي الإمام أبو عمرو ابن سيد الناس، في السنة المذكورة آنفاً، «ودفن بالقرافة، وقد كان ولي مشيخة الكاملية...»[٣].

٤ ـ الحافظ الإمام أبو الفتح محمد بن أبي عمرو بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن سيد الناس[٤] (ت٧٣٤هـ): ولد ابن سيد الناس في ذي القعدة، وقيل في ذي الحجة سنة ٦٧١هـ[٥]، بالقاهرة[٦]، ثم لما شرع في الطلب «سمع الكثير من الجم الغفير، وتفقه على مذهب الشافعي، وأخذ علم الحديث عن والده، وابن دقيق العيد، ولازمه سنين كثيرة، وتخرج عليه، وقرأ عليه أصول الفقه، وقرأ النحو على ابن النحاس»[٧].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٦٦).
(٣) المصدر السابق.
(٤) من مصادر ترجمة ابن سيد الناس: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٣)، وفوات الوفيات (٣/ ٢٨٧ ـ ٢٩٢)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٠٩ ـ ٥١١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٨٠ ـ ٨١)، وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (١٦ ـ ١٧)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٠٦)، وطبقات الحفاظ (٥١٩ ـ ٥٢٠).
(٥) ذيل تذكرة الحفاظ (ص١٦).
(٦) طبقات الشافعية لابن شهبة (٢/ ٨٠).
(٧) المصدر السابق.

ومشيخة ابن سيد الناس تقارب الألف[١].

ودأب ابن سيد الناس في الطلب، وجد في ذلك حتى «كتب العالي والنازل، وبرع في فن الحديث متنا ورجالا، ومهر في معرفة الأيام النبوية. . . وتقدم في الأدب والبلاغة، وأجاد في النظم والنثر، وتفقه وجود العربية، واقتنى الكتب النفيسة، وجمع وألف، وظهرت معارفه، وطار صيته. . . »[٢].

وتصدى ابن سيد الناس للتأليف، فصنف: «**عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**»، و«**النفح الشذي في شرح الترمذي**»، ولم يكمله، قال الذهبي: «ولو كمل ذلك، لكان من أنفس الأمهات»[٣].

وله أيضاً: «منح المدح»، و«أجوبة»[٤]، وغير ذلك.

ولقد فخم غير واحد من أهل السير والتراجم، من مقدار ابن سيد الناس، فقال الذهبي ـ وقد عده في طبقة مشايخه ـ: «الشيخ العلامة، المحدث الحافظ الأديب البارع. . »[٥].

ونوه به في السير بقوله: «الحافظ الأوحد الأبرع، ذو الفنون. . »[٦]

وقال في المعجم المختص فيه: «. . . أحد أئمة[٧] هذا الشأن. . . كتب بخطه المليح كثيراً، وخرج وصنف، وصحح و علل، وفرع وأصل. . »[٨].

---

(١) فوات الوفيات (٣/ ٢٨٨).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥١٠).
(٣) المصدر السابق.
(٤) حققت هذه الأجوبة بهمة شيخنا الأستاذ الدكتور محمد الراوندي، وطبعت ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية.
(٥) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٣).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٠٩).
(٧) في الأصل: الأئمة، والصواب ما تراه.
(٨) المعجم المختص (ص١٧٥).

وقال فيه ابن قاضي شهبة: «الإمام الحافظ المفيد العلامة، الأديب البارع المفنن..»[(١)]

وساق ابن كثير ما أفاء الله على ابن سيد الناس من علوم في سياق جامع فقال: «... واشتغل بالعلم، فبرع، وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو ـ من[(٢)] العربية ـ وعلم السير والتواريخ، وغير ذلك من الفنون... وحرر وحبر وأفاد وأجاد... وله الشعر الرائق الفائق، والنثر الموافق، والبلاغة التامة، وحسن الترصيف والتصنيف، وجودة البديهة، وحسن الطوية، وله العقيدة السلفية الموضوعة على الآي والأخبار والآثار والاقتفاء، بالآثار النبوية... ولم يكن في مصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون، والعلل والفقه والملح والأشعار، والحكايات...»[(٣)]

ومن بيت ابن سيد الناس أيضاً:

٥ ـ محمد بن أحمد بن أبي عمرو محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري صلاح الدين: ابن أخي الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس، الذي تقدم ذكره قريباً: قال الحافظ ابن حجر في التعريف به ـ في كلمات وجيزات قليلات ـ: «سمع بإفادة عمه من حسن الكردي والحجار، سمع منه شيخنا وأرخه في صفر سنة **٧٦٣**»[(٤)].



(١) طبقات ابن قاضي شهبة (٢/ ٨٠).

(٢) كذا وسقطت من طبقات ابن قاضي شهبة وفيها: «والنحو وعلم السير...»، والأولى أن يقال: «والنحو والعربية..».

(٣) البداية (١٤/ ١٧٨).

(٤) الدرر الكامنة (٣/ ٢١٨).



الفصل الثاني

مسرد بيوتات العلم والحديث في الأندلس

سنسوق في هذا الفصل ذكر بيوتات العلم والحديث في الأندلس، حسب حروف المعجم في اسم العلم الذي قيل فيه إنه من «**بيت علم وحديث**»، أو كان «**من أهل بيت أدب وشعر**»، أو «**كان من بيت علم وجلالة**»، أو غير ذلك من الصيغ التي تدل على النباهة في العلم، والجلالة في الفضل.

فمن أعلام بيوتات الجلالة والنباهة، التي شرفت بالعلم، وجلت بالفضل:

١ ـ **إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد الحماني التميمي السعدي. يعرف بابن الطبني القرطبي أبو بكر الوزير** المتوفى سنة ٣٩٦هـ[(١)] قال الحميدي في وصفه: «أديب شاعر، من أهل بيت أدب وعلم وجلالة»[(٢)].

٢ ـ **إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أسود الغساني أبو**

(١) ترجمته في: الجذوة (١/ ٢٤٦)، وبغية الملتمس (١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨)، والصلة (١/ ١٥٨ ـ ١٥٩).

(٢) الجذوة (١/ ٢٤٦).

إسحاق من أهل المرية توفي في نحو سنة ٥٠٠هـ[١]: قال ابن الأبار: «روى عن أبيه أبي القاسم صاحب المظلم.. وكان كثير العناية، بالرواية من بيت علم وجلالة...»[٢].

٣ ـ **إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم** من أهل غرناطة، أبو إسحاق[٣]: قال لسان الدين ابن الخطيب في الترجمة له: «بيت نبيه..... يروي الحديث...»[٤]

٤ ـ **أحمد بن محمد بن عبدالله بن بدر أبو بكر أو أبو مروان**: «من أهل بيت أدب وشعر ورياسة»[٥].

٥ ـ **أحمد بن عبدالله بن ذكوان أبو العباس**: «قاضي الجماعة بالأندلس، من شيوخ أهل العلم، مذكور بالفضل، ومن أهل بيت فيهم علم ورياسة، والقضاء يتردد فيهم»[٦]

٦ ـ **أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن رشد أبو القاسم**[٧] (ت **٥٦٣هـ**): قال الضبي في التنويه به: «من أهل بيت فقه وعلم»[٨].

٧ ـ **أحمد بن إسحاق بن طاهر أبو بكر**: والد أبي عبدالرحمٰن (ت٥٥٤هـ)[٩]: «من أهل بيت جلالة، وأدب ورياسة كان رَأس بمرسية وغلب عليها قبل ولده»[١٠].

---

(١) ترجمته في التكملة (١/ ١٢١).
(٢) التكملة (١/ ١٢١).
(٣) ترجمته في الإحاطة (١/ ٣٤٢ ـ ٣٦٣).
(٤) الإحاطة (١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣)، ومولد ابن الحاج في سنة ٧١٣هـ، وأغفل ابن الخطيب ذكر وفاته.
(٥) بغية الملتمس (١/ ١٩٦).
(٦) بغية الملتمس (١/ ٢٣١ ـ ٢٣٣).
(٧) ترجمته في البغية (١/ ٢١٢).
(٨) البغية (١/ ٢١٢).
(٩) ترجمته في البغية: (١/ ٢١٥ ـ ٢١٦).
(١٠) البغية (١/ ٢١٦).

٨ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم القيسي القرطبي أبو عمر[١] (ت ٣٢٦هـ) قال ابن بشكوال في تحليته: «كان من بيت علم وفضل، ودين ونباهة»[٢].

٩ ـ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن سلام المعافري الشاطبي أبو جعفر[٣]: خال الحافظ أبي عمر ابن عات (ت في حدود ٥٥٠هـ) قال ابن عبدالملك المراكشي: «من بيت علم»[٤]

١٠ ـ أحمد بن عبدالملك بن بونه بن سعيد بن عصام بن محمد بن ثور العبدري[٥] (٥٦٤هـ) «روى عن أبيه وشاركه في كثير من شيوخه. وكان من بيت علم وحديث»[٦]

وقال ابن الأبار في التنويه به وبسلفه وببيته: «.... سكن مالقة، وأَصله من غرناطة، وهو وأبوه أبو مروان عبدالملك وأخواه: أبو محمد عبدالحق، وأبو عبدالله محمد، من أهل الرواية والعناية»[٧].

١١ ـ أحمد بن عمر بن لب بن قاسم شلبي أبو القاسم: «كان من بيت علم ونباهة، وهم أخوال أبي بكر بن خير»[٨].

١٢ ـ أحمد بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الأنصاري الأوسي القرطبي أبو جعفر المعروف بابن الطيلسان[٩] (ت في حدود ٦٥٠هـ): «وكان من بيت علم وجلالة، معروفاً

---

(١) ترجمته في الصلة (١/ ٣٧ ـ ٣٨).
(٢) الصلة (١/ ٣٧).
(٣) ترجمته في المعجم لابن الأبار (ص٤٦)، والذيل والتكملة (١/ ١/ ٣٣ ـ ٣٤).
(٤) الذيل والتكملة (١/ ١/ ٣٣).
(٥) ترجمته في المعجم لابن الأبار (ص٥٥)، والذيل والتكملة (١/ ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣).
(٦) الذيل والتكملة (١/ ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣).
(٧) المعجم لابن الأبار (ص٥٥).
(٨) الذيل والتكملة (١/ ١/ ٣٤١)، وصلة الصلة (٥/ ٣٣٧).
(٩) ترجمته في صلة الصلة (٥/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩)، وبغية الوعاة (١/ ٣٥١)، والذيل والتكملة (١/ ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦).

بالفضل، ومتانة الدين، والثقة فيما يرويه، ذا عناية بعقد الشروط، وبصر بالفرائض»[١].

١٣ ـ أحمد بن محمد بن الحسن بن سعيد الخزرجي أبو جعفر القرطبي[٢]: «وكان من كبار المجودين، ومن بيت علم، وأقرأ»[٣]

١٤ ـ أحمد بن محمد بن الحسن الأنصاري الخزرجي أبو جعفر ابن الجلاء الغرناطي (ت٦٢٧هـ): قال ابن عبدالملك في وصف درجته العلمية، وبيان شرف بيته: «وكان من فقهاء بلده، ومن بيت علم وجلالة ونباهة»[٤].

١٥ ـ أحمد بن محمد بن خلف بن عبدالعزيز الكلاعي أبو القاسم الحوفي الإشبيلي[٥] (ت ٥٨٨هـ): «كان من بيت علم وعدالة، فقيهاً حافظاً، حاضر الذكر للمسائل، بصيراً بعقد الشروط فرضياً ماهراً. . .»[٦].

١٦ ـ أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد الأنصاري أبو جعفر القرطبي المعروف بابن الطيلسان[٧] (ت ٥٧٩هـ): نشأ باشبيلية «وكان من أهل العلم بتجويد القرآن العظيم، كثير التلاوة له، معروف الفضل، من بيت علم ونباهة ودين. . .»[٨].

ولقد روى عن ابن الطيلسان هذا ولداه: أبو عبدالله وأبو محمد [٩].

---

(١) الذيل والتكملة (١/ ١/ ٣٨٣).
(٢) ترجمته في الذيل والتكملة (١/ ١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩).
(٣) الذيل والتكملة (١/ ١/ ٤٠٩).
(٤) الذيل والتكملة (١/ ١/ ٤١٣).
(٥) ترجمته في التكملة (١/ ٨٧)، والذيل والتكملة (١/ ١/ ٤١٤ ـ ٤١٥)، والديباج المذهب (ص١٢٢).
(٦) الذيل والتكملة (١/ ١/ ٤١٤).
(٧) ترجمته في التكملة (١/ ٩٦)، والذيل والتكملة (١/ ٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣).
(٨) الذيل والتكملة (١/ ٢/ ٤٣٣).
(٩) المصدر السابق.

١٧ ـ أحمد بن محمد بن وهب بن نذير بن وهب بن نذير الفهري: من أهل شنب مرية الشرق: أبو جعفر[١] (ت٤٥٩هـ): قال ابن عبدالملك في الإشادة به وببيته: «. . . وكان من أهل العناية بالرواية وسماع العلم، من بيت جلالة وعلم، أورث منه خلفه ما ورث عن سلفه»[٢]

١٨ ـ أحمد بن مسعود بن إبراهيم بن يحيى القيسي: سرقسطي الأصل، شاطبي[٣] (ت٥٥٧هـ): «كان محدثاً حافظاً متقناً ثقة فيما روى على منهاج أهل الحديث، ومن أهل المعرفة. . . وكان ورعاً منقبضاً متواضعاً، من بيت علم وخير»[٤].

١٩ ـ أحمد بن عبدالوالي بن أحمد الرعيني: يعرف بالعواد أبو جعفر[٥] (ت٧٥٠هـ): قال ابن الخطيب معظماً شأنه: «هو من بيت تصاون وعفاف، ودين والتزام السنة ـ كانوا في غرناطة في الأشعار، وتجويد القرآن، والامتياز بحمله، وعكوفهم عليه، نظراء بني عظيمة بإشبيلية، وبني الباش بغرناطة، وكان أبو جعفر هذا المترجم له، ممن تطوى عليه الخناصر معرفة بكتاب الله، وتحقيقاً لحقه، وإتقاناً لتجويده، ومثابرة على تعليمه، ونصحاً في إفادته، على سنن الصالحين، انقباضاً عن الناس، وإعراضاً عن ذوي الوجاهة، سنياً في قوله وفعله، خاصياً في جميع أحواله، مخشوشناً في ملبسه، طويل الصمت إلا في دست تعليمه، مقتصراً في مكسبه، متقياً لدينه. . .»[٦].

٢٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالملك بن بونه بن سعيد بن ثور العبدري[٧] أصل سلفه من وادي الحجارة، نزلوا غرناطة، وسكنوا مالقة.

---

(١) ترجمته في التكملة (١/ ١٤٤)، والذيل والتكملة (١/ ٢/ ٥٢٥).
(٢) الذيل والتكملة (١/ ٢/ ٥٦٥).
(٣) ترجمته في التكملة (١/ ٦٥)، والذيل والتكملة (١/ ٢/ ٥٤٠ ـ ٥٤١).
(٤) الذيل والتكملة (١/ ٢/ ٥٤٠ ـ ٥٤١).
(٥) ترجمته في الإحاطة (١/ ١٩٣ ـ ١٩٤).
(٦) الإحاطة (١/ ١٩٣ ـ ١٩٤).
(٧) ترجمته في التكملة (١/ ١٢٤)، وصلة الصلة (٥/ ٣٤٢).

أبو جعفر (ت٦٣٠هـ): قال ابن الزبير في تعداد الفنون التي برز فيها: «كان فقيهاً عارفاً بالنوازل، من بيت علم ودين...»[١]

٢١ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن برد مولى أبي عمر بن شهيد: أبو حفص الكاتب: قال الحميدي في الإشادة به: «... مليح الشعر، بليغ الكتابة، من أهل بيت أدب ورياسة...»[٢].

٢٢ ـ أحمد بن محمد بن عبدالله بن سعيد الأزدي القرطبي أبو القاسم الأشوني[٣] الأصل: قال ابن عبدالملك: «كان فقيهاً عارفاً، من بيت علم وجلالة، بارع الأدب، بليغ الكتابة، شاعراً محسناً، أقرأ ببلده العربية والآداب كثيراً، واستقضي برندة»[٤]

٢٣ ـ إسماعيل بن حجاج الأفلح أبو الوليد اللخمي: «من البيت المشهور بإشبيلية منهم: إبراهيم بن حجاج، الذي دام له القيام بها، والاستيلاء عليها في مدة بني أمية، إلى حين وفاته، ولم يزل منهم مع توالي الأعصار، وتصرف الليل والنهار ـ أعلام علم ودين، وأرباب ترفيع وتمكين، إلى أن نشأ أبو الوليد المذكور، فرفع في طريق الأدب منازلهم، وأوقد في علم العلوم نارهم»[٥].

٢٤ ـ إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن إرزاق التميمي أبو القاسم السرقسطي (ت٥٤٠هـ): «كان هو وأبوه وجده من أهل النباهة والمشاركة في العلم»[٦].

---

(١) صلة الصلة (٥/ ٣٤٢).

(٢) الجذوة (١/ ١٨٣).

(٣) ضبطه السيوطي في بغية الوعاة (١/ ٣٦٨)، بضم الهمزة والمعجمة والنون.

(٤) الذيل والتكملة (١/ ١/ ٤٤٧)، وترجمة أحمد بن محمد الأزدي في التكملة (١/ ٧٣)، وبغية الوعاة (١/ ٣٦٨).

(٥) اختصار القدح المعلى (ص١٤٠ ـ ١٤١).

(٦) التكملة (١/ ١٥٥ ـ ١٥٦).

٢٥ ـ إسحاق بن محمد بن إسحاق بن منذر: قال ابن الأبار في التعريف به: «كان من أهل الأدب والفهم، وكان وراقاً للحكم المستنصر بالله في حياة أبيه، قاله الرازي، وحكى أنهم بيت علم ونباهة»[١].

٢٦ ـ أسلم بن أحمد بن سعيد أبو الحسن: «له أدب وشعر من أهل بيت علم وجلالة»[٢].

٢٧ ـ جعفر بن محمد بن يوسف بن سليمان بن عيسى من أهل شنتمرية الغرب، وسكن إشبيلية أبو الفضل[٣] (ت٥٤٦هـ أو في التي تليها): «روى عن أبيه عن جده أبي الحجاج الأعلم جميع رواياته وتواليفه. وسمع من شريح صحيح البخاري... وكان فقيهاً مشاوراً كاتباً شاعراً، من بيت علم وأدب...»[٤].

٢٨ ـ جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي اللغوي: من أهل قرطبة: أبو عبدالله (ت٥٣٥هـ): «روى عن أبيه محمد بن مكي، وكان عالماً بالآداب واللغات، ذاكراً لهما، متقناً لما قيده منهما، ضابطاً لجميعها، عني بذلك العناية التامة... وهو من بيئة علم ونباهة وفضل وجلالة»[٥].

٢٩ ـ الحسن بن محمد بن الحسن النباهي الجذامي المالقي أبو علي (ت٤٧٢هـ): «من حسباء مالقة وأعيانها، وقضاتها وهو جد بني الحسن المالقيين، وبيته بيت قضاء وعلم وجلالة، لم يزالوا يرثون ذلك كابرا عن كابر»[٦].

---

(١) التكملة (١/ ١٦١).

(٢) جذوة المقتبس (١/ ٢٦٧).

(٣) ترجمته في التكملة (١/ ١٩٥ ـ ١٩٦)، والمغرب (١/ ٣٩٦)، ورايات المبرزين (ص٦٣).

(٤) التكملة (١/ ١٩٥).

(٥) الصلة (١/ ٢١٢)، وانظر بغية الملتمس (١/ ٣١٧).

(٦) الإحاطة (١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦).

٣٠ ـ الحسن بن هانئ اللخمي الغرناطي: (ت٥٦٢هـ): «من أهل غرناطة، وذوي بيوتها المعروفة بالعلم والفضل... وكان من أهل التقدم في النحو والأدب، بارع الخط، ولي القضاء ببلده...»[١].

٣١ ـ خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون[٢]: من أهل أوريولة **أبو القاسم** (ت٥٥٧هـ): «سمع أباه أبا بكر، وأبا علي الصدفي، وتفقه به.... وكان من قضاة العدل، صارما في أحكامه، مهيباً وقوراً، معروف السلف بالنباهة والعلم»[٣]

وقال ابن الأبار في بيان أخذ ابن فتحون عن أبي علي الصدفي: «سمع هو وابنه أبو بكر من أبي علي، وأكثرا عنه، ولهما رواية واسعة، وعناية كاملة»[٤]

٣٢ ـ داود بن سليمان بن داود بن عبدالرحمٰن بن حوط الله الأنصاري الحارثي أبو سليمان[٥] (ت٦٢١هـ): «كان حافظاً للقراءة، عارفاً بإقراء القرآن... أتقن ذلك عن أبيه، ثم أخيه كبيره أبي محمد، محدثاً متسع الرواية، شديد العناية بها، كثير السماع، مكثراً، عدلاً، ضابطاً لما ينقله....»[٦].

وقال ابن الزبير فيه: «.. من بيت علم وعفاف...»[٧]

وقال ابن الأبار عنه: «وهو وأخوه أبو محمد، كان أوسع أهل

---

(١) تاريخ قضاة الأندلس (ص١١٠)، وانظر صلة الصلة (٥/ ٣٦١).
(٢) ترجمته في المعجم لابن الأبار (ص٩٠)، والتكملة (١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧).
(٣) التكملة (١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧).
(٤) المعجم لابن الأبار (ص٩٠).
(٥) ترجمته في الإحاطة (١/ ٥٢٣ ـ ٥٠٦)، والتكملة (١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٧).
(٦) الإحاطة (١/ ٥٠٣).
(٧) المصدر السابق.

الأندلس رواية في وقتهما، لا ينازعان في ذلك، ولا يدافعان مع الجلالة والعدالة. . . »[١].

٣٣ ـ سراج بن إبراهيم بن أحمد بن أسود الغساني (كان حياً سنة **٦١٠هـ**): «كان عاقداً للشروط من بيت علم وجلالة»[٢]

٣٤ ـ سراج بن عبدالملك بن سراج بن عبدالله بن محمد بن سراج: من أهل قرطبة، أبو الحسين[٣] (**٥٠٨هـ**): «روى عن أبيه[٤] كثيراً. .كانت له عناية كاملة بكتب الآداب واللغات والتقييد، والضبط لمشكلها، مع الحفظ والإتقان لما جمعه منها. .أخذ الناس عنه كثيراً، وكان حسن الخلق، كامل المروءة، من بيئة علم ونباهة، وفضل وجلالة»[٥].

٣٥ ـ سعيد بن أبي عامر يحيى بن سعيد بن خالد بن بشتغير لورقي أبو عثمان[٦]: «كان من بيت علم وجلالة»[٧]، وقال ابن الأبار: «سمع من أبي علي هو وأخوه كثيراً، ومن ذلك مسند البزار، والمؤتلف والمختلف للدارقطني، ولعبدالغني ومشتبه النسبة والرياضة لأبي نعيم، وحديث الحسن بن عرفة، وأمالي ابن الفوارس، وعوالي ابن خيرون، . . ولا أعلمهم حدثوا»[٨]

---

(١) التكملة (١/ ٢٥٢).

(٢) الذيل والتكملة (السفر الرابع ص٨ و ٩).

(٣) ترجمته في الذيل والتكملة (السفر الرابع ص٨ ـ ٩)، والصلة (١/ ٣٤٥ ـ ٣٥٥)، والمغرب (١/ ١١٦).

(٤) هو أبو مروان عبدالملك بن سراج بن عبدالله القرطبي (ت ٤٨٩ هـ)، انظر: ترجمته في المغرب (١/ ١١٤)، والصلة (٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣٢).

(٥) الصلة (١/ ٣٤٥).

(٦) ترجمته في معجم ابن الأبار (ص٣١٤)، والذيل والتكملة (السفر الرابع ص٤٥).

(٧) الذيل والتكملة (السفر الرابع ص٤٥).

(٨) المعجم لابن الأبار (ص٣١٤).

٣٦ ـ سليمان بن أحمد بن علي بن أبي غالب، أبو الربيع الداني: «من بيت مشهور بدانية، نبيل المراتب، كان أبوه أبو جعفر قاضياً بمالقة، وله شهرة بالفقه والأدب والقصائد في أمداح أرباب الدولة»(١)

٣٧ ـ الطفيل بن أبي الحسن محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالرحمٰن العبدي الإشبيلي، أبو نصر بن عظيمة(٢) (ت٥٩٩هـ): «كان مكتباً مقدماً في جودة تعليم كتاب الله العزيز، وإتقانه وتجويده وأدائه، من بيت إقراء وتعليم، شهروا به ونسبوا إليه، وعمّر طويلاً حتى عمت بركة تعليمه الأبناء والأجداد، وعظم انتفاعهم به»(٣)

٣٨ ـ طلحة بن عبدالعزيز بن سعيد البطليوسي: وأخواه: أبو بكر، وأبو الحسن **بنو القبطرنة**: «كانوا عيوناً من عيون الأدب بالأندلس، ممن اشتهروا بالظرف والسرو والجلالة..»(٤).

٣٩ ـ الطيب بن محمد الكتاني المرسي أبو القاسم النحوي(٥) **(ت٦١٨هـ)**: «من بيت علم مشهور، كان متقدماً في طلبه متفنناً... وكان من أهل المعرفة الكاملة والنباهة مع المشاركة في الأدب، ونوظر عليه في كتب الرأي، وأصول الفقه، وتقدم أهل بلده رئاسة ورجاحة»(٦).

٤٠ ـ عبدالله بن الحسن بن علي بن هشام السلولي أبو العرب الغرناطي: «كان خيراً زكياً فاضلاً نبيلاً، من بيت علم وفضل ودين»(٧).

---

(١) اختصار القدح المعلى (ص١٢٣).

(٢) ترجمته في التكملة (١/ ٣٤٦)، والذيل والتكملة (السفر الرابع ص١٥٩).

(٣) الذيل والتكملة (القسم الرابع/ ص١٥٩).

(٤) الإحاطة (١/ ٥٢٠).

(٥) ترجمته في التكملة (١/ ٣٣٩)، والذيل والتكملة (السفر الرابع ص١٧١)، وصلة الصلة (٥/ ٣٧١ ـ ٣٧٢).

(٦) صلة الصلة (٥/ ٣٧١ ـ ٣٧٢).

(٧) الذيل والتكملة (السفر الرابع ص٢١٨).

٤١ ـ عبدالله بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري الشاطبي أبو محمد[١]: «. . . وكان من بيت علم ونباهة وأصالة»[٢].

٤٢ ـ عبدالله بن علي الأنصاري من أهل سرقسطة: من ذرية الحسن بن يحيى بن سعيد، بن قيس بن سعد بن عبادة، أبو محمد: «ولي الصلاة ببلده، وخطة الأحكام مضافة إليها. . . وكان فاضلاً من بيت علم وفضل ورئاسة»[٣].

٤٣ ـ عبدالله بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن جحاف المعافري: من أهل بلنسية[٤] (توفي قريباً من سنة ٤٧٥هـ): «روى عن أبيه القاضي أبي المطرف، وكان فقيهاً من بيت علم ونباهة، سمع منه ابنه عبدالرحمٰن، وحمل عنه المدونة والمستخرجة»[٥]

٤٤ ـ عبدالله بن الجبير بن عثمان بن عيسى بن الجبير اليحصبي[٦]: من أهل لوشة أبو محمد (ت٥١٨هـ): «كان أديباً كاتباً شاعراً من بيت نباهة، وأدب، وله ولأبيه أبي عمرو رواية وعناية»[٧].

٤٥ ـ عبدالله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبدالعزيز: من أهل بلنسية (ت٥٣٥هـ): قال ابن الأبار في التنويه به وبأهل بيته: «. . . استجاز له ولأخيه أحمد، أبوهما مروان أبا الوليد الوقشي، وهو من بيت نباهة ورياسة»[٨].

---

(١) ترجمته في المعجم لابن الأبار (ص٢١٤)، والذيل والتكملة (السفر الرابع ص٢٢١).
(٢) الذيل والتكملة (السفر الرابع / ٢٢١)، وانظر التكملة (٢/ ١٤٨)، ومعجم ابن الأبار (ص٢١٤).
(٣) التكملة (٢/ ٢٤٣).
(٤) ترجمته في التكملة (٢/ ٢٤٢).
(٥) التكملة (٢/ ٢٤٦).
(٦) ترجمته في التكملة (٢/ ٢٥٢)، والإحاطة (٣/ ٣٨٥)، والذيل والتكملة (السفر الرابع/ ص ١٨٩).
(٧) التكملة (٢/ ٢٥٢).
(٨) التكملة (٢/ ٢٥٦).

٤٦ ـ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمٰن بن أبي زمنين المري(١) من أهل غرناطة، يكنى أبا خالد وأبا محمد (ت٥٤٤هـ): «وهو من بيت عريق في العلم والنباهة»(٢).

٤٧ ـ عبدالله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبدالله الأنصاري(٣): من أهل مالقة أبو محمد ابن القرطبي (ت٦١١هـ): «وهو من بيت نباهة بقرطبة، يعرفون ببني عبدالله، سمع أباه أبا علي.. وكان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث.. مع جودة الخط، ورث براعته عن أبيه، وأورثها بعد بنيه...»(٤).

٤٨ ـ عبدالله بن عبدالرحمٰن بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن مسلمة: من أهل قرطبة أبو جعفر: (ت٦٢٨هـ): «سمع من أبيه... وولي الصلاة والخطبة بجامع قرطبة الأعظم زماناً... وكان رجلاً صالحاً من بيت علم ورياسة»(٥).

٤٩ ـ عبدالله بن يحيى بن محمد الأنصاري أبو محمد (ت٧٤٥هـ): ذكر ابن الخطيب شرف محتده فقال: «... من أهل غرناطة، شرقي الأصل، مرسيه، بيوتاته النبيهة... كان على طريقة حسنة من دماثة الأخلاق، وسلامة السجية، والتزام الحشمة، والاشتغال بما يعني، ولي القضاء.... فأظهر فيه عدلاً ونزاهة... قرأ على أبيه القاضي أبي بكر بن زكريا، وله رواية عالية عن أعلام من أهل المشرق والمغرب...»(٦)

٥٠ ـ عبدالله بن يحيى بن محمد بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن

---

(١) ترجمته في الإحاطة (٣/ ٤١٢ ـ ٤١٣)، والتكملة (٢/ ٢٥٩)، وصلة الصلة (٣/ ١٠٤).
(٢) التكملة (٢/ ٢٥٩).
(٣) ترجمته في برنامج الرعيني (ص١٤١)، والإحاطة (٣/ ٤٠٥)، والتكملة (٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧).
(٤) التكملة (٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧).
(٥) التكملة (٢/ ٢٩٤).
(٦) الإحاطة (٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤).

هانئ اللخمي الغرناطي، يكنى أبا محمد (مولده في سنة **٥٣٢**هـ، وأما وفاته فلم ينص عليها): وصفه ابن الخطيب بقوله: «كان فقيهاً من بيت علم وجلالة»[١]

٥١ ـ عبدالله بن محمد بن لب أبو محمد: من أهل المرية، يكنى أبا محمد (٧٤٧هـ): حلاه ابن الخطيب بقوله: «كان رحمه الله، من أعيان بلده وأشياخها، وذوي المالية العريضة بها،وبيته بيت علم ونباهة، ولي الخطابة بجامع المرية الأعظم أبوه وجده، وجرى على ذلك الرسم، فولي بها الخطابة والقضاء، بعد التصدر لعقد الشروط»[٢].

٥٢ ـ عبدالله بن ثابت بن محمد الغرناطي الخزرجي أبو محمد: «كان ذكياً نبيلاً، من بيت علم ودين وفضل»[٣]

٥٣ ـ عبدالله بن محمد بن أحمد بن سعيد الغساني: من أهل البيرة، يكنى أبا محمد (توفي في حدود٤٨٠هـ): «كان فقيهاً نبيهاً... وهو من بيت علم وجلالة»[٤]

٥٤ ـ عبدالله بن عبدالعظيم بن أرقم النميري: من وادي آش يكنى أبا محمد (توفي في المائة السابعة)[٥]: «... من أهل وادي آش، ومن أعيانها، بيتهم بيت مال وأصالة وطلب وكتابة وتأثل...»[٦].

٥٥ ـ عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن أحمد بن أبي حبيب الأندلسي (ت**٥٤١**هـ بهراة): «من بيت علم ووزارة، صرف عمره في طلب العلم،

---

(١) الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص٨١).
(٢) الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص٨٤).
(٣) الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص٨٤).
(٤) الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص٨٩)، وانظر صلة الصلة (٣/ ٩٠ ـ ٩١).
(٥) انمحى تاريخ الوفاة إلا لفظ السبعمائة في الإحاطة (ص١٤٠).
(٦) الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص١٤٠).

وكان غزير العلم في الفقه والحديث والأدب، وولي القضاء بالأندلس. . . »[١].

٥٦ ـ عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالملك بن عبيدالله ابن قزمان من أهل قرطبة: أبو الحسين: (ت **٥٩٣**هـ أو في التي تليها): «سمع من أبيه القاضي أبي مروان. . وولي القضاء بعدة كور من أعمال قرطبة، وكان بصيراً بالأحكام، أديباً شاعراً، بارع الخط. . من بيت علم وأدب ونباهة»[٢].

٥٧ ـ عبيدالله بن محمد بن عبدالله بن الوليد المعيطي القرطبي أبو مروان (ت ٤٠١هـ): «كان رحمه الله عالماً حافظاً، فاضلاً ورعاً، كثير الصدقة، في بيت فقه وعبادة»[٣].

٥٨ ـ عبدالملك بن زهر بن عبدالملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي الإشبيلي[٤] (ت٥٥٧ هـ): «أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد. . . وكان وجيه بلده، جليل القدر في أهله، نبيه السلف، متحققاً بصناعة الطب»[٥]

٥٩ ـ عبدالملك بن زيادة الله بن علي بن حسين التميمي الحماني أبو مروان الطبني (ت٤٥٦هـ): قال ابن بشكوال في الإشادة به وببيته: «من بيت علم ونباهة وأدب وخير وصلاح، وأصلهم من طبنه من عمل إفريقية. . . »[٦].

وذكره الحميدي فقال: «من أهل بيت جلالة ورياسة، ومن أهل

---

(١) نفح الطيب (٢/ ٣٤١).
(٢) التكملة (٢/ ٣١٤)، وانظر أيضاً أعلام مالقة (ص٢٥٠ ـ ٢٥١).
(٣) الصلة (٢/ ٤٥٥).
(٤) ترجمته في الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٥٥٧)، والمغرب (١/ ٢٧٥).
(٥) الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٥٥٧).
(٦) الصلة (٢/ ٥٢٨).

الحديث والأدب، إمام في اللغة، شاعر، وله رواية وسماع بالأندلس»[١].

ونقل الحميدي عن أبي الحسن العبدي، أن أبا مروان الطبني لما رجع إلى قرطبة، أملى، فاجتمع إليه في مجلس الإملاء خلق كثير، فلما رأى كثرتهم أنشد:

إنـي إذا احـتـوشـتـنـي ألـف مـحـبـرة ... يكتبن، حدثني، طورا وأخبرني
نـادت بـعـقـوتـي[٢] الأقـلام مـعـلـنـة ... هذي المفاخر لاقعبان من لبن»[٣]

٦٠ ـ **عبدالرحمٰن بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي**: من أهل غرناطة، المعروف بابن القصير، ويكنى أبا جعفر[٤] (ت٥٧٦هـ): «روى عن أبيه أبي الحسن، وكان وجيهاً في بلده، متقدماً بنباهة السلف والبيت، بصيراً بصناعة الحديث، كثير العناية بالرواية. . . »[٥]

٦١ ـ **عبدالرحمٰن بن محمد بن عيسى بن عبدالرحمٰن يعرف بابن الحشاء أبو زيد** (ت٤٧٣هـ) قاضي طليطلة: «كان من أهل العلم والنباهة والفهم، ومن بيت علم وفضل»[٦].

٦٢ ـ **عبدالرحمٰن بن الكاتب**، قال ابن سعيد: «تأثل هذا البيت بغرناطة إلى الآن، وكان عبدالرحمٰن هذا يكتب عن محمد بن سعيد صاحب القلعة. . . »[٧]

ولعبدالرحمٰن هذا ابن، هو أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمٰن، قال ابن سعيد فيه: «ذكر والدي: أنه اجتمع به، وكان من أظرف الناس، واستكتبه

---

(١) الجذوة (٢/ ٤٤٩)، وانظر أيضاً: مطمح الأنفس (ص٢٦٨).
(٢) العقوة: ساحة الدار.
(٣) الصلة (٢/ ٥٢٩)، والجذوة (٢/ ٤٥٠)، ومطمح الأنفس (ص٢٦٩).
(٤) ترجمته في التكملة (٣/ ٣٠)، والديباج المذهب (ص٢٥٠)، وشجرة النور الزكية (١/ ١٥٣)، وصلة الصلة (٣/ ١٨٨).
(٥) التكملة (٣/ ٣٠).
(٦) الصلة (٢/ ٥٠٣).
(٧) المغرب (٢/ ١١٣).

منصور بن عبدالمؤمن. . .»[١]

٦٣ ـ **عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن الجحاف المعافري أبو المطرف** القاضي ببلنسية من أعمال شرق الأندلس: «من أهل بيت علم ورياسة، يتداولون القضاء هنالك. . .»[٢].

٦٤ ـ **عبدالرحمٰن بن علي النميري**: من أهل غرناطة (كان حياً بعد سنة ٥٢٠هـ) قال الملاحي: «كان شيخاً فاضلاً من أحسن الناس خطاً، وأملحهم وراقة، وأصحهم نقلاً وضبطاً، صاحب معارف جمة، من بيت علم ودين، مشتغلاً بصناعة الطب، ماهراً فيها عارفاً. . روى عنه ابنه عبدالله»[٣]

٦٥ ـ **عبدالرحمٰن بن إبراهيم بن محمد بن عون الله ابن حدير** من أهل قرطبة[٤]: (٤٤١هـ): قال ابن الزبير في وصف حاله: «. . . كان إماماً بمسجد عبدالله البلنسي بقرطبة. . . وكان فاضلاً ورعاً، زاهداً عاقلاً صدوقاً عدلاً ناسكاً، وكان له حزب من الليل لم يتركه ولا ليلة موته، وكانت له دعوات مستجابات، وهو من بيت علم وشرف وجاه»[٥].

٦٦ ـ **عبدالرحمٰن بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن ربيع الأشعري**: من أهل قرطبة يكنى أبا الحسين[٦] (ت٥٨٥هـ): «وكان فقيهاً محدثاً راويةً عدلاً، ضابطاً متقناً من أهل الفضل والدين، ومن بيت علم ودين، وأعقب ذرية فاضلة رحمهم الله»[٧].

---

(١) المغرب (٢/ ١١٣).
(٢) الجذوة (٢/ ٤٣٧).
(٣) الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص١٨٦ ـ ١٨٧)، وانظر صلة الصلة (٣/ ١٧٦).
(٤) ترجمته في الصلة (٢/ ٤٩٢)، وصلة الصلة (٣/ ١٦٨ ـ ١٦٩).
(٥) صلة الصلة (٣/ ١٦٩).
(٦) ترجمته في التكملة (٢/ ٥٧٦)، وصلة الصلة (٣/ ١٩٨)، والإعلام للمراكشي (٨/ ٨٢).
(٧) صلة الصلة (٣/ ١٩٨).

٦٧ ـ **عبدالحق بن أبي علي بن حسان المرسي أبو العلاء**: «من بيت شهير بالحسب، موصوف بالكتابة والأدب، كان جده أبو علي كاتباً لابن مردنيش صاحب مرسية»[١].

٦٨ ـ **عبدالحق بن خليل السكوني** من أهل لبلة أبو محمد[٢]: (ت٥٨٠هـ) قال ابن الزبير فيه: «من بيت علم ودين...»[٣]، ووصفه بالعلم والعمل وقال: «وله أخبار دينية، ومحاسن إيمانية تدل على فضله وورعه وعمله بما علم..»[٤].

٦٩ ـ **عبدالصمد بن موسى بن هذيل بن محمد البكري** أبو جعفر قاضي الجماعة بقرطبة (ت٤٩٥هـ): «روى عن أبيه.. كان له حظ من الفقه، ومعرفة جيدة بالشروط... وكان وقوراً مسمتاً متصاوناً من بيئة علم ونباهة، وفضل وجلالة»[٥].

٧٠ ـ **عبدالسلام بن سليمان بن عمثيل العاملي أبو محمد** (ت٦٣٠هـ): «من أهل مالقة، وذوي بيوتها الشريفة، قديم الحسب، شريف الأصالة... وكان الفقيه أبو محمد رحمه الله، جارياً على سنن سلفه من الطلب والنباهة. وكان موصوفاً بعقل ونزاهة نفس، وكان رحمه الله أديباً يقول الشعر، ويرفعه للملوك»[٦].

ووالد عبدالسلام هذا، هو سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود، العاملي أبو أيوب «من وجوه مالقة، وذوي الشرف والأصالة فيها، قديم الحسب، معلوم التعين[٧]...».

---

(١) اختصار القدح المعلى (ص١٢٦ ـ ١٢٧).
(٢) ترجمته في صلة الصلة (٤/ ٣ ـ ٤)، وجذوة الاقتباس (٢/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩).
(٣) صلة الصلة (٤/ ٣).
(٤) صلة الصلة (٤/ ٤).
(٥) الصلة (٢/ ٥٥٠).
(٦) أعلام مالقة (ص٢٧١).
(٧) أعلام مالقة (ص٣٤٦).

٧١ ـ عبدالواحد بن سليمان بن عبدالواحد بن عيسى أبو محمد الغرناطي (ت٦٠٩هـ): «... كان من ذوي المشاركة في الحديث والفقه واللغة والنحو والأدب، حسن الكتابة، شاعراً يميل في كتابته إلى الوحشي والغريب، من أحسن الناس خلقاً وخلقاً، وأكرمهم سجية وطبعاً، من بيت علم وجلالة، كان أبوه مشاوراً وجده، وجده لأمه، وأبو جده لأمه، وأعمامه، كلهم فقهاء جلة»[١].

٧٢ ـ علي بن عبدالواحد النميري الغرناطي أبو الحسن (٥١٢هـ) قال ابن عبدالملك في التعريف به: «وهو من بيت الراوية أبي عبدالله... وكان من بيت علم ونباهة، معروف الصلاح، والخير والفضل»[٢].

٧٣ ـ علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن خلف بن جعفر بن حزم الجذامي القرطبي (٤٥٠هـ): وهو مورو ري الأصل، ويكنى بأبي الحسن، نوه ابن عبدالملك به وببيته قائلاً: «كان من بيت علم وجلالة، وجدة ويسار ونباهة»[٣].

٧٤ ـ علي بن محمد بن عبدالملك بن عبدالعزيز اللخمي القرطبي أبو الحكم ابن المرجي: «كان من بيت علم وجلالة، نبيه القدر، أحد الكتبة المجيدين الفائقين لفظاً وخطاً، متين المعارف الأدبية، سري الهمة، كريم الأخلاق»[٤].

٧٥ ـ علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن أبي عبدة أبو الحسن» كان من أهل العناية التامة بالعلم، جرياً على سنن سلفه من بيت علم وجلالة»[٥].

---

(١) صلة الصلة (٤/ ٢٦).

(٢) الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٢٥٢).

(٣) الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣٠٧).

(٤) الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣١٢).

(٥) الذيل والتكملة (٥/ ١/ ٣١٧ ـ ٣١٨).

٧٦ ـ عمر بن حسين بن محمد بن نابل الأموي القرطبي أبو حفص (ت٤٠١هـ): «كان شيخاً صالحاً، من بيت علم ودين... سمع الناس منه كثيراً... وكان ثقة صدوقاً، عفيفاً موسراً..»[١].

٧٧ ـ عمر بن الحسن الهوزني أبو حفص (ت٤٦٠هـ) قال المقري في الإشادة ببيته: «وبيت بني الهوزني المذكور بالأندلس بيت كبير مشهور، ومنهم عدة علماء وكبراء»[٢].

٧٨ ـ عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد بن عطية القضاعي: من أهل طرطوشة يكنى أبا المجد (ت٦٠٨هـ): «كان نبيها، متصرفاً في فنون من العلم، متقناً لها... وهو من بيت علم وطلب»[٣].

٧٩ ـ عيسى بن عبدالملك بن قزمان: قال ابن سعيد في ترجمته: «معدود في علماء الحديث والأدب... وبيت بني قزمان في قرطبة بيت جليل منه أعلام ونبهاء، ومنهم أبو بكر بن قزمان الزجال»[٤]

٨٠ ـ الفضل بن يحيى بن عبدالله بن منظور القيسي الإشبيلي (كان حياً سنة ٦٠٤هـ): «كان فقيهاً عاقداً للشروط، مبرزا في العدالة، شهير اليقين والحسب، من بيت علم وجلالة»[٥]

٨١ ـ محمد بن أحمد بن عبدالله بن فرح بن الجد الفهري الإشبيلي، لبلي الأصل، أبو بكر (ت٦٣٠هـ): «روى عن عمه الحافظ أبي بكر ابن الجد، كان أديباً ظريفاً، حسن المشاركة في فنون من العلم، من بيت نباهة ورئاسة بالعلم»[٦].

---

(١) الصلة (٢/٥٧٨).

(٢) النفح (٣/ ٣٨٥).

(٣) صلة الصلة (٤/ ١٧٠ ـ ١٧١).

(٤) المغرب (١/ ٢١٠)، وانظر الجذوة (٢/ ٤٧٣).

(٥) الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٥٤٢).

(٦) الذيل والتكملة (٥/ ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤).

٨٢ ـ **محمد بن وهب بن نذير بن وهب الفهري** من أهل شنتمرية الشرق، أبو عبدالله (ت٤٣٣هـ): «له ولأهل بيته نباهة، وبسماع العلم عناية»[١]

٨٣ ـ **محمد بن أحمد بن برد**: من أهل قرطبة: «سمع من أبيه أبي حفص، وكان من بيت عناية ونباهة»[٢]

٨٤ ـ **محمد بن يحيى بن سميدع أبو القاسم**: من أهل برشانة عمل المرية (ت٥٤٠هـ): «كان من بيت نباهة وعناية بالعلم»[٣]

٨٥ ـ **محمد بن عبيدالله بن حسين بن عيسى الكلبي من أهل مالقة، أبو عبدالله يعرف بابن حسون** (ت٥١٩هـ): «كان من أهل العلم والأدب، نافذاً في الأحكام حسن الخط... وهو من بيت علم ونباهة ورياسة، اتصلت لهم دهراً»[٤]

٨٦ ـ **محمد بن حسين بن أبي بكر الحضرمي**: من أهل دانية (ت٥١٤هـ) ويعرف بابن الحناط أبو بكر: «تفقه بأبيه... وهو من بيت علم وصلاح»[٥]

٨٧ ـ **محمد بن عبدالله بن أحمد بن مسعود بن مفرج**: من أهل شلب يعرف بالقنطري أبو القاسم (ت٥٦١هـ): قال ابن الأبار في وصف حاله: «وكان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بعيد الصيت في الحفظ والإتقان والضبط، جماعة للدواوين والكتب، من بيت فقه وحديث، مشاركاً في فنون من العلم»[٦]

---

(١) التكملة (١/ ٣١٢).

(٢) التكملة (١/ ٣١٤)، ومحمد هذا هو والد أبي حفص بن برد الأصغر، وفي حياته توفي ابنه بالمرية سنة ٤٤٥هـ.

(٣) التكملة (١/ ٣٦٦)، وانظر بغية الملتمس (١/ ١٨٩).

(٤) التكملة (١/ ٣٤٣)، وانظر أيضاً: تاريخ قضاة الأندلس (ص١٠٠).

(٥) التكملة (١/ ٣٣٩)، والذيل والتكملة (٦/ ١٧١).

(٦) التكملة (٢/ ٢٩ ـ ٣٠)، وانظر الذيل والتكملة (٦/ ٢٤١).

٨٨ ـ **محمد بن عبدالعزيز بن علي بن عيسى بن سعيد الغافقي**: من أهل قرطبة، أبو الحسن، ويعرف بالشقوري (ت٥٧٩هـ): «كان حافظاً لأخبار الأندلس، معتنيا بصناعة الحديث، رحالة في سماعه، مميزاً لرجاله، بصيراً بطرقه، ضابطاً متقناً لهذا الشأن، يشارك في اللغة العربية، مع الزهد والفضل والنباهة، لأبيه وأهل بيته رواية وعناية. ولم يسمع من أبيه. .»[١]

٨٩ ـ **محمد بن يحيى بن محمد بن أبي إسحاق الأنصاري**: من أهل لرية عمل بلنسية (ت٥٩٧هـ أو نحوها): «أخذ القراءات عن أبيه وغيره. وهو من بيت نباهة وديانة، وعلم وزهادة، كان هو وأبوه وجده من جلة المقرئين، وابنه أبو زكريا يحيى بن محمد كذلك»[٢]

٩٠ ـ **محمد بن عمر بن علي بن عبيدالله بن عامر المعافري**: من أهل دانية أبو عبدالله (ت٦١٠هـ): «روى عن مشيخة بلده، وولي به الأحكام. وله حظ من قرض الشعر، وهو من بيت نباهة وعلم وأدب»[٣]

٩١ ـ **محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرحمٰن بن بكر الفهري**: أبو عبدالله من أهل بلنسية (ت٦١٨هـ): «كان متحققاً بعلم الحساب، مشاركاً في الطب، حافظاً للحديث والتواريخ، من بيت كتابة ونباهة»[٤]

٩٢ ـ **محمد بن علي بن عبدالعزيز بن حمدين التغلبي قاضي الجماعة بقرطبة أبو عبدالله** (ت٥٠٨هـ): قال ابن بشكوال في الكلام على طلبه وعلمه وفضله: «. . . روى عن أبيه وتفقه عنده. . . وكان من أهل الجزالة والصرامة، ومن بيئة علم ونباهة، وفضل وجلالة»[٥].

٩٣ ـ **محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي**: من أهل بلنسية

---

(١) التكملة (٢/ ٥٢ ـ ٥٤)، وانظر الذيل والتكملة (٦/ ٤٨٧).

(٢) التكملة (٢/ ٧٨).

(٣) التكملة (٢/ ١٠٥)، وانظر الذيل والتكملة (٦/ ٣١١).

(٤) التكملة (٢/ ١١٧ ـ ١١٨)، وانظر الذيل والتكملة (٦/ ١٤٤).

(٥) الصلة (٣/ ٨٣١).

وقاضيها أبو الحسن (ت٥١٩هـ): «. كان محبباً إلى أهل بلده، ورفيعاً فيهم، جامد اليد عن أموالهم، من بيئة فضل وجلالة ونباهة وصيانة»(١)

٩٤ ـ **محمد بن عبدالله بن محمد بن مسلمة أبو عامر الوزير** «أديب عالم شاعر، من بيت أدب ورياسة»(٢).

٩٥ ـ **محمد بن عبيدالله بن أبي عبدة**: «أديب شاعر من أهل بيت أدب ورياسة»(٣)

٩٦ ـ **محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين الحماني السعدي الطبني أبو عبدالله**: «من أهل بيت آداب وشعر ورياسة وجلالة، وهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدد. . .»(٤).

٩٧ ـ **محمد بن أحمد بن إسحاق بن طاهر** (٥٠٨هـ): قال الضبي في حقه لما ذكره: «أديب كاتب، من أهل بيت أدب ورياسة وجلالة»(٥).

٩٨ ـ **محمد بن الحسين بن محمد بن أسد الطبني**(٦) الزابي (ت٣٩٤هـ): «شاعر مكثر، وأديب مفتن، ومن بيت أدب وشعر رجلالة ورياسة. وكان حافظاً للأخبار، عالماً بالأنساب. وله أولاد نجباء مشهورون في الأدب والفضل»(٧).

٩٩ ـ **محمد بن عبدالله بن يحيى بن فرج بن الجد الفهري أبو بكر**

---

(١) الصلة (٣/ ٨٣٨)، ونقل ابن سعيد في المغرب (٢/ ٣١٥)، عن صاحب المسهب كلمة في بني واجب قال فيها: «بنو واجب ذكرهم في كل مكرمة واجب حازوا بحضرة بلنسية شهرة الذكر وجلالة القدر، من بين صاحب أحكام، وعلم أعلام، ووزير ومدير وحسيب شهير». وانظر أيضاً بغية الملتمس (١/ ١٢٣)، والمغرب (١/ ٩٦).
(٢) الجذوة (١/ ١١٣).
(٣) الجذوة (١/ ١١٥).
(٤) الجذوة (١/ ١٦١)، وانظر بغية الملتمس (١/ ١٧٩).
(٥) بغية الملتمس (١/ ٧٤).
(٦) طبنة: بلد من أرض الزاب في عدوة الأندلس، وانظر: بغية الملتمس (١/ ٩٥).
(٧) بغية الملتمس (١/ ٩٥ ـ ٩٦).

(ت٥٨٦هـ): فقيه حافظ، متقدم في الحفظ والأدب، من أهل بيت جلالة، إشبيلي... وكان أوحد زمانه في الفقه»[١]

١٠٠ ـ محمد بن موسى بن عبدالرحمٰن بن خلف بن موسى الخولاني أبو عبدالله الشاطبي: قال ابن الأبار في بيان سماعه العلم: «وجل روايته عن أبيه ـ وهذا البيت عريق في النباهة والعلم ـ وأبي تليد[٢] فمن بعده، رواة كلهم مكين من الدين والفضل المبين مكانهم ومحلهم...»[٣].

١٠١ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد الغساني أبو بكر من أهل المرية (ت٥٢١هـ): «في أنبه بيوتاتها، سمع أباه وأباعلي الغساني.... وكان من جلة الفقهاء المشاورين، وله تآليف في تفسير القرآن، واعتناء بالحديث»[٤]

١٠٢ ـ محمد بن عبدالله بن منظور القيسي المالقي أبو بكر (ت٧٥٠هـ) قال لسان الدين ابن الخطيب في تحليته: «أصله من إشبيلية من البيت المشهور بالتعيين والتقدم، والأصالة، تشهد بذلك جملة أوضاع. كان جم التواضع والتخلق، كثير البر... بصيراً بالشروط، ولي القضاء بجهات كثيرة، وتقدم بمالقة بلده، فشكرت سيرته، وحمدت مدارته... »[٥]

١٠٣ ـ موسى بن عبدالصمد بن موسى بن هذيل البكري أبو الحسن من أهل قرطبة (ت٥١٨هـ): «روى عن أبيه... وكان من بيت فضل وصيانة وجلالة، ونباهة، وكان يؤم بمسجد سبتة، ويؤذن فيه»[٦]

١٠٤ ـ مروان بن محمد بن مروان بن عبدالعزيز التجيبي: من أهل بلنسية، وأصل سلفه من قرطبة (ت٤٩٠هـ): «كان معتنياً بسماع الحديث

---

(١) بغية الملتمس (١/ ١٣١).
(٢) معطوفة على: «عن أبيه».
(٣) المعجم لابن الأبار (ص١٢٠).
(٤) المعجم لابن الأبار (ص١٣٥).
(٥) الإحاطة (٢/ ١٧٠)، وانظر تاريخ: قضاة الأندلس (ص١٥٤ ـ ١٥٥).
(٦) الصلة (٣/ ٨٨٠).

وروايته، وانتساخ دواوينه، مع جلالة القدر ونباهة البيت، أجاز له ابن عبدالله وأبو مروان ابن سراج ولابنيه: أحمد وعبدالله»[١]

١٠٥ ـ مروان بن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبدالعزيز (ت٥٥٨هـ): وهو حفيد العلم السابق، من أهل بلنسية، يكنى أبا عبدالملك، «كان من أهل النباهة، عريق البيت في الرياسة والعلم»[٢].

١٠٦ ـ مفرج بن محمد بن مفرج المعافري (٤٠٦هـ): يعرف بالقبشي أبو القاسم: «من بيئة علم وفضل»[٣]

١٠٧ ـ هشام بن أحمد بن أبي حمزة أبو الوليد: قال الضبي فيه: «فقيه، من أهل بيت جلالة وعلم»[٤]

١٠٨ ـ هشام بن أحمد بن عات (توفي في المائة السادسة) من أهل شاطبة، نوه به الضبي فقال: «فقيه عارف، من أهل بيت جلالة وعلم»[٥]

١٠٩ ـ يحيى بن عبدالله بن عيسى بن سليمان الهمداني الإلبيري أبو بكر، ويلقب بالبغيل (ت٥٧٠هـ): «كان فقيهاً مشاوراً، من بيت علم ودين»[٦]

١١٠ ـ يحيى بن محمد بن سعيد بن عمر بن ذي النون الثعلبي من أهل إلبيرة، يكنى أبا الحسن، ويعرف **بابن الرمالية** (ت٥١٠هـ) قال ابن الزبير في حقه: «كان فقيهاً مشاوراً بغرناطة، صدراً في أهل الشورى، موصوفاً بدين وفضل وخير، ومن بيت علم ودين»[٧]

---

(١) التكملة (٢/ ١٨٤).
(٢) التكملة (٢/ ١٨٥).
(٣) الصلة (٣/ ٨٩٢).
(٤) بغية الملتمس (٢/ ٦٥٣).
(٥) بغية الملتمس (٢/ ٦٥١).
(٦) صلة الصلة (٥/ ٢٥١).
(٧) صلة الصلة (٥/ ٢٤٠).

١١١ ـ يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن سلمة السكوني (توفي بعد ٦٤٣هـ) «الأستاذ، من أهل إشبيلية، ومن بيت علم ودين. . . وكان حسن التقييد والخط»[١].

١١٢ ـ يحيى بن عمر بن حسين بن محمد بن عمر بن نابل أبو القاسم (ت٤٠١هـ) «كان من أهل الفضل والصلاح والخير، مع التقدم في الفهم، والإمامة في العلم، من بيئة طهارة وهدى وسنة، هو وأبوه وجده رحمهم الله، كلهم على طريقة مثلى، حج أبو القاسم هذا مع أبيه حفص، وحج جده أبو بكر حسين بن محمد قديماً، وسمع كل واحد منهم بالأندلس والمشرق، وعنوا بالعلم على مذهب الشيوخ، والمحدثين بالروايات والسماع»[٢]

١١٣ ـ يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أيوب الفهري الكاتب (ت٥٩٢هـ): «صاحب الأحكام ببلنسية، من أهل شاطبة، ومن بيت علم بها وجلالة. . وكان أديباً، كاتباً جليلاً، عدلاً فاضلاً، من بيت جليل، روى عنه الناس»[٣]

١١٤ ـ يوسف بن محمد بن عبدالله بن يحيى البلوي أبو الحجاج، ويعرف بابن الشيخ[٤]: «من أهل مالقة، وذوي بيوتها»»[٥]، وهو «الفاضل الشهير الورع الزاهد. . . وكان رحمه الله موفور الحظ من علم اللغة والأدب، ذاكراً لهما، متقدماً فيهما ببلده مشاركاً في العربية والفقه والأصول، وغير ذلك، مائلاً إلى التصوف، معدوداً في العلماء العاملين. . »[٦]، توفي أبو الحجاج هذا سنة ٦٠٤هـ،[٧] ومن الرواة عنه:

---

(١) صلة الصلة (٥/ ٢٦٤).
(٢) الصلة (٣/ ٩٥١).
(٣) صلة الصلة (٥/ ٢٨٣).
(٤) ترجمته في صلة الصلة (٥/ ٢٨٥ ـ ٢٨٨).
(٥) صلة الصلة (٥/ ٢٨٦).
(٦) صلة الصلة (٥/ ٢٨٦).
(٧) صلة الصلة (٥/ ٢٨٧).

حفيده الخطيب أبو محمد عبدالعظيم ابن أبي محمد عبدالله روى عنه «بعض شيء في صغره»[١]

١١٥ ـ أبو محمد وأبو بكر وأبو الحسن بنو القبطرنة[٢]: «بيت الفضل والإحسان والمعاني الحسان»[٣]

١١٦ ـ أبو بكر محمد بن قسورة بن زهر الإيادي: قال ابن سعيد: «حسب بني زهر بإشبيلية أشهر من أن ينبه عليه، مكانهم من العلوم والمناصب، أجل من أن يشرح ما لديه...»[٤].

١١٧ ـ أبو عامر أحمد بن عبدالملك بن شهيد: قال ابن سعيد: «هو أعظم هذا البيت شهرة في البلاغة»[٥].

١١٨ ـ أبو بكر محمد بن عبدالملك بن عيسى بن قزمان القرطبي: أثنى على بيت بني قزمان الحجاري ـ في بيوت قرطبة، وأنهم لم يزالوا ما بين وزير وعالم ورئيس[٦].

١١٩ ـ أبو جعفر أحمد بن قادم القرطبي: قال ابن سعيد في التعريف بهذا البيت: «بيت بني قادم، مشهور بقرطبة، وقد تقدم في الأطباء منهم أبو عبدالله بن قادم، وجد أبي جعفر لأمه أبو جعفر الوزغي الأديب المشهور، وكان أبو جعفر بن قادم آية في الشعر والتوشيح...»[٧]

١٢٠ ـ أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبدالله بن الجد (ت٥١٥هـ) وبيت بني الجد «بيت جليل، وهم فهريون سكنوا لبلة، وسادوا أيضاً بإشبيلية»[٨]، وكان أبو القاسم هذا «من أهل التفنن في المعارف والتقدم في

---

(١) صلة الصلة (٥/ ٢٨٨).

(٢) سنشرع من هنا في ذكر الكنى من البيوتات الأندلسية.

(٣) المطرب (ص١٨٦ ـ ١٨٧).

(٤) اختصار القدح المعلى (ص١٥٠ ـ ١٥١).

(٥) المغرب (١/ ٧٨).

(٦) المغرب (١/ ٩٩).

(٧) المغرب (١/ ١٤١).

(٨) المغرب ١/ ٣٤٠).

الآداب والبلاغة، وله حظ جيد من الفقه، والتكلم في الحديث»[١].

١٢١ ـ أبو محمد عبدالله بن أبي العباس الجذامي المالقي: قال ابن سعيد: «قال والدي: بنو أبي العباس من بيوتات مالقة، وهو بيت علم وأدب وحسب ورياسة، وكان أبو محمد هذا من أعلامهم، قد برع في النثر والنظم، وحسبك أن الرصافي شاعر زمانه يقول في رثائه:

أبني البلاغة فيم حفل النادي هبها عكاظ، فأين قس إياد؟»[٢]

١٢٢ ـ أبو العباس أحمد بن مؤمل: «من بيت كبير بمالقة، وأبو العباس من سراتهم، وساداتهم في الأدب والشعر»[٣]

١٢٣ ـ أبو العلاء عبدالحق بن خلف بن مفرج بن الجنان (ت٥٣٩هـ): كاتب شاطبة قال ابن سعيد في التنويه ببيته: «بيت بني الجنان بيت مؤثل التوارث، وهم من كنانة. . . »[٤].

ولأبي العلاء ابن هو:

١٢٤ ـ أبو بكر بن العلاء: «كان من الجلة ببلده. . . »[٥]

ومن بيت بني الجنان أيضاً:

١٢٥ ـ أبو الوليد بن الجنان: قال ابن سعيد: «صحبته بمصر وحلب، وأنا أقطع أنه معدوم النظير في الغوص على المعاني المخترعة والمولدة. . . »[٦] ثم ذكر ابن سعيد طرفاً من شعر المنوه به، ثم قال: «وهو الآن بالقاهرة مصدراً في إقراء النحو»[٧].

---

(١) الصلة (٣/ ٨٣٧).
(٢) المغرب (١/ ٤٢٦).
(٣) المغرب (١/ ٤٣٠).
(٤) المغرب (٢/ ٣٨١).
(٥) المغرب (٢/ ٣٨٢).
(٦) المغرب (٢/ ٣٨٣).
(٧) المغرب (٢/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤).

١٢٦ ـ أبو عبدالله محمد بن أبي عيسى[١] (ت٢٣٩هـ): من بني يحيى بن يحيى الليثي، قال الفتح ابن خاقان في صفة هذا البيت الرفيع الشأن، الذي تقدم بعض أبنائه: «وهذه ثنية علم وعقل وصحة ضبط ونقل»[٢]

١٢٧ ـ أبو بكر عبدالمعطي بن محمد بن المعين: نوه الفتح ابن خاقان به وبسلفه فقال: «بيت شعر ونباهة»[٣]

١٢٨ ـ أبو مضر محمد بن يحيى بن أبي مضر الطبني، أبو عبدالله: «من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة، وهم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدد. . .»[٤]

١٢٩ ـ أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن زيادة الله بن أبي مضر الطبني: هذا العلم الشاعر من بيت بني الطبني الذين منهم أبو مضر الماضي ذكره، قال ابن سعيد: «جعله الحجازي أشعر بني الطبني. . .»[٥]

١٣٠ ـ أبو حفص عمر بن عبيدالله بن عزرة: من أهل الجزيرة الخضراء (من أهل المائة السابعة): «روى ببلده. . . كان بارع الخط، نبيل التقييد، من بيت علم ودين»[٦]



(١) ترجمته في مطمح الأنفس ومسرح التأنس (ص٢٥٩ ـ ٢٦٦).

(٢) مطمح الأنفس (ص٢٥٩).

(٣) مطمح الأنفس (ص٣٨٠).

(٤) بغية الملتمس (١/ ١٨٧).

(٥) المغرب (١/ ٩٣).

(٦) صلة الصلة القسم الرابع (ص٧٢).



الفصل الثالث

حملة العلم عن الآباء والأجداد في الأندلس

جرى أهل الأندلس على سنن أهل العلم في المشرق، في نقل المعرفة عن الآباء والأجداد، وبذلك نشأت البيوتات العلمية التي تسلسل فيها العلم وتتابع بين أبنائها قروناً قد تكون طويلة، وسنلم ههنا في هذا الفصل ـ بطائفة مختارة من أعلام أهل العلم في الأندلس، الذين حملوا عن آبائهم أو أجدادهم، أو كانوا هم مصدر التحمل والأخذ من قبل الأبناء والأحفاد.

فمن هؤلاء:

١ ـ **أحمد بن محمد بن إبراهيم الحميري الكتامي القرطبي**، يكنى أبا جعفر وأبا العباس (ت٦١٠هـ): وصفه ابن عبدالملك بقوله: «... وكان مقدماً في تجويد القرآن العظيم، مبرزاً في علم العربية والأدب، مشاركاً في غير ذلك، راوية مكثراً... كتب الكثير، وأحكم تقييده، وأقرأ القرآن، وروى الحديث...»[١].

روى عن أحمد هذا ابناه: عصام ومحمد، وابناهما الأحمدان: أبو جعفر بن محمد، وأبو العباس بن عصام، وقريباه: أبو الحسن بن القطان، وأبو عبدالله بن إبراهيم[٢]

٢ ـ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالملك الهمداني: من أهل غرناطة: أبو جعفر وأبو العباس: لسلفه رياسة بغرناطة، وقد روى هو عن أبيه[١]، توفي سنة ٦٠٦هـ[٢].

٣ ـ أحمد بن محمد بن بطال بن وهب التميمي (ت٤١٢هـ): من أهل لورقة، يكنى أبا القاسم: قال ابن بشكوال في ترجمته: «رحل مع أبيه إلى المشرق... وروى أيضاً عن أبيه وغيره... وكان معتنياً بالعلم، مشاورا ببلده»[٣].

٤ ـ أحمد بن موسى بن أحمد بن سعيد اليحصبي القرطبي أبو عمر: يعرف بابن الوتد (ت٣٢٤هـ): «يحدث عن أبيه موسى بن أحمد الفقيه، بكتاب الشروط من تأليفه»[٤].

٥ ـ أحمد بن محمد بن هشام بن جهور أبو عمرو: من أهل مرشانة (ت٤٣٠هـ): «كان رجلاً صالحاً فاضلاً، قديم الخير على سنة واستقامة وبقية علم، وبيت فهم وصلاح رحمهم الله»[٥]، روى عن أبيه[٦].

٦ ـ أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد ابن الحذاء أبو عمر القرطبي (ت٤٦٧هـ): «روى عن أبيه أكثر روايته، وندبه صغيراً إلى طلب العلم والسماع من الشيوخ الجلة في وقته»[٧].

٧ ـ أحمد بن عثمان بن سعيد الأموي أبو العباس،ولد أبي عمرو المقرئ الحافظ (ت٤٧١هـ): «روى عن أبيه وعن غيره»[٨].

---

(١) التكملة (١/ ٨٧ ـ ٨٨).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الصلة (١/ ٦٧).
(٤) الصلة (١/ ٧٩).
(٥) الصلة (١/ ٨٧).
(٦) المصدر السابق.
(٧) الصلة (١/ ١١٠ ـ ١١١).
(٨) الصلة (١/ ١١٤).

٨ ـ **أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث العذري** (ت٤٧٨هـ): «رحل إلى المشرق مع أبويه سنة ٤٠٧، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ثمان، وجاوروا به أعواماً جمة، وانصرف عن مكة... وكان معتنياً بالحديث ونقله، وروايته وضبطه، مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده... وصلى عليه ابنه أنس»(١).

٩ ـ **أحمد بن محمد بن عبدالله بن غلبون الخولاني الإشبيلي القرطبي الأصل**: أبو عبدالله (ت٥٠٨هـ): ولد الراوية أبي عبدالله الخولاني «روى عن أبيه كثيراً من روايته... وكان شيخاً فاضلاً عفيفاً منقبضاً من بيئة علم ودين وفضل..»(٢).

١٠ ـ **أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور**: من أهل إشبيلية وقاضيها أبو القاسم: «روى عن أبيه»(٣).

١١ ـ **أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري أبو جعفر**: من أهل غرناطة (ت٥٤٢هـ) «روى عن أبيه... وكان من أهل العلم والمعرفة، والذكاء والفهم، كثير العناية بالعلم، من أهل الرواية والدراية...»(٤).

١٢ ـ **أحمد بن زياد بن عبدالرحمٰن اللخمي** (ت٢٠٥هـ): «سمع من أبيه، واستقضي بقرطبة، وولي صلاة الجماعة بها... وكان فاضلاً خيراً»(٥).

١٣ ـ **أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد** (ت٥٦٣هـ) قاضي قرطبة: «أخذ عن أبيه كثيراً، ولازمه طويلاً. وكان خيراً فاضلاً عاقلاً، ظهر بنفسه وبأبوته، محبباً إلى الناس، طالباً للسلامة منهم، باراً بهم.. ودفن بمقبرة ابن عباس مع سلفه»(٦).

---

(١) الصلة (١/ ١١٧)، وانظر: الجذوة (١/ ٢١٤).
(٢) الصلة (١/ ١٢٦ ـ ١٢٧).
(٣) الصلة (١/ ١٣٢ ـ ١٣٣).
(٤) الصلة (١/ ١٣٨).
(٥) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٦٠).
(٦) الصلة (١/ ١٣٩)، وانظر: معجم ابن الأبار (ص٥١٢).

١٤ ـ **أحمد بن عبدالله بن خالد القرطبي** أبو عمر: «سمع من أبيه عبدالله، ومن نظرائه... وكان فاضلا»[١].

١٥ ـ **أحمد بن محمد بن عبدالملك بن أيمن القرطبي أبو بكر (ت٣٤٧هـ)**: «سمع من أبيه... وكان فقيهاً حافظاً للرأي، بصيراً بالأحكام، مع بصره بالإعراب، وحفظه للغة، وكان شاعراً متقدماً...»[٢]

١٦ ـ **أحمد بن خلف بن هاشم الأشعري** من أهل لورقة أبو العباس (ت٣٥٧هـ) «سمع من أبيه..»[٣].

١٧ ـ **أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد البياني**: «يروي عن أبيه عن جده. .وكان قاسم بن محمد، جد أحمد بن محمد هذا، من أهل العلم الفقه، والاختيار فيه، يميل إلى مذهب عبد[٤]الله الشافعي...»[٥].

١٨ ـ **أحمد بن خالد بن يزيد ابن الجباب أبو عمر الجياني، القرطبي ت٣٢٢هـ)**: «روى عنه جماعة منهم ابنه محمد...»[٦]، وكان حافظاً متقناً، راوية للحديث مكثراً»[٧]

١٩ ـ **أحمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري أبو القاسم (ت٥١٤هـ)**: صله من غرناطة، وسكن مرسية، واستقضي بشلب: «حدث عنه ابنه أبو كر عبدالرحمٰن بن أحمد»[٨].

٢٠ ـ **أحمد بن عبدالرحمٰن بن عيسى بن إدريس التجيبي (ت٥٦٣هـ)**

---

(١) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٦٣).
(٢) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٩٤).
(٣) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٠٥).
(٤) كذا والمعروف محمد بن إدريس الشافعي.
(٥) الجذوة (١/ ١٧١)، والبغية (١/١٩٦).
(٦) الجذوة (١/ ١٩٣).
(٧) الجذوة (١/ ١٩٢).
(٨) المعجم لابن الأبار (ص١٦).

أبو العباس: «له رواية عن أبيه أبي زيد...»[١]، وهو «من أهل مرسية، وصاحب الأحكام بها»[٢].

٢١ ـ **أحمد بن عبدالله بن محمد بن عميرة المخزومي**[٣]: بلنسي شقوري الأصل يكنى أبا مطرف (توفي بتونس سنة ٦٥٦هـ): «روى عنه ابنه القاسم...»[٤].

كان أحمد هذا «شديد العناية بشأن الرواية، فأكثر من سماع الحديث، وأخذه عن مشايخ أهله، وتفنن في العلوم، ونظر في العقليات وأصول الفقه، ومال إلى الأدب فبرع فيه براعة، عد بها من كبار مجيدي النظم....»[٥]

٢٢ ـ **أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي**: من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن، **ويعرف بابن القصير** (ت٥٣١هـ): «روى عنه ابنه أبو جعفر عبدالرحمٰن... كان فقيهاً حافظاً، متقدماً في أهل الشورى...»[٦].

٢٣ ـ **إبراهيم بن محمد بن سليمان بن خليفة بن عبدالواحد**: من أهل مالقة أبو إسحاق (ت٥٠٨هـ): «روى عن أبيه أبي عبدالله...»[٧].

٢٤ ـ **إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن قرقول**: «سمع منه جده لأمه أبو القاسم بن ورد»[٨]

٢٥ ـ **إبراهيم بن سعد السعود بن أحمد بن عفير الأموي**

---

(١) المعجم لابن الأبار (ص٥٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) قال لسان الدين ابن الخطيب: «لم يكن له من بيت نباهة ووقع لابن عبدالملك في ذلك نقل، كان حقه التجافي عنه لو وفق». الإحاطة (١/ ١٧٣).

(٤) الإحاطة (١/ ١٧٥).

(٥) الإحاطة (١/ ١٧٤).

(٦) صلة الصلة (٥/ ٣٢٠).

(٧) التكملة (١/ ١٢٢).

(٨) التكملة (١/ ١٣٠ ـ ١٣١).

أبو العباس[١]: من أهل لبلة (ت٥٩٠هـ): «له رواية عن أبيه»[٢]

٢٦ ـ إسماعيل بن سعد السعود بن أحمد بن هشام بن عفير الأموي أبو أمية[٣] (ت٦٣٧هـ): من أهل لبلة، وسكن إشبيلية: «روى عن أبيه أبي الوليد... وسمع بقرطبة أبا بكر بن خير، قرأ عليه بساباط[٤] جامعها الأعظم صحيح مسلم، كتباً سواه...»[٥]

٢٧ ـ إسماعيل بن محمد بن خزرج بن محمد بن إسماعيل بن حارث أبو القاسم (ت٤٢١هـ) من أهل إشبيلية: «روى عن أبيه وعن خاله أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان... وكان من أهل العلم والعمل، والزهد في الدنيا، مشاركاً في عدة علوم، وكان يغلب عليه منها معرفة الحديث وأسماء رجاله.. ذكر ذلك كله ابنه عبدالله...»[٦].

٢٨ ـ إسماعيل بن عثمان بن أيوب: من أهل قرطبة: «سمع من أبيه، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً»[٧].

٢٩ ـ إسماعيل بن مطرف بن فرح بن علي: من أهل بطليوس: «سمع من أبيه... ولم يزل يخاف القضاء ببطليوس إلى أن توفي رحمه الله»[٨].

٣٠ ـ أسباط بن يزيد بن أسباط المخزومي أبو يزيد (ت٣٩٢هـ): من أهل شذونة: «أخذ عن أبيه. وكان أديباً شاعراً خطيباً»[٩].

---

(١) ترجمته في التكملة (١/ ١٣٨)، والإعلام للمراكشي (١/ ٢٥١).
(٢) التكملة (١/ ١٣٨)
(٣) ترجمته في التكملة (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، والإعلام للمراكشي (٣/ ٦٢).
(٤) الساباط: سقيفة بين حائطين. وانظر اللسان (٧/ ٣١١).
(٥) التكملة (١/ ١٥٨).
(٦) الصلة (١/ ١٧١).
(٧) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٣٣).
(٨) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٣٥).
(٩) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٦٨).

٣١ ـ **أصبغ بن محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي**: يعرف بابن المناصف، أبو القاسم: «روى عن أبيه قاضي الجماعة أبي عبدالله، وهو الذي صلى عليه عند وفاته»(١).

٣٢ ـ **أصبغ بن عبدالعزيز بن أصبغ بن عبدالعزيز الأموي أبو القاسم القرطبي** (ت٣٩١هـ): «روى عن أبيه»(٢)

٣٣ ـ **أنس بن أحمد بن عمر بن أنس العذري** (ت٤٧٨هـ) من أهل المرية: «سمع أباه أبا العباس. . .»(٣).

٣٤ ـ **إدريس بن عبيدالله بن إدريس بن أسلم مولى عثمان بن عفان القرطبي** أبو يحيى (ت٣٧٣هـ): «سمع من أبيه. . . وكان حافظاً للمسائل، فقيهاً في الرأي، شوور وولي أحكام الشرطة، وكان ورعاً متقشفاً زاهداً، متواضعاً لم تغيره الدنيا»(٤)

٣٥ ـ **أيوب بن سليمان بن نصر المري** (ت٣٢٠هـ): «محدث أندلسي، روى عن أبيه. . .»(٥)

٣٦ ـ **أبو بكر بن هشام** بن عبدالله بن هشام سعيد الأزدي **أبو يحيى القرطبي** (ت٦٣٥هـ): «روى عن أبيه أبي الوليد، وأجاز له تآليفه في الأحكام، والتاريخ وجميع ما يرويه»(٦).

٣٧ ـ **بسام بن أحمد بن حبيب بن عمر الغافقي أبو الرضى**: من أهل

---

(١) التكملة (١/ ١٧١).
(٢) الصلة (١/ ١٧٨).
(٣) الذيل والتكملة (١/ ١/ ١٧٤).
(٤) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٣٠).
(٥) البغية (١/ ٢٩١).
(٦) التكملة (١/ ١٨١).

جيان (ت٦٣١هـ): «سمع من أبيه... وكان من أهل الفضل والورع، و[١]العناية بالحديث والرواية، له حظ من العربية والأدب»[٢].

٣٨ ـ **جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن مزين** (ت٢٩١هـ): «سمع من أبيه.. وكان فقيهاً مقدماً»[٣].

٣٩ ـ **جندب بن أبي بكر الأسلمي**: من أهل جيان، أبو ذر «سمع من أبيه»[٤].

٤٠ ـ **حامد بن غالب بن سلام**، من أهل البيرة: «سمع من أبيه... عاجلته منيته»[٥].

٤١ ـ **حسن بن محمد بن عبدالسلام الخشني القرطبي أبو علي**: «حدث عن أبيه»[٦].

٤٢ ـ **الحسين بن يوسف بن أحمد الأنصاري أبو علي، يعرف بابن زلال** الضرير: من أهل بلنسية (ت٦١٣هـ): «له رواية عن أبيه يوسف.. كان حسن الإلقاء والأداء، معروفاً بالتحقيق والتجويد، مشاركاً في فنون... على عمى بصره»[٧].

٤٣ ـ **رفاعة بن الفرج بن أحمد القرشي أبو الوليد، يعرف بابن الصديني القرطبي** (ت٤١٣هـ): «كان واسع الرواية... حدث عنه حفيده: أبو بكر محمد بن سعيد بن رفاعة»[٨].

٤٤ ـ **زيادة بن عبدالله بن محمد بن محمد بن زياد القرطبي** أبو عبدالله

---

(١) سقطت الواو من الأصل، وحقها الإثبات.
(٢) التكملة (١/ ١٨٤).
(٣) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٨٩).
(٤) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٩٦).
(٥) تاريخ ابن الفرضي (١/ ١٩٦).
(٦) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٢٠٣).
(٧) التكملة (١/ ٢٢٣).
(٨) الصلة (١/ ٢٩٥).

(ت٤٣٠هـ): «روى عن أبيه، وأبي محمد الباجي، وأجازا له...»[١].

٤٥ ـ **سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري**: مغربي أندلسي بلنسي (ت٥٦١هـ): «كان محدثاً حافظاً، مكثراً، صحيح السماع. وممن روى عنه ابنته الحرة الفاضلة الصالحة أم عبدالكريم فاطمة»[٢]

٤٦ ـ **سعيد بن يحيى بن إبراهيم بن مزين القرطبي** (ت٢٧٣هـ): «سمع من أبيه... رحل حاجاً، وبلغ مبلغ السؤدد في العلم»[٣].

٤٧ ـ **شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي** أبو الحسن (ت٥٣٩هـ): «روى عن أبيه كثيراً من روايته، وكان من جلة المقرئين، معدوداً في الأدباء والمحدثين»[٤]

٤٨ ـ **طلحة بن محمد بن طلحة الأموي أبو محمد الإشبيلي** (ت٦٤٣هـ) «روى عن أبيه الأستاذ أبي بكر... وقيد كثيراً، واعتنى صغيراً... وشارك في الآداب، وعني بالقراآت.. مع الضبط وحسن الخط»[٥].

٤٩ ـ **طلحة بن أحمد بن عبدالرحمن بن غالب بن تمام بن عبدالرؤوف بن عبدالله بن تمام بن عطية أبو الحسن الغرناطي**، وهو ابن عم القاضي أبي محمد بن عطية: «سمع منه ابنه أبو بكر عبدالله»[٦].

٥٠ ـ **الطيب بن أحمد بن علي بن رزقون القيسي يعرف بالمرسي** (ت٥٦٦هـ): «أخذ عن أبيه وغيره، وكان من أهل العلم والعمل، موصوفاً بالورع، يبصر الحساب، ويشارك في الأدب»[٧]

---

(١) الصلة (١/ ٢٩٨).
(٢) الذيل والتكملة (١/ ١/ ١٨).
(٣) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٢٩٢).
(٤) الصلة (١/ ٣٤٦٦).
(٥) التكملة (١/ ٢٧١).
(٦) التكملة (١/ ٢٧٠).
(٧) التكملة (١/ ٢٧١).

٥١ ـ **الطيب بن محمد بن عبدالله بن مفوز المعافري**: من أهل شاطبة: «سمع من أبيه كثيراً»[(١)]

٥٢ ـ **عبدالملك بن بونه بن سعيد العبدري الغرناطي أبو مروان المعروف بابن البيطار** (ت٥٤٩هـ): «كان محدثاً ومكثراً من الرواية، عني كثيراً بلقاء المشايخ وحمل العلم، عالماً بصناعة الحديث، مثابراً على التقييد، ديناً فاضلاً، واستقضي بمالقة»[(٢)].

روى عنه أبناؤه: أبو جعفر أحمد، وأبو محمد عبدالحق، وأبو عبدالله محمد[(٣)].

٥٣ ـ **عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سفيان التجيبي** (توفي في حدود سنة ٥٩٠هـ) من أهل شاطبة، وأصل سلفه من قونكة «تفقه بجده للأم أبي عتيق بن أنس، وكان بليغاً مفوهاً، صاحب منظوم ومنثور...»[(٤)]

٥٤ ـ **عبدالله بن محمد بن جماهر الحجري أبو محمد** الطليطلي (ت٤٦٣هـ) «روى عن أبيه... وكان له حظ وافر من الفرائض والحساب، وأفتى الناس»[(٥)].

٥٥ ـ **عبدالله بن فتوح بن موسى الفهري**: أبو محمد من أهل البونت (ت٤٦٢هـ): «كان من أهل المعرفة والعلم والحفظ والفهم... وكانت له رواية عن أبيه»[(٦)]

٥٦ ـ **عبدالله بن محبوب بن قطن الجياني**: «سمع من أبيه محبوب بن قطن، وكان مفتي أهل حاضرة جيان، وكان رجلاً صالحاً»[(٧)]

---

(١) التكملة (١/ ٢٧١).
(٢) الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٦)، وانظر: الإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص٢١٠).
(٣) الذيل والتكملة (٥/ ١/ ١٦).
(٤) التكملة (٢/ ٢٧٨).
(٥) الصلة (٢/ ٤٢٩).
(٦) الصلة (٢/ ٤٢٨).
(٧) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧).

٥٧ ـ عبدالله بن أحمد بن زكريا المعروف بابن شامة القرطبي أبو محمد (ت٣٨١هـ): «سمع من أبيه..وكان موصوفاً بالزهد والفضل، ولم يكن عنده علم»(١)

٥٨ ـ عبدالله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي أبو محمد (ت٦١٢هـ) المحدث الفقيه الكاتب المجيد(٢)، «قرأ القرآن على أبيه»(٣).

٥٩ ـ عبدالله بن أبي عامر يحيى بن عبدالرحمٰن الأشعري القرطبي أبو القاسم، ويعرف ويعرف بابن ربيع(٤) (ت٦٦٦هـ): «أخذ عن أبيه أبي عامر،وتفقه به... وكان رحمه الله أديباً كاتباً شاعراً نحوياً فقيهاً أصولياً، مشاركاً في علوم، محباً في القراءة، وطياً عند المناظرة...»(٥).

٦٠ ـ عبدالله بن يوسف بن محمد البلوي أبو محمد ويعرف بابن الشيخ(٦) (ت٦٠٣هـ): «روى عن أبيه الشيخ الورع الجليل العالم العامل أبي الحجاج... وكان متقدماً في صنعة التوثيق، عارفاً بها محققاً فيها، مبرزاً ورعاً فاضلاً مشاركاً في فنون من العلم من أصول الفقه وعلم الكلام، وغير ذلك...»(٧)

ووصف الفقيه أبو طاهر حال البلوي بوصف بديع بليغ فقال فيه: «نبعة الصون المجدية، وشجرته التي هي غير مردية ولا مؤذية، امتدت لها فروع، وتحصنت من الشيطان بأوراق الدروع، ففر منها وهو مروع، اقتفى جادة أبيه وجده، فقابله الدهر بجده... ومن مثل أبي محمد في النشأة

---

(١) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٤١٧ ـ ٤١٨).
(٢) ترجمته في: الإحاطة (٣/ ٤١٦ ـ ٤١٧)، وتاريخ قضاة الأندلس (ص١١٢)، والإشراف على أعلى شرف (ص٧٩ ـ ٨٣).
(٣) الإحاطة (٣/ ٤١٧).
(٤) ترجمته في: صلة الصلة (٣/ ١٥٠ ـ ١٥١)، والإحاطة (٣/ ٤١٧ ـ ٤١٨).
(٥) الإحاطة (٣/ ٤١٧).
(٦) ترجمته في: أعلام مالقة (ص٢٤٦ ـ ٢٤٧)، وصلة الصلة (٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣).
(٧) صلة الصلة (٣/ ١٤٢).

والنبات، والتمسك بحبل اليقين والثبات؟..»[١].

٦١ ـ عبدالرحمن بن الفضل بن الفضل أبو المطرف العتقي: من أهل تدمير (ت٢٩٤هـ): «سمع من أبيه...»[٢].

٦٢ ـ عبدالرحمن بن محمد الخزرجي أبو القاسم، يعرف بابن الفرس، والد أبي عبدالله (ت٥٤٢هـ): «فقيه مقرئ محدث مشهور... يروي عنه ابنه»[٣]

٦٣ ـ عبدالرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن إبراهيم بن محمد الأنصاري المرسي الغرناطي أبو بكر (ت٥٦٦هـ): «كان محدثاً عارفاً بالرجال.. روى عن أبيه كثيراً»[٤].

٦٤ ـ عبدالرحمن بن محمد بن غالب الأنصاري المقرئ أبو القاسم القرطبي، ويعرف بالشراط (ت٥٨٦هـ): «كان من جلة المقرئين، من أهل المعرفة بالنحو واللغة والأدب، ومن أهل التقييد والضبط، والاعتناء بالنقل...»[٥]، «روى عنه جماعة منهم ابنه غالب، وابن أخيه الأستاذ الورع أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن غالب»[٦].

٦٥ ـ عبدالرحمن بن محمد بن عمرو بن أحمد بن حجاج اللخمي: من أهل إشبيلية وعلية بيوتها، يكنى أبا الحكم (ت٦٠٠هـ): «... كان جليلاً في ذاته ومنصبه، وهو وأبوه وجده أبو عمر أحمد، أربعتهم في نسق، خطباء إشبيلية، ولهم الأحوال الحسنة، والآثار المستحسنة، نمتهم إلى عقيدة سنية، وهمم سنية..»[٧].

---

(١) أعلام مالقة (ص٢٤٦ ـ ٢٤٧).
(٢) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٤٤٥).
(٣) بغية الملتمس (١/ ٤٤٥).
(٤) الإحاطة ـ ما لم ينشر من نصوص ـ (ص١٧٦).
(٥) صلة الصلة (٣/ ١٩٨).
(٦) المصدر السابق.
(٧) صلة الصلة (٣/ ٢٠١).

روى عبدالرحمٰن هذا عن أبيه أبي عمر محمد، وعن جده أبي الحكم[١].

٦٦ ـ **عبدالرحمٰن بن علي بن أبي القاسم** أحمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن عبدالرحمٰن **ابن يعيش الزهري الإشبيلي** أبو محمد (ت٥٢٨هـ) كان «عدلاً فاضلاً ورعاً، على سنن أبيه وسلفه...»[٢]، سمع عبدالرحمٰن هذا على أبيه القاضي أبي الحسن بعض ما عنده، قال ابن الزبير: «ولم يعلم هل أجاز له أم لا؟»[٣].

٦٧ ـ **عبدالملك بن منذر** بن سعيد بن عبدالله **بن نجيح القرطبي**، أبو مروان (ت٣٦٨هـ): «سمع من أبيه..»[٤]

٦٨ ـ **عبدالملك بن عبدالعزيز اللخمي**: وهو جد الكاتب أبي الحكم علي بن محمد بن عبدالملك المعروف بابن المرخي (ت٥٠٠هـ): «روى عنه ابنه أبو بكر محمد»[٥].

٦٩ ـ **عبدالملك بن حبيب السلمي** (ت٢٣٨هـ) الجماعة للكتب، الفقيه النحوي النسابة الأخباري،[٦] «سمع منه ابناه: محمد وعبدالله»[٧]

٧٠ ـ **عبدالسلام بن مسلمة بن سليمان الأندلسي**: «حدث عن أبيه، عن مالك بن أنس»[٨].

٧١ ـ **عبدالعزيز بن يوسف بن عبدالعزيز بن يوسف بن إبراهيم بن**

(١) صلة الصلة (٣//٢٠١).
(٢) صلة الصلة (٣/٢٠٦).
(٣) صلة الصلة (٣/٢٠٥).
(٤) تاريخ ابن الفرضي (١/٤٦٦).
(٥) صلة الصلة (٣/٢٣٤).
(٦) الإحاطة (٣/٥٤٨ ـ ٥٤٩).
(٧) الإحاطة (٣/٥٥٠)، وسيأتي لعبدالملك ولد اسمه عبيدالله فلعل ما وقع ههنا فيه تحريف.
(٨) تاريخ ابن الفرضي (٢/٤٨٨).

فيره بن عمر اللخمي المعروف بابن الدباغ: من أهل أنده، يكنى أبا الأصبغ: «روى عن أبيه القاضي الإمام، المحدث أبي الوليد يوسف. وعن جده لأمه أبي عبدالله محمد بن أحمد بن موسى بن وضاح»[(١)]

٧٢ ـ **عبدالعزيز بن أحمد بن أبي الحباب** النحوي القرطبي أبو الأصبغ (ت٤١١هـ): «روى عن أبيه عمر بن أبي الحباب كثيراً من روايته، ولم يكن بالضابط لها»[(٢)].

٧٣ ـ **عبدالعزيز بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي** أبو القاسم (ت٤٩١هـ): «روى عن أبيه كثيراً من روايته، وأجاز له سائرها... وكانت له عناية بالحديث ونقله وروايته، وتقييده وكان حسن الخط، جيد الضبط...»[(٣)].

٧٤ ـ **عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمٰن بن دينار القرطبي** (ت٢٨٢هـ): «سمع من أبيه وأخيه، وكانت له رحلة معهما، وبلغ مبلغ أكابر أهله في العلم، وكان خيراً ناسكاً»[(٤)].

٧٥ ـ **عبيدالله بن عبدالملك بن حبيب السلمي** (توفي حوالي سنة ٢٩٠هـ): «يروي عن أبيه، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً»[(٥)]

٧٦ ـ **عتاب بن هارون بن عتاب بن بشر الغافقي** أبو أيوب: من أهل شذونة (ت٣٨١هـ): «روى عن أبيه وغيره... وكان حافظاً للرأي على مذهب مالك وأصحابه، حسن النظر..»[(٦)]، وجده هو عتاب بن بشر الغافقي المتوفى سنة ٢٩٧هـ[(٧)].

---

(١) صلة الصلة (٣/ ٢٥٣).
(٢) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٥٣٩).
(٣) الصلة (١/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣).
(٤) تاريخ ابن الفرضي (١/ ٤٩٤).
(٥) الجذوة (١/ ٤٢٨)، وبغية الملتمس (٢/ ٤٥٩).
(٦) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥١٠ ـ ٥١١).
(٧) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥١٠).

٧٧ ـ **عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف المعافري القرطبي** أبو عمرو، ويعرف بالقيشطيالي (ت٤٣١هـ): «روى عن أبيه أحمد بن محمد، وكان من جلة المحدثين..»[١].

وحدث عن عثمان بن أحمد ابنه[٢].

٧٨ ـ **علي بن محمد** بن الحبيب بن شماخ أبو الحسن (ت٥٠٣هـ)، من أهل غافق: «روى عن أبيه... وكان من أهل المعرفة والنبل والذكاء... وتولى الأحكام ببلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها»[٣]

٧٩ ـ **علي بن عمر بن حفص الخولاني** أبو الحسن (ت٣٨٤هـ) من أهل ألبيرة: «كان فقيهاً حافظاً للمسائل، عاقداً للشروط، روى عن أبيه..»[٤]

٨٠ ـ **علي بن أحمد بن عون الله بن حدير** أبو الحسن القرطبي (ت٣٩٠هـ): «سمع من أبيه»[٥]؛ قال ابن الفرضي: «وبلغني أنه كتب عنه»[٦]

٨١ ـ **عمر بن محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القرطبي** أبو حفص (ت٤٣٥هـ): «ولد القاضي أبي عبدالله بن مفرج، كبير المحدثين بقرطبة... سمع من أبيه معظم ما عنده من روايته، وكان ثقة»[٧]

٨٢ ـ **عمر بن حفص بن عمرو بن نجيح الخولاني** أبو حفص: من أهل ألبيرة (ت٣٤٨هـ): «سمع من أبيه»[٨].

---

(١) الصلة (ت٢/ ٥٩٠).
(٢) المصدر السابق.
(٣) الصلة (٢/ ٦١٥ ـ ٦١٦).
(٤) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٣٤).
(٥) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٣٥).
(٦) المصدر السابق.
(٧) الصلة (٢/ ٥٧٩).
(٨) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٤٧).

٨٣ ـ **عمر بن حيان بن خلف بن حيان** أبو القاسم (ت٤٧٤هـ): «روى عن أبيه.. وكان من أهل النبل والذكاء والحفظ، واليقظة والفصاحة الكاملة»(١)

٨٤ ـ **علاء بن تميم بن علاء التميمي** (ت٣٠٧هـ) أصله من إستجة، وسكن إشبيلية(٢): «سمع من أبيه»(٣).

٨٥ ـ **عاشر بن محمد بن عاشر الأنصاري** أبو محمد (ت٥٦٧هـ): من أهل يناشته وسكن شاطبة: «له رواية عن أبيه محمد... كان أحفظ أهل زمانه للمسائل، وأسمع مع ذلك الحديث، وهو كان رأس المفتين..»(٤)

٨٦ ـ **عيسى بن علي بن سعيد الأموي الطليطلي** أبو الأصبغ (ت٤٣٥هـ): «روى عن أبيه... وله رحلة إلى المشرق»(٥)

٨٧ ـ **عيسى بن خلف بن عيسى؛ ويعرف بابن أبي درهم**، من أهل وشقة وقاضيها، يكنى أبا الأصبغ: «روى عن أبيه أبي الحزم خلف بن عيسى»(٦).

٨٨ ـ **عيسى بن فرج بن أبي العباس التجيبي الطليطلي** أبو الأصبغ (ت٤٥٤هـ): «كان عالماً بالقراءات... أخذ عنه ابنه المقرئ أبو عبدالله المغامي»(٧).

٨٩ ـ **عيسى بن علاء البلشي**: أصله من بلش: «كانت عنده رواية ومعرفة، حدث عنه ابنه محمد بن عيسى»(٨).

---

(١) الصلة (٢/ ٥٨٧).
(٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٥٥٤).
(٣) المصدر السابق.
(٤) معجم ابن الأبار (ص٣٠٤ ـ ٣٠٥).
(٥) الصلة (٢/ ٦٣٢).
(٦) الصلة (٢/ ٦٣٣).
(٧) الصلة (٢/ ٦٣٣).
(٨) الصلة (٢/ ٦٣٧).

٩٠ ـ **عيسى بن محمد بن إبراهيم الكناني القرطبي**، ويكنى أبا الأصبغ (ت٣٧٤هـ): «سمع من أبيه.... وكان يشاور في الأحكام... وكان له حظ من علم الأدب، ونصيب من قرض الشعر...»[١].

٩١ ـ **عيشون بن إسحاق بن عيشون السمطي** (ت٣٥٣هـ): من أهل إستجة من ساكني باديتها: «روى عنه ابنه أبو ثابت الفرج بن عيشون»[٢].

٩٢ ـ **عيشون بن صافى بن أبي عيشون الطليطلي**: يكنى أبا غالب: «سمع من أبيه وحدث»[٣].

٩٣ ـ **الفتح بن يوسف بن محمد يعرف بابن الريولي** والد الحافظ أبي محمد قاسم أبو نصر: من أهل مدينة الفرج (من أهل المائة الخامسة): «حدث عنه ابنه أبو محمد...»[٤].

٩٤ ـ **فرج بن غزلون بن العسال اليحصبي الطليطلي**: «روى عن شيوخها، حدث عنه ابنه أبو محمد عبدالله بن فرج الواعظ»[٥].

٩٥ ـ **قاسم بن محمد بن قاسم بن عباس يعرف بابن عسلون** القرطبي (ت٣١٤هـ): «كان أبوه أبو القاسم محدثاً، وسمع عليه جل روايته»[٦]

٩٦ ـ **القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف** أبو محمد **ويعرف بابن الريولي** (ت٤٥١هـ): «روى عن أبيه.. وكان عالماً بالحديث، ضابطاً له، عارفاً باختلاف الأئمة، عالماً بكتاب الله تعالى...»[٧].

٩٧ ـ **محمد بن أحمد بن خليل أبو الخطاب** (ت٦٥٢هـ): لبلي

---

(١) الصلة (٢/٥٦٣).
(٢) الصلة (٢/٥٦٨).
(٣) الصلة (٢/٥٦٨).
(٤) الصلة (٢/٦٧٠).
(٥) الصلة (٢/٦٧٢).
(٦) الصلة (٢/٦٨٤)
(٧) الصلة (٢/٦٨٩).

الأصل سكن إشبيلية: «روى عن أبيه وعميه أبي زيد وأبي محمد عبدالحق، وأخيه أبي بكر يحيى، وابني عم أبيه: أبي عبدالله، وأبي محمد ابني عبدالغفور، وخاله أبي زكريا بن أبي الحجاج... كان فقيهاً حافظاً، متقدماً في عقد الشروط، مبرزاً في علوم اللسان، نظاراً في علم الكلام وأصول الفقه»[١].

٩٨ ـ محمد بن أحمد بن صمادح بن أحمد أبو يحيى السرقسطي: «كان رئيساً، غالباً على وشقة... وكان مع رئاسته من أهل العلم والأدب والفضل، وله مختصر نبيل في غريب القرآن، ووصيته لابنيه معا، من أنفع الوصايا وأجمعها لمعظم آداب الدين والدنيا، وأصدقها شهادة بوفور علمه وحضور ذكره، وجلالة معارفه، ورئاسة نفسه»[٢]

٩٩ ـ محمد بن أحمد بن عبدالمجيد بن سالم **الحجري المالقي** أبو عبدالله **ابن الجيار**: «وهو ولد الفاضل أبي جعفر الجيار، روى عن آباء جعفر: أبيه والحصار، وابن محمد بن عياش الكناني... كان من نبلاء أقرانه وأذكيائهم، بارع الخط، متقن التقييد، عني بالعلم، ولقاء حملته أتم عناية»[٣]

١٠٠ ـ محمد بن عبدالملك بن حبيب السلمي: من ولد العباس بن مرداس القرطبي: «روى عن أبيه، وحدث، وكان عالماً فاضلاً»[٤]

١٠١ ـ محمد بن وليد بن مروان بن عبدالملك بن أبي جمرة: من أهل مرسية: «حدث عن أبيه بالمدونة لسحنون، وحدث عنه ابنه وليد بن محمد»[٥].

---

(١) الذيل والتكملة (السفر الخامس/ القسم الثاني/ ٦٣٠ ـ ٦٣٢).

(٢) الذيل والتكملة (السفر الخامس/ القسم الثاني/ ص٦٣٠ ـ ٦٣٢).

(٣) الذيل والتكملة (السفر الخامس/ القسم الثاني/ ص٦٨٥).

(٤) التكملة (١/ ٢٨٥).

(٥) التكملة (١/ ٢٩٣).

١٠٢ ـ **محمد بن إسماعيل بن محمد**: من أهل وشقة، يعرف بابن الأبار أبو عبدالله: «روى عن أبيه إسماعيل. وكان من أهل الفقه والحديث»[١]

١٠٣ ـ **محمد بن عبدالله بن محمد الخشني** أبو جعفر: يعرف بابن أبي جعفر: من أهل مرسية: «روى عن أبيه أبي محمد وتفقه به... وكان فقيهاً حافظاً مبرزاً في تدريسه، قائماً على المدونة»[٢]

١٠٤ ـ **محمد بن عيسى بن محمد الغافقي** أبو بكر وأبو عبدالله: من أهل مرسية: «روى عنه ابنه عبدالله بن محمد، ووجدت السماع منه في سنة ٥٢٩هـ»[٣]

١٠٥ ـ **محمد بن إبراهيم بن إلياس اللخمي** أبو عبدالله: من أهل المرية، يعرف **بابن شعيب**: «روى عن جده لأمه أبي عبدالله بن شعيب. وتصدر بجامع المرية، لإقراء القرآن والعربية والآداب، وكان حسن الخط، جيد الضبط»[٤].

١٠٦ ـ **محمد بن عبدالله** بن محمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن إسماعيل بن سفيان **الأسدي** القرطبي أبو جعفر (ت٤٠٣هـ): «كان سماعه في الصغر مع أبيه أبي محمد على الشيوخ»،[٥] و«سمع من أبيه أبي محمد أكثر روايته، وأجاز له أبوه جميع روايته»[٦].

١٠٧ ـ **محمد بن عبدالله** بن ربيع بن صالح بن مسلمة بن **ينوش** التميمي القرطبي أبو عبدالله (ت٤١٩هـ): «روى عن أبيه. وكانت له عناية

---

(١) التكملة (١/ ٢٩٧).
(٢) التكملة (١/ ٣٥٦).
(٣) التكملة (١/ ٣٥١).
(٤) التكملة (١/ ٣٣٢).
(٥) الصلة (٢/ ٧٢٢).
(٦) الصلة (٢/ ٧٢١).

بالعلم، وحظ وافر من الأدب والفهم...»[١].

١٠٨ ـ محمد بن خطاب بن مسلمة بن بترى **الأيادي** أبو عبدالله: «كان من أهل الخير والثقة والفهم والأدب، وكانت له عناية بطلب الحديث، وجل روايته عن أبيه خطاب أبي المغيرة الراوية الثقة»[٢]

١٠٩ ـ محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد التجيبي **يعرف بابن حويبل** القرطبي أبو عبدالله (ت٤٣٥هـ): «روى عن أبيه... وكان له حظ من الفقه»[٣].

١١٠ ـ محمد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن عثمان بن سعيد بن عبدالله **بن غلبون الخولاني** القرطبي أبو عبدالله (ت٤٤٨هـ): «روى عن أبيه عبدالله... وكانت له عناية كثيرة بتقييد الحديث، وجمعه وروايته ونقله، وكان ثقة فيما رواه ثبتاً فيه مكثراً محافظاً على الرواية، وكان فاضلاً ديناً متصاوناً متواضعاً»[٤]

١١١ ـ محمد بن محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي أبو الوليد (توفي بعد ٤٤٠هـ): «كانت له رواية عن أبيه... وذكره الحميدي وقال: «لقيته بعد الأربعين والأربعمائة، وسمعته يقول: «إنه سمع مختصر العين من أبيه، وأخرجه إلينا، ورواه عنه أصحابنا»[٥]

١١٢ ـ محمد بن قاسم بن محمد بن سليمان بن هلال **القيسي الطليطلي** أبو عبدالله (ت٤٧٢هـ): «روى عن أبيه... وكان له حظ من الفقه والآثار والآداب»[٦]

---

(١) الصلة (٢/٧٤٣).

(٢) الصلة (٢/٧٤٩).

(٣) الصلة (٢/٧٦٨).

(٤) الصلة (٣/٧٨٧).

(٥) الصلة (٣/٧٩١).

(٦) الصلة (٢/٨٠٧).

١١٣ ـ **محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي**: «روى عن أبيه أكثر ما عنده»[١]

١١٤ ـ **محمد بن هشام** بن محمد بن عثمان بن نصر القيسي يعرف **بابن المصحفي** أبو بكر القرطبي (ت٤٨١هـ): «روى عن أبيه»[٢]، وهو كان «من المتحققين بالأدب»[٣]

١١٥ ـ **محمد بن أحمد بن مسعود بن مفرج** أبو عبدالله: من أهل مدينة شلب (ت٥٠١هـ): «روى عن أبيه أحمد بن مسعود، وتفقه عنده»[٤]

١١٦ ـ **محمد بن خلف** بن سليمان **بن فتحون** أبو بكر من أهل أوريولة (ت٥٢٠هـ): «روى عن أبيه... وكان معتنياً بالحديث، منسوباً إلى فهمه، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته»[٥].

١١٧ ـ **محمد بن خلف** بن إبراهيم بن خلف بن سعيد أبو بكر يعرف **بابن المقرئ** (ت٥٣٣ هـ): «أخذ عن أبيه كثيراً من القراءات... وكان من أهل المعرفة والفهم، والنبل والذكاء واليقظة»[٦]

١١٨ ـ **محمد بن أصبغ** بن محمد بن محمد بن أصبغ **الأزدي** أبو عبدالله قاضي الجماعة بقرطبة (ت٥٣٦هـ): «روى عن أبيه، واختص به...»[٧].

١١٩ ـ **محمد بن عبدالرحمٰن** بن سيد بن معمر **المذحجي** المالقي أبو عبدالله (ت٥٣٧هـ): «روى ببلده عن أبيه، وكان من أهل العلم والفضل،

---

(١) الصلة (٣/ ٨٠٨).
(٢) الصلة (٣/ ٨١٤).
(٣) المصدر السابق.
(٤) الصلة (٣/ ٨٢٦).
(٥) الصلة (٣/ ٨٤٠ ـ ٨٤١).
(٦) الصلة (٣/ ٨٤٧).
(٧) الصلة (٣/ ٨٥١).

والدين والعفاف والتصاون»[١].

١٢٠ ـ **محمد بن سعيد بن حسان الصائغ**، مولى الحكم بن هشام القرطبي (ت٢٦٠هـ): «سمع من أبيه»[٢].

١٢١ ـ **محمد بن الحارث** بن أبي سعيد **القرطبي** أبو عبدالله: «روى عن أبيه كثيراً»[٣]

١٢٢ ـ **محمد بن قاسم بن هلال القرطبي** أبو عبدالله: «سمع من أبيه... وكان من أقل إخوته علماً»[٤].

١٢٣ ـ **محمد بن عبدالله بن سوار** القرطبي: «أخذ عن أبيه»[٥].

١٢٤ ـ **محمد بن عبدالله بن محمد الحضرمي** من أهل الجزيرة: «سمع من أبيه»[٦].

١٢٥ ـ **محمد بن أحمد بن مدرك**: من أهل قبرة: «سمع من أبيه»[٧]

١٢٦ ـ **محمد بن قاسم** بن محمد بن قاسم **بن سيار** القرطبي أبو عبدالله: «سمع من أبيه»[٨]

قال ابن الفرضي: «لم أدرك من الشيوخ بقرطبة، أكثر حديثاً من محمد بن قاسم»[٩].

١٢٧ ـ **محمد بن محمد** بن عبدالسلام بن ثعلبة **الخشني القرطبي**:

---

(١) الصلة (٣/ ٨٥٢).
(٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٣٧).
(٣) المصدر السابق.
(٤) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٥٥).
(٥) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٦٤).
(٦) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٧٧).
(٧) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٨٢).
(٨) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٦٩٧).
(٩) المصدر السابق.

«سمع من أبيه أكثر علمه.. وإنما كان يتقدم بأبوته، وفضله، وانفرد عن أبيه برواية كتب لم يروها غيره، فسمعها الناس منه»[(١)]

١٢٨ ـ **محمد بن قاسم بن هيكل**: من أهل قريش: «سمع من أبيه... وكان مفتياً بموضعه»[(٢)].

١٢٩ ـ **محمد بن نمير بن هارون المعروف بابن أبي خيثمة**: من أهل جيان: «سمع من أبيه... وجمع كثيراً من الحديث، وكان مفتياً بموضعه»[(٣)].

١٣٠ ـ **محمد بن محمد بن أحمد التجيبي** أبو القاسم ابن الحاج: «تفقه بأبيه»[(٤)]

١٣١ ـ **محمد بن عبدالواحد بن إبراهيم الغافقي**: «كان محدثاً راوية، معتنياً... روى عن أبيه أبي محمد»[(٥)]

١٣٢ ـ **محمد بن أحمد بن جبير** بن محمد بن جبير **الكناني البلنسي**، ثم الشاطبي: «حدث عن والده»[(٦)]

١٣٣ ـ **محمد بن أحمد بن محمد** بن أحمد بن أبي **هارون التميمي الإشبيلي** أبو عمر (ولد سنة ٥٧٥هـ): «روى عن أبيه الأستاذ أبي القاسم»[(٧)]، ووصفه ابن أبي الربيع في برنامج بقوله: «الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ، النحوي الأديب»[(٨)].

١٣٤ ـ **موسى بن محمد** بن موسى بن سهل بن عمران **الجهني**

---

(١) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٧٠٩).
(٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٧٢١).
(٣) الصلة (٢/ ٧٢٩).
(٤) معجم ابن الأبار (ص١٨٩).
(٥) الإحاطة (١/ ٣٨٢).
(٦) الإعلام للمراكشي (١/ ٦٢).
(٧) برنامج ابن أبي الربيع (ص٢٥٦).
(٨) برنامج ابن أبي الربيع (ص٢٥٦).

القرطبي أبو محمد (توفي قريباً من سنة ٣٠٩هـ): «روى عن أبيه... وكان محدثاً مكتباً»[١].

١٣٥ ـ مروان بن أحمد بن عبدالعزيز بن **أبي الحباب القرطبي** أبو عبدالملك (ت٤٠١هـ): «روى عن أبيه، وكان أديباً نحوياً، يعلم بالعربية»[٢].

١٣٦ ـ مروان بن سليمان بن مورقاط الغافقي الإشبيلي أبو عبدالملك (ت٤١٨هـ): «كان من أهل الفضل والانقباض، صدوقاً في روايته، روى عن أبيه»[٣]

١٣٧ ـ مصعب بن عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، **ولد القاضي أبي الوليد ابن الفرضي** أبو بكر القرطبي (كان حياً قبل سنة ٤٤٠هـ): «روى عن أبيه... ذكره الحميدي وقال: أديب محدث إخباري شاعر، ولي الحكم بالجزيرة، وكان فاضلاً»[٤].

١٣٨ ـ مسور بن أحمد بن مسور أبو تمام القرطبي: «سمع من جده... ورحل إلى المشرق»[٥].

١٣٩ ـ مالك بن عبدالله بن محمد بن أيوب الفهري: من شاطبة، وسكن أهل بيته دانية وبلنسية «سمع أيضاً من أبيه وكان له عقب ببلنسية»[٦].

١٤٠ ـ هشام بن عبدالعزيز بن دريد الأسدي أبو الوليد (توفي في بسطة سنة ٤٣٨هـ): «كان عالماً بالآداب والأخبار، روى عنه ابنه عبدالعزيز بن هشام»[٧]

---

(١) الصلة (٣/ ٧٧٧ ـ ٧٧٨).
(٢) الصلة (٣/ ٨٨٨).
(٣) الصلة (٣/ ٨٨٨).
(٤) الصلة (٣/ ٩٠٤).
(٥) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٨٥٨).
(٦) معجم ابن الأبار (ص٢٠٣).
(٧) الصلة (٣/ ٩٣٨).

١٤١ ـ هارون بن موسى بن خلف بن عيسى بن أبي درهم، أبو موسى: من أهل وشقة (ت٤٨٤هـ): «سمع من أبيه موسى بن خلف... واستوطن دانية، وكان قاضياً بها، وخطيباً في جامعها، وكانت له معرفة بالأحكام، وعقد الشروط»(١)

١٤٢ ـ وسيم بن سعدون أبو محمد الطليطلي: «رحل فسمع بمكة.. وبمصر.. وانصرف إلى الأندلس، وكان موصوفاً بالزهد والعبادة، وكان فقيه أهل طليطلة في وقته، حدث عنه ابنه...»(٢)

١٤٣ ـ وليد بن المنذر بن عطاف بن منذر بن عطاف بن أحمد بن محمد الأموي الأستجي أبو العباس (ولد سنة ٣٣٥هـ): سكن قرطبة: «روى عن أبيه»(٣)

١٤٤ ـ يحيى بن محمد بن وهب بن مسرة بن حكم بن **مفرج التميمي** أبو زكريا: من أهل مدينة الفرج (ت٣٩٤هـ): «سمع ببلده من جده وهب بن مسرة... روى عنه الناس كثيراً، واختصر كتاب «الأسماء والكنى» للنسائي، اختصاراً حسناً مفيداً»(٤).

١٤٥ ـ يحيى بن محمد الأموي أبو الوليد المعروف بابن قبروق: من أهل لاردة وسكن شاطبة (ت٥٠٨هـ): «ولي قضاء شاطبة.. وانتقل إلى بلنسية، فشاوره قاضيها حينئذ.. حدث عنه ابن عياد، وابناه: محمد وأحمد...»(٥)

١٤٦ ـ يحيى بن محمد بن رزق أبو بكر: من أهل المرية (ت٥٦٠هـ): «روى عن أبيه الفقيه أبي عامر.. وكان فقيهاً محدثاً متقناً، عارفاً

---

(١) الصلة (٣/ ٩٤٤).
(٢) تاريخ ابن الفرضي (٢/ ٨٨١).
(٣) الصلة (٣/ ٩٢٥).
(٤) الصلة (٣/ ٩٥٠).
(٥) المعجم لابن الأبار (ص٣١٨).

بالمتون والأسانيد والرجال، إماماً في ذلك، وبقية من بقايا الجلة من المحدثين، زاهداً ورعاً خيراً فاضلاً هيناً ليناً، على سمت من تقدم من فضلاء العلماء وخيارهم»(١).

١٤٧ ـ **يحيى بن أحمد** بن خليل بن إسماعيل بن عبدالملك بن خلف **السكوني** أبو بكر (٦٦٢هـ): من أهل لبلة، وكان في إشبيلية، «وكان أبو بكر هذا أكبر بني أبيه وأعلمهم، وكان له تقدم في علم الكلام، وأصول الفقه، وعلم الخلافيات، مع تقدمه في الآداب، والكتابة والشعر، ورياسته في البلاغة والفصاحة... وكان من أجل طلبة الأندلس والمغرب في وقته تفنناً في العلوم الدينية والعقائد الإيمانية...»(٢).

١٤٨ ـ **يزيد بن عبدالرحمٰن** بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن **بقي القرطبي** يكنى أبا الفضل: «روى عن أبيه أبي الحسن عبدالرحمٰن. روى عنه ابنه قاضي الجماعة أبو القاسم بن بقي»(٣).

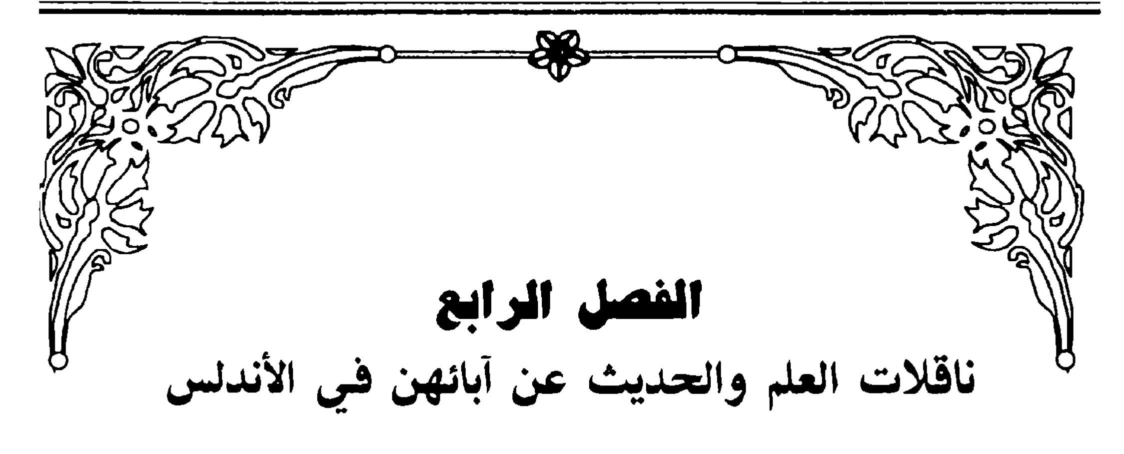
١٤٩ ـ **يعيش بن محمد** بن يعيش الأسدي أبو بكر **الطليطلي** (ت٤١٩هـ): «روى عن أبيه وغيره.. وكانت له عناية كثيرة بالعلم، وكان حافظاً للفقه، ذاكراً للمسائل..»(٤).

١٥٠ ـ **يوسف بن علي بن سديله الأندلسي** (ت٥٧٦هـ): «روى عنه ابنه أحمد، قرأ عليه الموطأ في صفر سنة ٥٧٦»(٥)

١٥١ ـ **يوسف بن أبي محمد بن عبدالله بن يوسف بن فرغلوش** أبو الحجاج البلنسي (من أهل المائة السابعة): «أخذ عن أبيه الخطيب أبي محمد.. وكان من أهل العناية بالرواية والتقييد ولقاء الشيوخ»(٦).

---

(١) صلة الصلة (٥/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩).
(٢) صلة الصلة (٥/ ٢٦١).
(٣) صلة الصلة (٥/ ٢٩٨).
(٤) الصلة (٣/ ٩٨٧).
(٥) صلة الصلة (٥/ ٢٨١).
(٦) صلة الصلة (٥/ ٢٩٣).



الفصل الرابع
ناقلات العلم والحديث عن آبائهن في الأندلس

وجد في النساء الأندلسيات أعلام شهيرات، كان فيهن شواعر فصيحات، وأديبات ماهرات، ومحدثات مسندات، وعالمات فقيهات، وناسخات للكتب حاذقات، اعتنت كتب التراجم والصلات الأندلسية، بتخصيص قسم لهن، أوردت فيه تراجمهن، وعرفت بحالهن، وذكرت طرفا من أخبارهن وأشعارهن. . .

وكان من أسباب تقدم المرأة الأندلسية في العلم والحديث، عناية آبائهن بهن إسماعاً للحديث، وتلقينا للرواية، وإقراء للكتاب العزيز، وإسماعا للكتب العلمية في فنون عديدة.

ويعنى هذا الفصل المعقود من هذا الكتاب، بذكر طائفة من النساء اللواتي حملن العلم والحديث عن آبائهن، أو عرف أنهن من بيت علم وفضل، أو روى عنهن أحد أفراد بيتهن المشهور بالشرف والنجابة، أو الفضل والنباهة.

❊ ❊ ❊

فمن بين هؤلاء النسوة الفاضلات:

١ ـ **أسماء بنت أبي داود سليمان بن أبي القاسم** نجاح مولى هشام

المؤيد ابن عبدالحكم المستنصر البلنسية[١]: «أكثرت عن أبيها، وشاركته في بعض شيوخه»[٢].

٢ ـ **أمة الرحمٰن بنت عبدالحق بن غالب المحاربي أم هانئ**: قال ابن عبدالملك في وصف حالها، وذكر أخذها العلم «أخذت عن أبيها[٣]، وأخذ عنها، وكانت من أهل الفهم والعقل، جيدة الخط، حاضرة النادرة، سريعة التمثل، دخل أبوها داره بغرناطة، وقد قلد قضاء المرية، وعيناه تدمعان أسفا، لمفارقة وطنه، فأنشدته متمثلة:

يا عين صار الدمع عندك عادة   تبكين في فرح، وفي أحزان

... ولها مصنف في القبور[٤]، وآخر في الأدعية... وكانت من المنجبات، تزوجها أبوعلي الحسن بن محمد بن حسان، فولدت له أبا جعفر أحمد مصنف الجمل والتفصيل في تدبير الصحة في الإقامة والرحيل، وخلفه عليها أبو عبدالرحمٰن محمد بن طاهر، فولدت له أبا جعفر عبدالحق مؤلف الأصول في صناعة العدد العملية...»[٥].

٣ ـ **أم السعد بنت عصام بن أحمد** بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن خلصة الحميري الكتامي القرطبية [٦] (ت٦٤٠هـ): «روت عن أبيها وجدها وخاليها: أبي القاسم عامر، وأبي يحيى... وكانت أديبة شاعرة...»[٧].

٤ ـ **أم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري** (ت٦١٠هـ)

---

(١) ترجمتها في التكملة (٤/ ٢٥٤)، والذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٧٨).

(٢) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٧٨).

(٣) هو القاضي عبدالحق بن عطية، المفسر المشهور الذي تقدم التنويه ببيته العريق في العلم والفضل.

(٤) قال محقق الذيل والتكملة: «توجد منه ورقات في دشت خزانة القرويين..».

(٥) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٧٨).

(٦) ترجمتها في التكملة (٤/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥)، والذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٢).

(٧) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨١).

الدانية[1]: «روت عن أبيها، ومن مروياتها عنه: صحيح البخاري، قرأته عليه بلفظها مرتين. . . وكانت حافظة لكتاب الله، قائمة عليه، مجودة له بالسبع»[2].

٥ ـ حفصة ابنة الأستاذ أبي عبدالله محمد بن أحمد السلمي المعروف بابن عروس (ت٥٨٠هـ) قال ابن الزبير في بيان أخذها عن والدها ووصف حالها: «أحكمت على أبيها قراءات السبعة، وقرأت عليه كثيراً من كتب الحديث، والأدب وغير ذلك، ودرست كتاب الموطأ، قال الملاحي: وأخبرت أنها عرضته على خال أبيها أبي بكر يحيى بن عروس التميمي، وكانت فصيحة سليمة اللسان من اللحن، أقرأ الناس لكتاب ـ وإن صعب خطه، وقل شكله ونقطه، لا تتوقف ولا تتلعثم. . .»[3].

٦ ـ زينب ابنة أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبية[4]: «سكنت شاطبة مع أبيها[5] وروت عنه، وكانت صالحة فاضلة. . وتوفيت في حياة أبيها»[6].

٧ ـ زينب ابنة عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعافري الشاطبية[7] (توفيت في حدود ٥٨٠هـ): قال ابن عبدالملك في وصف حالها: «روت عن أبيها[8]، وأجاز لها، وكانت دينة فاضلة، كثيرة الأوراد،

---

(١) ترجمتها في التكملة (٤/ ٢٦٣)، والذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣).

(٢) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣).

(٣) صلة الصلة (٥/ ٣١٣).

(٤) ترجمتها في التكملة (٤/ ٢٥٣)، والذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨٦).

(٥) هو حافظ الأندلس والمغرب ابن عبدالبر القرطبي، الذي سبق التنويه ببيته.

(٦) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨٦).

(٧) ترجمتها في التكملة (٤/ ٢٦٠)، والذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦).

(٨) من أهل شاطبة، روى ببلده، ثم رحل إلى المشرق وحج، ولقي بمكة أبا عبدالله بن علي الطبري، وسمع منه، ودخل بغداد، قال ابن بشكوال فيه: «وكانت عنده فوائد، وكان يميل إلى مسائل الخلاف. . .». توفي سنة ٥٤٣هـ، انظر ترجمته في الصلة (٢/ ٦٥٨ ـ ٦٥٩).

صوامة قوامة، تسرد الصوم»[١]

٨ ـ **زينب ابنة إبراهيم بن يوسف بن قرقول**: قال ابن عبدالملك في التعريف بها: «كانت فاضلة صالحة، سمعت أباها[٢] فأكثرت، ووقفت على سماعها عليه في جامع الترمذي. . . وكانت ضابطة متقنة»[٣].

٩ ـ **زينب بنت محمد بن أحمد بن عبدالرحمٰن الزهري**: من أهل بلنسية، وتدعى عزيزة[٤] (ت٦٣٥هـ): سمعت جدها للأم أبا الحسن بن هذيل، وأخذت عنه كتاب التقصي لأبي عمر بن عبدالبر، وكانت امرأة صالحة، وقد أخذ عنها بيسير، وسمع منها»[٥].

١٠ ـ **عائشة بنت القاضي الجليل أبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل**: قال ابن الزبير عنها: «روت عن أبيها. .، قد سمعت من أبيها ـ رحمه الله ـ أنها استجيز لها غيره، إلا أنها لم تذكر ذلك، وكانت من الصالحات، ذاكرة لكثير من أخبار سلفها وغيرهم، متيقظة سنية، أخذ عنها يسيراً وتوفيت»[٦]

١١ ـ **علة بنت سليمان بن منفوش مولى هرم بن سليم بن عياض القرشي العامري** الشذونية: «روت عن أبيها، وروى عنها ابنها أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي»[٧].

---

(١) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨٦).

(٢) هو إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن قرقول ـ بضم القافين وسكون الراء المهملة وبعد الواو لام ـ صاحب مطالع الأنوار الذي وضعه على مثال مشارق الأنوار للقاضي عياض، ولد بالمرية، وتوفي في فاس سنة ٥٦٩هـ، قال الذهبي فيه: «كان من أوعية العلم». ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٢٠ ـ ٥٢١)، ووفيات الأعيان (٢/ ٦٢ ـ ٦٣).

(٣) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٩٥).

(٤) ترجمتها في التكملة (٤/ ٢٦٤)، والذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨٦).

(٥) التكملة (٤/ ٢٦٤).

(٦) صلة الصلة (٥/ ٣١٥).

(٧) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٨٨).

١٢ ـ فاطمة بنت أبي القاسم عبدالرحمـٰن بن محمد بن غالب الأنصاري الشراط، أم الفتح القرطبية[١] (ت٦١٣هـ): «تلت على أبيها القرآن بحرف نافع، ثم استظهرت عليه تنبيه مكي وشهاب القضاعي، ومختصر الطليطلي، وقابلت معه صحيح مسلم، والسير تهذيب ابن هشام، وأمالي القالي، وغير ذلك، وسمعت من لفظه كثيراً، وحفظت من شعره في الزهد.. حدث عنها ابنها أبو القاسم ابن الطيلسان، تلا عليها القرآن، بقراءة ورش، وقرأ عليها ما عرضت أبيها من الكتب، وسمع منها غير شيء، وأجازت له بخطها...»[٢].

١٣ ـ ابنة فائز القرطبية: زوج أبي عبدالله بن عتاب (ت٤٤٦هـ): «أخذت عن أبيها فائز[٣]، علم التفسير واللغة والعربية والشعر، وعن زوجها الفقه والرقائق... وحجت وتوفيت بمصر تمام حجها قافلة إلى الأندلس...»[٤].

١٤ ـ مسعدة بنت أبي الحسن بن أحمد بن خلف بن باذش: زوج أبي **عبدالله بن عبد الرحمـٰن النميري**[٥] (توفيت بعد٥٧٠هـ): حدثت عن أبيها وأخيها أبي جعفر، وزوجها النميري بمختصر الطليطلي، وكانت فاضلة صالحة»[٦].

ووصفها ابن الأبار بالعفة والصلاح[٧].

---

(١) ترجمتها في التكملة (٤/ ٢٦٣)، والذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٩٠ ـ ٤٩١).
(٢) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٩٠).
(٣) هو فائز القرطبي، قال ابن الأبار في ترجمته: «كان عالماً بالتفسير والعربية واللغة، أديباً شاعراً... أخذت عنه ابنته علمه». وانظر: التكملة (٤/ ٦٧).
(٤) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٩٤).
(٥) ترجمتها في التكملة (٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠)، والذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٩٢)، والإحاطة ـ ما لم ينشر منها ـ (ص٤١).
(٦) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٩٢).
(٧) التكملة (٤/ ٢٥٩).

١٥ ـ مهجة بنت عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميري القرطبية(١) (توفيت بقرطبة سنة٦١٧هـ، أو في التي تليها) «أخذت عن أبيها(٢) وجدها»(٣)، «وكانت أديبة شاعرة»(٤).



(١) ترجمتها في التكملة (٤/ ٢٦٤)، والذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٩٢).

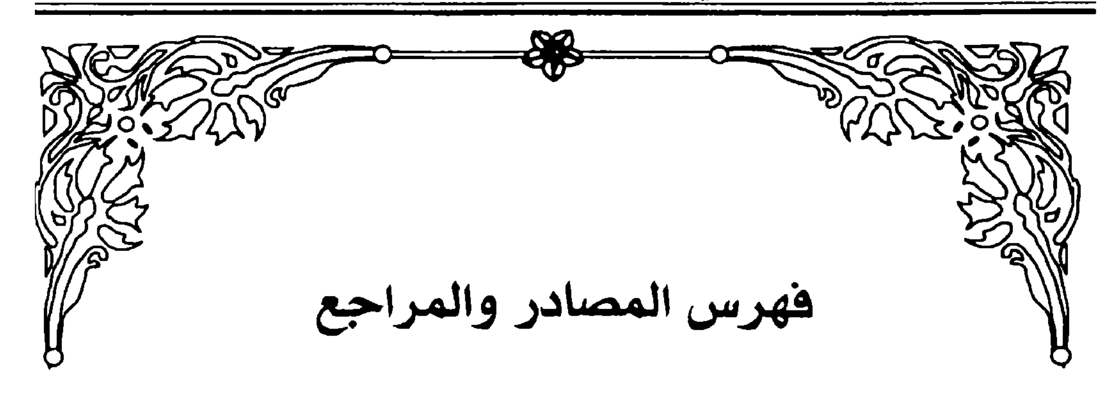
(٢) هو عصام بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميري القرطبي أبو محمد، قال ابن الأبار: «أخذ عن أبيه القراءات والعربية والآداب واللغة، وسمع منه الحديث والأثر، وعليه عول في درايته، وعنه جل روايته. . . أقرأ زماناً بين يدي أبيه وولّي بعده الخطبة بالجامع الأعظم». توفي سنة ٦٣١هـ، ترجمته في التكملة (٤/ ٤٥ ـ ٤٦).

(٣) التكملة (٤/ ٢٢٦).

(٤) الذيل والتكملة (٨/ ٢/ ٤٩٢).



فهارس الكتاب



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **أبو مروان الباجي الإشبيلي ورحلته إلى المشرق**، للدكتور محمد بنشريفة، كتاب مجلة دعوة الحق المغربية، العدد الخامس / ١٤٠٠هـ.

٢ ـ **الإحاطة في أخبار غرناطة**، للسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ) تحقيق: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٣ ـ **الإحاطة في أخبار غرناطة ـ ما لم ينشر منها ـ**، تحقيق: د/ عبدالسلام شقور، تطوان ١٩٨٨م.

٤ ـ **أخبار الفقهاء والمحدثين**، لأبي عبدالله محمد بن الحارث الخشني القيرواني (ت٣٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٥ ـ **اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلي**، لابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى، اختصره أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن خليل، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، ١٩٨٠م.

٦ ـ **أزهار الرياض في أخبار عياض**، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المغرب والإمارات، بلا تاريخ.

٧ ـ **الإشراف على أعلى شرف**، للقاسم بن عبدالله بن الشاط (ت٧٢٣هـ)، تحقيق: إسماعيل الخطيب، منشورات جمعية البعث الإسلامي، تطوان، المغرب، ١٤٠٦هـ.

٨ ـ **إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح**، لأبي عبدالله محمد بن عمر بن رشيد السبتي (٧٢١هـ) تحقيق د/محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر بلا تاريخ

٩ ـ **أعلام مالقة**، لأبي عبدالله بن عسكر وأبي بكر بن خميس، تقديم وتعليق: د/ عبدالله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي ودار الأمان، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ.

١٠ ـ **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، للعباس بن إبراهيم، تحقيق: عبدالوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية، الرباط ١٩٧٧م.

١١ ـ **الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في كلام أهل الرأي والقياس**، لابن حزم الأندلسي، (ت٤٥٦هـ) تحقيق: د/ محمد بن زين العابدين رستم، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٢ ـ **الغمر بأنباء العمر**، للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

١٣ ـ **البداية والنهاية**، لابن كثير (٧٧٤هـ)، تحقيق: جماعة من الأساتذة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

١٤ ـ **برنامج شيوخ الرعيني**، لأبي الحسن علي بن محمد الرعيني الإشبيلي (٦٦٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شبوح، مطبوعات وزارة إحياء التراث القديم، دمشق ١٣٨١هـ.

١٥ ـ **برنامج ابن أبي الربيع**، تحقيق: د/ عبدالعزيز الأهواني، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الثاني، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

١٦ ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، للضبي (ت٥٩٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

١٧ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) المكتبة العصرية، صيدا بيروت بلا تاريخ.

١٨ ـ **بنو زهر**، نظرات في تاريخ أسرة أندلسية، للدكتور محمد بنشريفة، نشر: كلية الآداب بجامعة ابن زهر، أكادير، المغرب.

١٩ ـ **بيوتات فاس الكبرى**، شارك في تأليفه: إسماعيل ابن الأحمر، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٢م.

٢٠ ـ **البيوتات الأندلسية**، بحث في المكونات والضوابط والنتائج، للدكتور عبدالسلام بن المختار شقور، منشور ضمن أعمال ندوة «الأندلس: قرون من التقلبات والعطاءات»، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢١ ـ **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، لابن الفرضي عبدالله بن يوسف الأزدي (ت٤٠٣هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٢٢ ـ **تاريخ ابن خلدون**، عبدالرحمٰن بن خلدون (ت٨٠٨هـ) ضبطه: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٣ ـ **تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)**، لأبي الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي، المكتب التجاري بيروت بلا تاريخ.

٢٤ ـ **تجديد صحاح العلامة الجوهري**، (الصحاح في اللغة والعلوم) الطبعة الأولى ١٩٧٥م.

٢٥ ـ **تدريب الراوي**، للسيوطي (ت٩١١هـ) دار الفكر بيروت بلا تاريخ.

٢٦ ـ **تذكرة الحفاظ**، للذهبي (ت٧٤٨هـ) تصوير دار إحياء التراث العربي بيروت، بلا تاريخ.

٢٧ ـ **التكملة لكتاب الصلة**، لابن الأبار محمد بن عبدالله القضاعي (ت٦٥٨هـ) تحقيق: د/ عبدالسلام الهراس، دار المعرفة، البيضاء، المغرب.

٢٨ ـ **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، لأحمد بن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣م.

٢٩ ـ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، للحميدي محمد بن فتوح الميورقي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الثالثة١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٣٠ ـ **ابن حزم وجهوده في البحث التاريخي والحضاري**، د/عبدالحليم عويس، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية١٤٠٩هـ.

٣١ ـ **دراسات عن مقدمة ابن خلدون**، ساطع الحصري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة١٩٦٧م.

٣٢ ـ **درة الحجال في أسماء الرجال**، لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي المعروف بابن القاضي (ت١٠٢٥هـ)، تحقيق د/محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث القاهرة، والمكتبة العتيقة تونس، بلا تاريخ.

٣٣ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣٤ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، للقاضي إبراهيم بن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ)، تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٣٥ ـ **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، لعلي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ) تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.

٣٦ ـ **ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني**، دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ.

٣٧ ـ **الذيل والتكملة**، لابن عبدالملك المراكشي (ت٧٠٣هـ) من الجزء الأول إلى السادس، حققه: د/محمد بنشريفة ود/ إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، ١٩٧٣م. وأما السفر الثامن بقسميه: الأول والثاني، فحققه: د/محمد بنشريفة، ونشر ضمن مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سنة ١٩٨٤م.

٣٨ ـ **رسائل ابن حزم**، تحقيق د/ إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت١٩٨٠ ـ ١٩٨٣م.

٣٩ ـ **رايات المبرزين وغايات المميزين**، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: د/ النعمان عبدالمتعال القاضي، القاهرة، ١٣٩٣هـ.

٤٠ ـ **زهر الآس في بيوتات أهل فاس**، لعبدالكبير بن هشام الكتاني، تحقيق: علي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٤١ ـ **السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية**، للشيخ محمد بن محمد بن عبدالله بن المبارك المراكشي المؤقت، دار الطباعة الحديثة، البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، بلا تاريخ.

٤٢ ـ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي (ت٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ، الطبعة التاسعة.

٤٣ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لمحمد بن محمد مخلوف، دار الفكر بيروت، بلا تاريخ.

٤٤ ـ **الشذى الفياح من علوم ابن الصلاح**، لبرهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسي (ت٨٠٢هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ.

٤٥ ـ **صلة الصلة**، لأبي أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت٧٠٨هـ)، تحقيق د/ عبدالسلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، وزارة الأوقاف المغربية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٤٦ ـ **الصلة**، لأبي جعفر أحمد بن عبدالملك ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.

٤٧ ـ **طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة (تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الدمشقي (ت٨٥١هـ) تحقيق د/علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية مصر، بلا تاريخ.

٤٨ ـ **طبقات النحويين واللغويين**، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ذخائر العرب، الطبعة الثانية، بلا تاريخ.

٤٩ ـ **طبقات الحفاظ**، للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة بمصر، الطبعة الثانية١٤١٥هـ.

٥٠ ـ **الضوء اللامع**، للسخاوي، مكتبة الثقافة الدينية، بلا تاريخ.

٥١ ـ **العبر في خبر من غبر**، للذهبي، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، بلا تاريخ.

٥٢ ـ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، لابن أبي أصيبعة، لأبي العباس أحمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ) ضبطه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٥٣ ـ **الغنية**، للقاضي عياض بن موسى السبتي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق د/علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية١٤٢٣هـ.

٥٤ ـ **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، للسخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧هـ.

٥٥ ـ **فهرس ابن عطية عبدالحق بن عطية (ت٥٤١هـ)**، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية١٩٨٣هـ.

٥٦ ـ **فوات الوفيات**، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، بلا تاريخ.

٥٧ ـ **قلائد العقيان**، لابن خاقان (ت٥٢٨هـ) تصحيح محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية ١٩٩٠م.

٥٨ ـ **كشف الظنون**، لحاجي خليفة، دار الفكر بيروت بلا تاريخ.

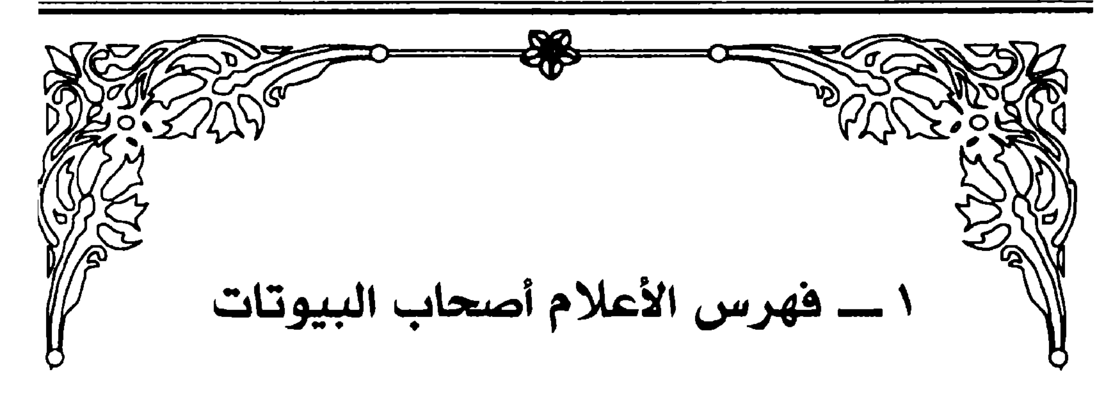
٥٩ ـ **لسان العرب**، لابن منظور، دار صادر بيروت، بلا تاريخ.

٦٠ ـ **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، للسان الدين ابن الخطيب، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة١٤٠٠هـ.

٦١ ـ **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، للفتح ابن خاقان، تحقيق: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

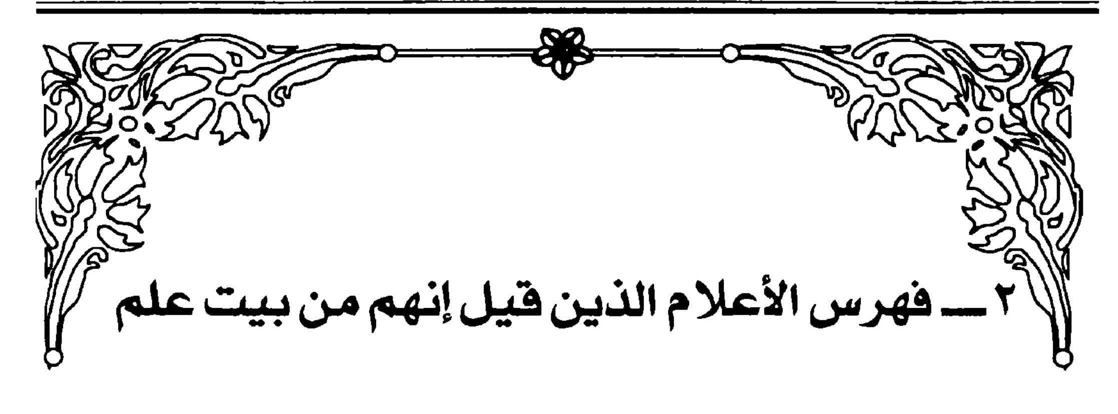
٦٢ ـ **المطرب من أشعار أهل المغرب**، لابن دحية الكلبي (ت٦٣٣هـ) منشورات دار العلم للجميع بيروت ١٩٥٤م.
٦٣ ـ **المجمع المؤسس**، للمعجم المفهرس لابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد شكور أمرير المياد يني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٦٤ ـ **مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ.
٦٥ ـ **المعجم المختص**، للذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق: روحية السويفي، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى١٤١٣هـ.
٦٦ ـ **المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي**، لابن الأبار (ت٥٩٤هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الأولى١٤١٠هـ.
٦٧ ـ **معجم البلدان**، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر بيروت بلا تاريخ.
٦٨ ـ **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، لابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، تحقيق: د/ محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٦٩ ـ **المغرب في حلي أهل المغرب**، لبني سعيد، تحقيق: د/شوقي ضيف، دار المعارف مصر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.
٧٠ ـ **مختار الصحاح**، لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت٧٢١هـ) مكتبة لبنان ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٧١ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ) اعتنى به: يوسف البقاعي، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ/ ١٩٦١م، وأيضاً إصدار آخر بتحقيق: د/إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.
٧٢ ـ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، لأحمد بابا التنبكتي (ت١٠٣٦هـ)، تحقيق/علي عمر مكتبة الثقافة الدينية مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.
٧٣ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٧م.
٧٤ ـ **الوافي بالوفيات**، للصلاح الصفدي، نشر ألمانيا ١٩٦٢م.





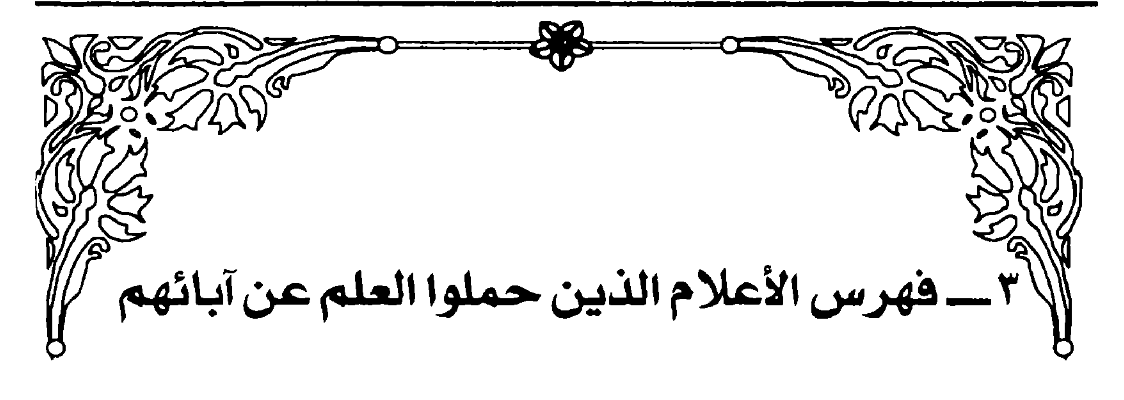
١ ـ فهرس الأعلام أصحاب البيوتات





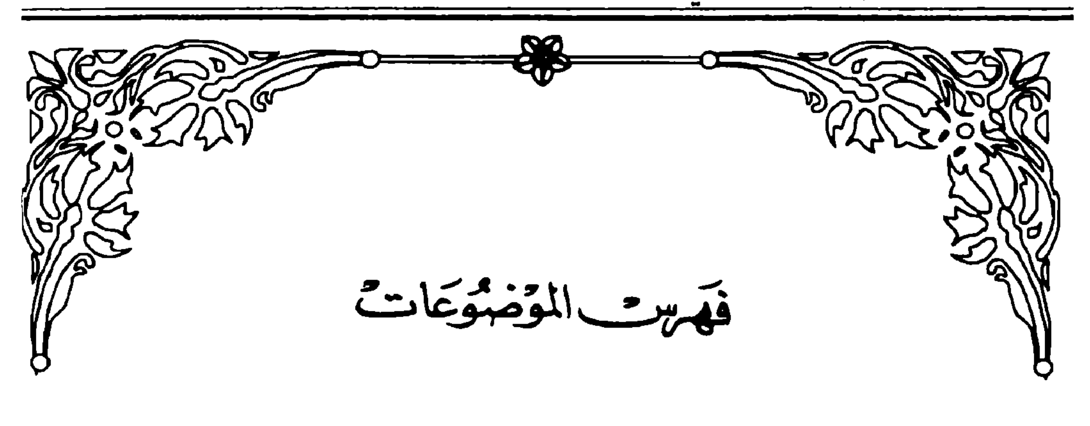
٢ ـ فهرس الأعلام الذين قيل إنهم من بيت علم





٣ ــــ فهرس الأعلام الذين حملوا العلم عن آبائهم





فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

